شركة خرما

ثلاثون عاماً من الخبرة تكفي لتزويدكم بالجودة العالية والأسعار المنافسة
زيارة واحدة كافية لاختيار الأفضل

أطقم حمامات إيطالية - تركية - صينية - جاكوزي - ساونا للفلل
بلاط بورسلان وسيراميك للصالونات والحمامات والمطابخ والمسابح

رديترات التدفئة المركزية تيرموتيكنيك
صناعة تركية بأعلى المواصفات العالمية

TSE DIN GS NF EMI C.O.B.R.T.I "Instal"

مكفولة عشر سنوات

شركة خرما تقدم كافة مستلزمات التدفئة المركزية

عمان - رأس العين - بجانب مسجد الخلفاء الراشدين - خلوي : 0796767106 ت : 4778531 فاكس : 4778530
عمان - ام السماق - 200 متر عن بلدية خلدا وام السماق تلفاكس 5526754 العقبة - الحرفية تلفاكس 03-2014902

{أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا}..!

المدير المسؤول / رئيس التحرير
د. منذر زيتون
Dr_mzaytoon@hotmail.com

يتسابق الناس لتحصيل مزيد من مكتسبات الدنيا ومُتَعِها وشهواتها، ومن أجل ذلك يبرر كثيرون لأنفسهم ما لا يجوز لهم شرعاً تحت عناوين الحاجة والإباحة ورحمة الله الواسعة، حتى يقع بعضهم في الحرام الصِّرف ، فيغض الطرف عن ذلك وكأنه ليس بمؤاخَذ، ويتطلّع بعضنا لغيرهم ولما هم فيه من النعم والرفاه والرخاء، ويبحثون عن سُبلهم في ذلك حتى يقلدوهم ويسلكوا مسالكهم في محاولة للوصول إلى مثل ما وصلوا، حتى أضحت طبيعة حياتنا مادية خالصة، نكاد أحياناً لا نجد للمشاعر والروح فينا نصيباً، بل لقد أصابت تلك المادية أخلاقنا فأصبح بعضنا وصوليّاً مصلحيّاً منافقاً.. كل ذلك في سبيل أطماع الدنيا الفانية.

هكذا أصبح كثير منّا نحن أمة الإسلام، أمة محمد ﷺ الزاهد التقي النقي الوَرِع الذي غادر الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير، الذي كان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.. يعطي هذا ويجود على هذا ولا يبقي لنفسه شيئاً، حتى إذا ما رجع إلى بيته سأل زوجته: هل عندنا شيء نأكله؟! هكذا كان حبيبنا وقدوتنا ﷺ، وهكذا ربّى أصحابه من بعده، فكان أحدهم ينفق كل ماله في سبيل الله ثم يُسأل: ماذا أبقيتَ لأهلك؟ فيقول: الله ورسوله، وكان بعضهم يكره أن يأتيه مال حتى لا يُسأل عنه يوم القيامة فيطول حسابه.

واليوم ما بالنا، لماذا تحوّلنا هذا التحوّل العجيب المريب.. إذا جالستَ التجار سمعتَ عن التاجر الفلاني يبيع بخسارة حتى "يحطم" منافسيه من التجار، وعن التاجر العلاّني يغش في بضاعته أو يزيد في سعره، وإذا جالستَ الموظفين سمعتَ عمّا يسلكه بعضهم من تنافس غير شريف مع زملائهم ليفوزوا بدرجة وظيفية أو مكافأة مالية، وإذا جالستَ سائقي السيارات سمعتَ منهم العجب العُجاب عن مهارات بعضهم في كيفية سرقة الزبون، وإذا جالستَ الأطباء سمعتَ عمّا يرتكبه بعضهم من خداع لمرضاهم ليكتسب منهم مالاً كثيراً، وإذا جالستَ المهندسين والبنّائين أسمعوك عن فنّ بعضهم في الغش والسرقة، وإذا جالستَ متنفّذين سمعتَ عمّا يمارسونه من سرقة وظائف وأموال ومواقع باسم الواسطة والمحسوبية والمقدرة..

ألم يعلم هؤلاء أن الدنيا فانية، وأنهم مفارقوها يوماً، ألم يعلموا أنهم بأكلهم ما لا يحق لهم من مال ومغانم إنما يعسرون على أنفسهم يوم الحشر، ويطيلون لأنفسهم ساعات الحساب، بل ويحرمون أنفسهم من نعم الله في الآخرة الباقية، ألم يتدبروا قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ (الأحقاف:٢٠) يا حسرة على هؤلاء عندما يأتون يوم القيامة يُغمَسون في النار غمسة واحدة فيُقال لهم: هل ذُقتم من نعيم قط؟ فيقولون: لا والله ما ذقنا نعيماً قط! ثم يقال لهم: أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا، واستنفذتم نصيبكم من النعم، وليس لكم اليوم إلا النار، فما الذي ينفعهم حينذاك؟!

كلمة

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

104

ذو القعدة 1431هـ - تشرين أول 2010م

أبغض الناس إلى الله	د. إبراهيم زيد الكيلاني	4
أصغر حافظ للقرآن في غزة		6
أول مصحف رقمي للمكفوفين		7
حوار مع الدكتور أحمد نوفل (الجزء الثاني)	د.منذر زيتون ومجاهد نوفل	8
الصراط المستقيم .. التولي والتخلي	أ.د. محمد راتب النابلسي	12
القلب مركز النفس	عبد السلام الأحمر	14
توظيف أبحاث الدماغ في حفظ آيات القرآن	د.عباس عبد الحليم	16
إجابات تهم القارئ والمقرئ والإمام	عبد الرحمن جبريل	17
الآيات المتشابهة كلاً أوجزءاً في القرآن	أ.د. محمد زكي خضر	18
فضل تلاوة القرآن الكريم	سهيل الشديفات	22
جمالية التداخل التربوي الأصولي عند الشاطبي/ المباح نموذجاً	إدريس التركاوي	24
الله البصير	مركز الترتيل	26
محبة الله طريق إلى الإيمان	د. عبد السلام الفندي	28
كيف قادني التعليم الكنسي عن المسيح إلى الإسلام ؟	زكي الطريفي	30
الوضوح والخفة والتناسب	د. عودة الله القيسي	34
البيان وما أدراك ما البيان؟	عباس المناصرة	35
فرقاننا	هيفاء علوان	37
الكنغر البري	مصطفى هديب	38
بلغوا عني ولو آية	دانا أباظة	39
قصة إسلام مايك تايسون	د. راغب السرجاني	40
المسجد الأقصى .. الطريق من هنا	د. أحمد شحروري	64

هيئة المجلة

المشرف العام
- د. إبراهيم زيد الكيلاني

المدير المسؤول / رئيس التحرير
- د. منذر عرفات زيتون

مدير التحرير
- أحمد طاهر أبو عمر

المدير الإداري والمالي
- أدهم سرحان عقل

مستشارون
- أ.د. محمد خازر المجالي
- د. أحمد داود شحروري
- د. تيسير الفتياني
- أ.حسن محمد علي

محررون
مجاهد أحمد نوفل
محمد شلال الحناحنة
رنا عادل إبراهيم
سهى محمود مطر

المستشار القانوني
المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون
رشيد كهوس / المغرب
فاروق الدسوقي محمد / مصر
زكي شلطف الطريفي / البلقان
رائد حسني داود / إيطاليا

تصميم وإخراج
دار الفن للتصميم
www.darfan.com

خطوط
0795802037

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٨ / ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٥٧
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥١٦٣٩٢٥
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : hoffaz@hoffaz.org
forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن
(١٥) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن
(٥٠) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠/د)

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

أبغض الناس إلى الله

الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه البخاري بسنده أن النبي ﷺ قال: "إن أبغَضَ الناس إلى الله ثلاثة: مُلحدٌ في الحَرَم، ومُبتَغٍ في الإسلام سُنَّة الجاهلية، ومُطَّلِبُ دَمَ امرئٍ بغير حقٍّ ليُهريقَ دَمَه".

ونسأل: لمَ كان هؤلاء أبغض الناس إلى الله وهناك كبائر أعظم إثماً كالشرك بالله لنجد الجواب في أن هؤلاء الثلاثة يشكلون خطراً على وجود الأمة الإسلامية وخصائصها الحضارية ويهدمون مقوّماتها الجامعة لها.. الإلحاد في الحَرَم، والحَرَم قبلة المسلمين وجامعهم، مَن عظّمه عظّم شعائر الله، ومَن ألحد فيه استهان بدين الله وجماعة المسلمين.

ومُبتغٍ في الإسلام سُنّة الجاهلية: المجتمع الإسلامي يقوم على الولاء لله ورسوله وجماعة المؤمنين ومن ابتغى سنة الجاهلية من العصبية القبلية أو الإقليمية هدم رابطة الأمة ووحدتها، والجاهلية تتمثل في:

- القوانين والأنظمة الغربية.
- العادات والأخلاق والتقاليد الأجنبية.
- التربية والتعليم وإعداد الجيل على أسس غربية.

أما القوانين والأنظمة؛ فقد عمل المستعمر الغربي على نشرها في بلاد المسلمين واستبدالها بشريعة الله في قوانين العقوبات والمعاملات حتى يصبح المجتمع جاهليّاً لا يرجع في أحكامه إلى دين الله، والذين يساعدون المستعمر في تشريع هذه القوانين وتمكينها في بلاد المسلمين هم مِن أبغض الناس إلى الله.

ومِن سُنّة الجاهلية: الكِبْر والفَخر والخُيَلاء والتّباهي بالآباء والأجداد، ومن مظاهر ذلك ما نجده على صفحات الجرائد من المبالغة في النعي حتى تجد الشركات تتحدث والمناصب تتحدث، وكأن الإنسان بعد موته يريد أن يجد لنفسه مكاناً على هذه الصفحات أو يجد أهله له ولهم مكانة في كثرة الإعلانات والمجاملات ، وما يملكون من شركات تُذكِّرُنا بقارون الذي خرج على قومه في زينته ، التي لا ينال الميت منها إلا الفخر والخيلاء ولا يجد عند الله منها نصيباً ، ولو وُزِّعت هذه الأموال على الفقراء والمساكين لوجد الميت ثوابها عند الله، وقد حَرَّم الإسلام من سُنّة الجاهلية النُّواح، والنواح بكاء على الميت وذكر لمحاسنه، وهم يمشون على نفس الطريق في نواح الجرائد وإعلاناتها. ومن سُنّة الجاهلية الكهانة وطلب معرفة الغيب عن طريق الذهاب إلى الكَهَنَة والعَرّافين، والنبي ﷺ يقول: "من أتى عَرّافاً فسأله عن شيء، لم تُقْبَل له صلاة أربعين ليلة". (صحيح مسلم)، ومن سُنّة الجاهلية ما تُحاوله الجمعيات الغربية وجمعيات تحرير المرأة من نشر العُري والقيم الغربية (واتفاقية السيداو) التي تعلن المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة لتلغي أحكام القرآن في الميراث وفي قوامة الرجل على أهله وولاية الرجل على بنته حتى نصبح غربيين في أُسرنا ومجتمعاتنا!

ومِن سُنّة الجاهلية: المناهج الغربية في المدارس والجامعات التي تستبعد اللغة العربية وتستبدل بها اللغات الأجنبية حتى ينشأ جيل جديد لا ينتمي إلى أمته لغة وحضارة وتاريخاً بل ينتمي إلى جاهلية الغرب، وإننا لنجد في كثير من الدول العربية من حرموا التدريس باللغة العربية في مدارسهم وجامعاتهم حتى ينشأ الجيل على عين الغرب ونجد من المستشارين الأجانب لكبار المسؤولين مَن ينتسبون إلى اليهود فكراً وخُلقاً وولاءً، ويضعون لأبنائنا مناهجهم ويهدمون دينهم ولغتهم وحضارتهم.

ومن سُنّة الجاهلية الإعلام الغربي والمسلسلات الغربية التي تُزيّن الباطل وتدعو إليه وتهدم القيم والأخلاق الإسلامية في البيت والأسرة والمجتمع.

ونعود لنقرر حقيقة أن العقيدة هي التي تبني الإصلاح في النفس والمجتمع وهذا ما لفت النظر إليه مطلع الحديث الذي ذكر أن أبغض الناس إلى الله ثلاثة؛ أوّلهم: مُلحدٌ في الحَرَم، والحرم المكي مدرسة لعقيدة الأمة في التربية والتزكية يُحاسب الله فيه على النية والقول والعمل ليكون الحاجّ أو المعتمر أو قاصد الحرم أو ساكنه في سلام مع ربه ومع نفسه ومع الإنسان والحيوان والنبات، وهذا ما ذكره الله في كتابه: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة:١٩٧) ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الحج:٢٥) فالحسنة في الحرم مضاعفة، والسيئة مضاعفة، وقد حذّرنا نبينا ﷺ من الاجتراء على الحَرَم والمكر السيء فيه والتخطيط والتربُّص بإيقاع الأذى بالناس في أرضه؛ فالذين يمكرون لتنفيذ عمليات إرهابية في أرض الحرم هم الذين ذكرهم ابن مسعود رضي الله عنه بقوله: "ما من رجل يهم بسيئة فتكتب عليه، ولو أن رجلاً بـ(عَدَنِ أَبْيَنَ) – مكان في اليمن – هَمَّ

أن يقتل رجلاً بهذا البيت لأذاقه الله من عذاب أليم".

قال ابن كثير وإسناده صحيح على شرط البخاري: "فالحرم حمى الإسلام وحصنه لا يرعى حرمته إلا مؤمن ولا ينتهك حرمته إلا جبّار كفّار".

وثاني الثلاثة الذين هم أبغض الناس إلى الله: مُبتغٍ (أي طالب في الإسلام سُنّة الجاهلية)، وخطر هؤلاء كخطر السابقين؛ فهم يهددون وحدة الأمة وثقافتها التي تجمعها ونسيجها الاجتماعي الذي يربط بينها بالخراب والتدمير، فمن سُنّة الجاهلية تقطيع المجتمع بالولاءات القائمة على العشيرة والبلد والجنس أو المصلحة الشخصية وأخذ الجار بجاره والولد بوالده والإنسان بابن عمّه.

ما الذي صنعه المستعمر الإمريكي والغربي في العراق؟! هدم بنيته الثقافية والحضارية ثم حوّله إلى ولاءات طائفية وإقليمية ونشر بينه ثقافة القتل والتدمير حتى أصبح هذا البلد – الذي كان من أقوى بلاد المسلمين في مواجهة (إسرائيل) – من الضعف والضياع كما نرى.

وسُنّة الجاهلية تشمل هؤلاء الذين يسعون لتحكيم الأجنبي في أموالنا وخيرات بلادنا وأسلوب الحياة في المأكل والمشرب والملبس، وقد رأينا كيف بدأ الغرب يضيق ذرعاً بامرأة محجّبة منقّبة، بينما يفتح الباب واسعاً للبغاء والعُري والفساد باسم الحرية الشخصية، ونجد مَن يساعد هؤلاء في بلادنا ويدعونا لهدم الأسرة والمجتمع حتى يحتلّوا بلادنا ثقافيّاً وسياسيّاً وأخلاقيّاً.

وقد حذّرنا رسول الله ﷺ من هذا التقليد الأجنبي بقوله: "لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي مَأخَذَ القرون قبلها – أي طريقهم وأسلوب حياتهم – شبراً بشبر وذراعاً بذراع. فقيل: يا رسول الله! كفارس والروم؟ فقال: ومَن الناس إلا أولئك". (صحيح البخاري). وكذلك الحديث: "لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَن كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهم. قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فَمَن؟!". (صحيح البخاري).

قال العلماء: وخُصَّ جُحر الضب بالذكر لشدة ضيقه، وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المعاصي، فهُم لشدة إعجابهم بالأجنبي وعاداته في الاختلاط والتعليم والقوانين، وطريقة بناء البيوت التي تكشف العورات، وطريقة اللباس والعُري، وعاداتهم في المأكل والمشرب وطريقة الحياة، وتقليدهم في أعيادهم ومناسباتهم كاحتفالهم بأشجار عيد الميلاد ومناسبات الأفراح المختلطة، وتجرُّدهم من الغيرة على الحرمات؛ فالرجل يقيم حفلة عرس ولده أو بنته بشكل مختلط، كأنه فقد غيرته على حرمته وعلى حرمات المسلمين، وصار أشبه باليهود والنصارى مفارقاً لدين الإسلام وقيَمه وأخلاقه متجرّداً من هوية الأمة وأصالتها وثقافتها وحضارتها التي تميّزها في عقيدتها ومناهجها التربوية وأخلاقها الاجتماعية.

وثالث هؤلاء: أشد الناس بغضاً إلى الله مُطَّلِبٌ دَمَ امرئٍ بغير حق؛ فالعصبية القبلية والثأر وكتابة التقارير التي تخدم أمن (إسرائيل) وتُوقع المسلمين بالأذى والهلاك، هؤلاء يصدق فيهم حديث الرسول ﷺ: "مُطَّلِبٌ دَمَ امرئٍ بغير حق"، والمطبِّعون مع اليهود الذين يشترون الفواكه اليهودية والبضائع اليهودية، أو يبيعون اليهود الذين يقتلون أبناءنا ويدمرون مقدساتنا ويسعون لإخراجنا من أرضنا ليقوى اقتصادهم، هؤلاء يهريقون دم المسلمين بغير حق ويبيعون دماء الشهداء ودماء الأحياء.

أخرج الطبراني بسند صحيح عن رسول الله ﷺ أن "أعتى الناس على الله من قتل غير قاتله أو طلب بدم الجاهلية في الإسلام". فهذه الجرائم تحمل هدم الأمة؛ لأنها تشيع القطيعة والفساد وتقطع ما أمر الله به أن يوصل وتفسد في الأرض، ويتحول الناس إلى الجاهلية الأولى التي حذّرنا الله منها أشد التحذير.

ولا بد أن يعرف المسلمون أن الحدود التي أقامها المستعمر بين بلاد المسلمين هي من سُنّة الجاهلية في التقطيع والتمزيق، وأن سُنّة الإسلام هي الوحدة والأخوّة والتعاون والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.

كان من أكبر أهداف المستعمر في معاهدة (سايكس بيكو) تقطيع العالم الإسلامي وتمزيقه، وهو اليوم يسعى في فلسطين لتهويدها وتقطيعها وتمزيقها، ولا تجد من يقاوم إلا الفئة التي بشر بها رسول الله في غزة وفلسطين، وها هم يقدمون الشهداء ويقاومون نصرة لدين الله والمسجد الأقصى والقدس الشريف، ونذكر شهداء غزة وفلسطين، ومن آخر الشهداء (إياد أسعد شلباية)، والذين يقاومون هدف المستعمر هم أحباب الله الذين يجاهدون في سبيل الله ولا يرضون بسنة الجاهلية في احتلال أرضهم وتقطيع شعوبهم وتمزيق روابطهم. قال ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون حتى قيام الساعة. قالوا: أين هم يا رسول الله؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس". (رواه ابن جرير الطبري في مسند عمر بإسناد حسن).

فهؤلاء الذين فطنوا لمخططات العدو في التقطيع والتمزيق والرضى باحتلاله ها هم يقاومون خططه في إخراج شعب فلسطين من أرضه وينتصرون للمسجد الأقصى والقدس الشريف بدمائهم وجهادهم، ونجد كل يوم في غزة شهداء وفي فلسطين أبطال يساقون إلى السجون. وأما العملاء والخونة فهم في حماية (إسرائيل) وحصنها يقاتلون معها وينصرون مخططاتها، والعاقبة للمتقين، ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.

نسأل الله أن يهيئ لدينه مَن ينصره ويعز جنده ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ . إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ . وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصافات:١٧١-١٧٣).

أصغر حافظ للقرآن في غزة

اليتيم ذو القلب المعلّق بالقرآن والطامح أن يكون إماماً وجرّاحاً

الطفل (محمود سلامة) أصغر حافظ للقرآن في غزة .. وُلد بقلب مثقوب

خان يونس (فلسطين) - خدمة قدس برس

كانت بداية الطفل الصغير محمود أحمد سلامة – ابن الصف الخامس الابتدائي – مع القرآن وهو في الرابعة من عمره، حيث كان يفتح المصحف ويقرأ من أي صفحة بشكل سليم يُدهش مَن حوله دون مساعدة من أحد.

سلامة (١١ عاماً) بدأ يحفظ القرآن الكريم بتشجيع من والده، وبعد يومين فقط من التزامه بجلسة تحفيظ القرآن في مسجد الرحمة بحَيّ الأمل غرب مدينة خان يونس، قبض الله روح والده، وبقي اليتيم يعاني مرارة فقدان الأب فترة طويلة، انقطع خلالها عن الحفظ، حتى عادت همّته من جديد بمساندة من أحد أقرانه في الصف الثالث الابتدائي.

بداية مع القرآن:

التزم محمود في مسجد أبي ذر الغفاري غرب مدينة خان يونس، وحفظ القرآن كاملاً خلال (٩) شهور، ليُسَجَّل في موسوعة الحُفّاظ في غزة كأصغر حافظ للقرآن الكريم، وكرَّمته وزارة الأوقاف والشؤون الدينية حينها، ورئيس الحكومة الفلسطينية في غزة إسماعيل هنية، وأخيراً حصل سلامة على إجازة رسمية في حفظ القرآن بعد أن اجتاز بنجاح اختباراً عقدته له لجنة تحكيم مختصة.

وتنحدر أصول الشبل الحافظ من قرية الخيمة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام (٤٨)، وعمل والده في سلك التعليم إلى حين وفاته أواخر العام ٢٠٠٥، أما والدته "أم محمد" فهي الأخرى تعمل في سلك التعليم، ورَعَتْ المسيرة القرآنية لولدها محمود بعد وفاة والده بكل جدارة وأمانة.

ويقول محمود لـ(قدس برس): "كان جدّي يدفعني للقرآن، ووالدي ووالدتي كانا يُشجّعاني، وكنتُ أذهب مع والدي كل جمعة للصلاة في مسجد الرحمة وعشقتُ القرآن الكريم منذ كنت صغيراً والفضل لله".

وعن بداية الحفظ، قال: "بدأتُ أحفظ بالتدريج، بدأتُ بالسور القصار ثم تدرّجتُ.. في البداية كان الأمر سهلاً، ثم وجدتُ صعوبة عندما بدأت بحفظ السور الطوال، ثم تعوّدتُ على الحفظ وأصبح الأمر سهلاً".

ويشير إلى أنه كان يقرأ الصفحة التي يريد أن يحفظها عدة مرات قبل أن يُسمّعها لنفسه، ويتتبع مواطن الخطأ والخلل، أما في رمضان الذي انقضى قبل أيام.. فيلفت إلى أنه كان يراجع جزءاً من القرآن بعد كل صلاة.

عَالَمٌ آخَر:

وعندما يُمسك محمود المصحف يشعر أنه دخل عالَماً آخَر، عالَم الإسلام وعالَم الدين، والحياة الحقيقية، كما يتحدث عن نفسه، ويضيف: "أنصح الجيل الحاضر بأن يهتم بحفظ القرآن؛ فهو مصدر القوة، وهو الذي سيأتينا بالنصر الأكيد".

ومنذ اللحظات الأولى التي توجَّه فيها لحفظ القرآن، تعلَّق قلب محمود بمشرفه الشيخ بلال الغرابلي، والذي تقول (أم محمد): إنه كان له الدور الأكبر بعد الله عز وجل في حفظ محمود للقرآن الكريم.

ويقول الغرابلي: "في البداية، عجبتُ لسرعة حفظه وذكائه وهمّته، اعتبرته ابني الصغير، وتمنّيتُ أن يكون حافظاً متقناً، فوجدت أهمية الاهتمام الخاص به، وفعلاً في الشهور الست الأولى حفظ محمود سبعة أجزاء، مع التثبيت، وخلال شَهرَي الصيف أتمَّ حفظ (٢٣) جزءاً، ليكتمل حفظه للقرآن".

ونوَّه الشيخ الغرابلي خلال حديثه لـ"قدس برس" إلى أن محمود بات عَلَماً في المسجد، يعرفه الجميع، ويناديه إمام المسجد بـ"مولانا" (مصطلح يطلق على العلماء والمشايخ والمقرئين)، ويحبه الجميع ويُقبّلون رأسه ويسمحون له بالصلاة في الصف الأول.

إمام العائلة:

وفي رمضان الماضي وقبل الماضي، كان محمود يصلي التراويح

في بيته، يؤمّ بجدّه وإخوته وأمه وأخواته في صلاة القيام، وأشارت والدته إلى أنه يجتهد أن يَرُدَّ على أيّ موقف من المواقف في البيت أو المدرسة بالآيات القرآنية التي يحفظها.

(أم محمد) تشير إلى أن نجلها محمود يتميز بسرعة الحفظ، وتحدثت أنه كان يستيقظ في الإجازة الصيفية باكراً بينما يكون كل الأطفال نائمين، فيتناول الفطور ويشرب الحليب ويصلي، ثم يبدأ الحفظ وحده في البيت، ثم يذهب إلى المسجد.

ويرغب محمود في وقتَي الفجر والمغرب من أجل الحفظ والمراجعة، وتقول والدته: "أول ما يستيقظ من النوم يباشر بقراءة القرآن قبل أيّ شيء آخر".

قلب مفتوح:

وترجع (أم محمد) بالذاكرة إلى الأيام التي أنجبته فيها، وتقول: "ولدت محمود في ١٩٩٩/٢/٢٥ فكان وزنه عند الولادة (٣) كغم، وبعد أسبوعين اكتشفنا أن عنده ثقب في القلب، فأجرينا له عملية قلب مفتوح، وبعد العملية أتينا له بحاضنة استمرت معه لمدة (٤) شهور لا يخرج من باب الغرفة، بدأ يسمن، لكن وجهه لازال صغيراً، تعلوه نضارة رغم مرضه، فوجهه ليس وجه مريض، كنت أشعر وكأنه رجل وهو في السرير".

وتضيف: "عندما أصبح عمره سنتين ونصف أدخلناه إلى الروضة، وعندما أصبح (٣) سنوات ونصف بدأ يحفظ من سورة الإسراء، وأذكر أن الروضة أقامت احتفالاً كان محمود عريفاً له، وقرأ يومها من القرآن أمام الحضور وهو في هذه السن الصغيرة".

وتشير والدته إلى أن طفلها حين بلغ (٤) سنوات تميّز بأنه كان يفتح المصحف على أيّ صفحة في المصحف ويقرؤها بشكل كامل وسليم، وكان يقرأ باستمرار.

متفوّق في الدراسة:

محمود متفوقٌ في مدرسته كذلك؛ فقد حصل خلال العام المنصرم على الترتيب الأول على مدرسته، وتصفه والدته بـ"هادئ الطِّباع، يلعب، يضحك، يحب القراءة والمطالعة، ولا يحب الضوضاء والتجمعات الكبيرة".

وتتمنى أن ترى ولدها في المستقبل إماماً، يلقي المواعظ في المساجد، وعلى الصعيد التعليمي تريده طبيباً جراح قلب، كما يطمح هو نفسه كذلك، يعالج المرض الذي عانى منه وهو صغير، والذي توفّي به والده فأصبح يتيماً.

أول مصحف رقمي للمكفوفين

مفكرة الإسلام

أنتجت مكتبة الإسكندرية ضمن مشروع (مكتبة الكتاب العربي الناطق لفاقدي البصر) نسخة من القرآن الكريم تمكّن المكفوفين من سماع النص الصوتي وقراءة النص المكتوب في الوقت نفسه.

وقالت لمياء عبد الفتاح القائمة بأعمال رئيس قطاع المكتبات: "إن مكتبة طه حسين للمكفوفين وضعاف البصر بمكتبة الإسكندرية نجحت في إصدار القرآن الكريم بتقنية المعايير الدولية للنظام المعلوماتي الرقمي.. هذه النسخة تعد أول نسخة للقرآن الكريم بتقنية المعايير الدولية للنظام المعلوماتي الرقمي في العالم".

وأضافت: "إن المكتبة عكفت على تنفيذ هذا المشروع لتمكين المكفوفين وضعاف البصر لأول مرة من سماع النص الصوتي للقرآن الكريم وقراءة نص مكتوب بطريقة (برايل) في نفس الوقت، إيماناً من المكتبة بأهمية إتاحة جميع المواد بشكل متساوٍ للقراء بغض النظر عن معاناة البعض من الإعاقة، وإن هذه النسخة متاحة حالياً داخل مكتبة طه حسين لجمهور مكتبة الإسكندرية تمهيداً لتوفيرها عالمياً لكل من يريد الاطلاع عليها".

وأوضحت أن مكتبة طه حسين التي أصدرت للمكفوفين (٣٥) كتاباً بهذه التقنية تعتمد على أحدث الابتكارات في مجال تكنولوجيا

المعلومات لتمكين المعاقين بصرياً من القراءة والكتابة واستخدام الإنترنت.

يذكر أن جمعية المحافظة على القرآن الكريم كانت قد أصدرت مصحفاً بلغة "برايل" للمكفوفين بجهد كبير من فرعها في مدينة الزرقاء، وقد قامت الجمعية وتقوم بتوزيع المصحف على المكفوفين داخل الأردن وخارجه، بدعم من محسنين، وقد بلغ مجموع النسخ الموزعة أكثر من ألف وسبعمئة نسخة.

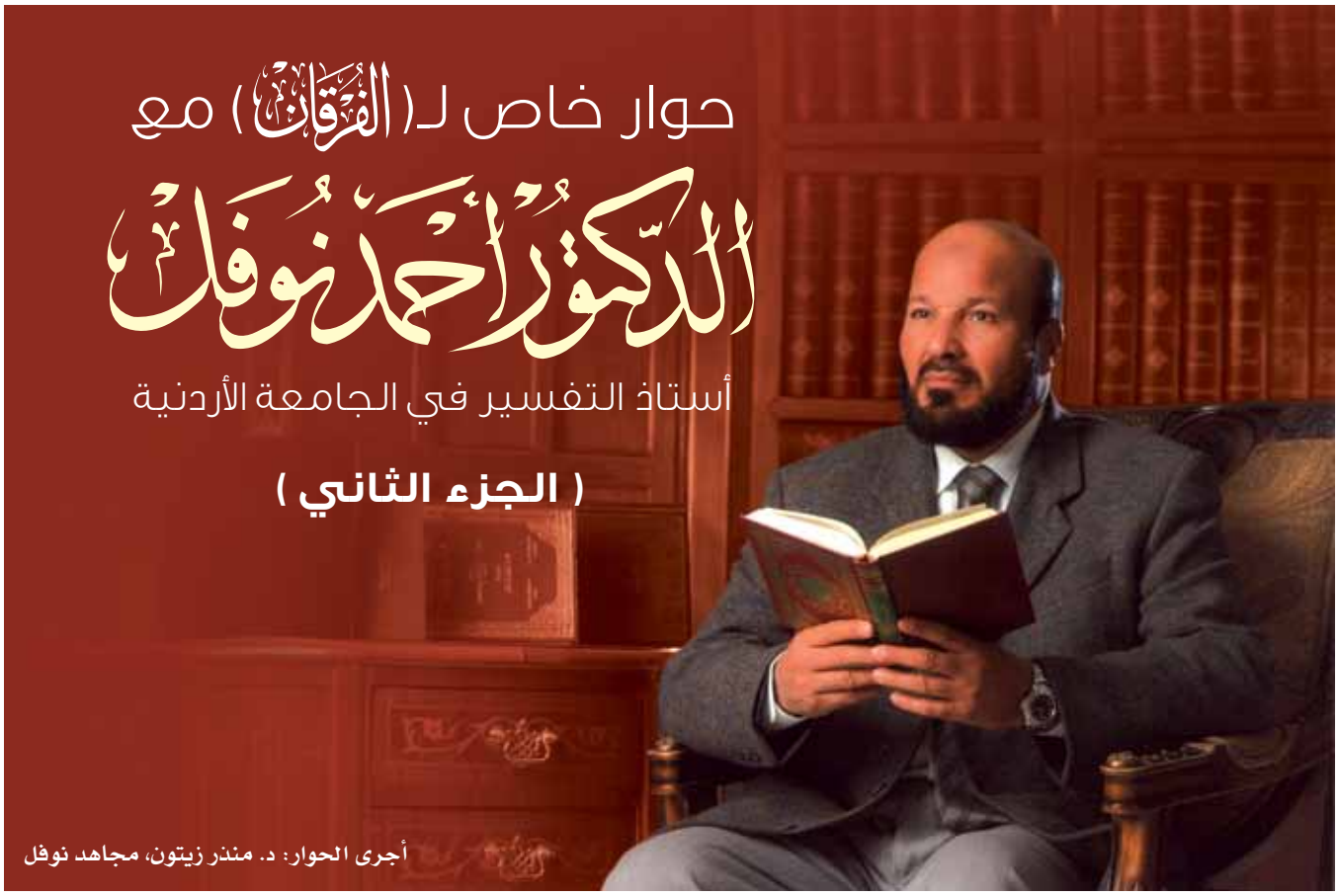

حوار خاص لـ(الفرقان) مع

الدكتور أحمد نوفل

أستاذ التفسير في الجامعة الأردنية

(الجزء الثاني)

أجرى الحوار: د. منذر زيتون، مجاهد نوفل

الإساءة من الدعاة لبعضهم بعضاً غير معقول، فالأصل ﴿وَتَعَاوَنُوا﴾

"الفرقان" سدَّت فراغاً، وتبوَّأت منزلاً، وطرحت قضاياها باعتدال وتوسُّط، ومنطق وحجة وبرهان

الغربيون أنفسهم يشكون من "سيداو" مُرَّ الشكوى وهي مولودتهم، فكيف بنا نحن المسلمين؟!

لا يكفي الوعظ! فهذا أوان طرح برامج إنقاذ وخطط ارتقاء ومشاريع نهوض، وليس مجرد حديث عن تفصيلات وقضايا جزئية

الفرقان: أطلّ علينا في القنوات الفضائية كثير من العلماء والدعاة، أما أنت فكنت مُقلاً في ذلك، لماذا؟

د.نوفل: أما عن الإقلال في الظهور في الفضائيات، فلم أختره ولم أخطط له، بل جاء بظروفه كما يقول إخواننا المصريون، وباستثناء قنوات أراها عميلة، لم تَدْعُني إلى الظهور وتقديم برنامج قناةٌ ، وترددت – بل كنت أقول لبعضهم: إني لا أريد منكم شيئاً إلا توصيل الرسالة – ومع هذا فإنه يظهر أن لدى البعض (فيتو)، وعندما كان يكلمني بعضهم كنت أقول له: سَلْ مَنْ هو أعلى منك، ربما يكون هناك (فيتو)، وأنت لا تعلمه – وأسباب (الفيتو) مختلفة؛ فبعضها سياسي، وبعضها تعصب ضد شخص لموقف ما، وبعضهم تعصب لمذهب يظن الظانّ أن غيره ليس على توجّهه، وهذا كله من مُقيِّدات العمل والإعلام والدعوة، وهذه من خلالكم كلمات أُعلن فيها عن استعدادي لتقديم برامج، ولا أريد من أحد شيئاً.

الفرقان: لمواجهة قنوات الغناء والكليبات ظهرت العديد من المحطات الفضائية الدينية، ولكن، واضح للعيان أنها تركز على أسلوب واحد هو الإلقاء والمحاضرة، مع بعض التباينات في الطروحات والفتاوى والتوجهات، كيف تقيّمون ذلك؟

د.نوفل: نفرح من حيث المبدأ لظهور قنوات ملتزمة، ولا نفرح من دخول كثير منها في القوالب الجامدة والتنميط؛ فالوجوه هي هي، والموضوعات هي هي، والأسلوب هو هو، فإذا كان المستهدفون بمثل هذه القنوات يشعرون بالملل، فكيف بغير الملتزمين؟ لقد أصبحت هذه الكثرة من القنوات من النوع الذي يقال فيه: الزحام يعيق الحركة،

فليكن الجديد من القنوات يحمل التجديد في الطرح، والباطل مزخرف، فحرام أن يكون الحق في صورة مُنفّرة، أو بأساليب غير مشوّقة.

والتناقض غير مقبول، والإساءة من الدعاة لبعضهم بعضاً غير معقول، فالأصل ﴿وَتَعَاوَنُوا﴾، والأصل أن يكون الاختلاف اختلاف تنوّع يُغني الصورة بتنوّع ألوانها وأساليبها، والحق المعروف واحد – أقصد في كليات الحق.

الفرقان: كُنتَ من أوائل مَن كتب في "الفرقان"، وبقيتم على تواصل معها، بماذا تصف الفرقان، وأين مكانها في المشهد الثقافي الإعلامي برأيكم؟

د.نوفل: يسعدني أنّي كنت من المبكرين في الكتابة في (الفرقان) وفي غيرها بفضل الله، و(الفرقان) منذ أعدادها الأولى لفتت إليها الأنظار، وتقدمت مع تقدم سنواتها، والمطلوب ألاّ تتوقف عند حدود ما نجحت وأنجزت وحققت، بل تجتهد أن تخطو كل عدد خطوة إلى الأمام، وتنوّع في الكُتّاب والأبواب، وتجدّد في الطروحات والمحاورات.. فديننا غنيٌّ عظيم، وواقعنا متشابك متعدد الوجوه، فلا داعي للانحباس في موضوعات لا نعدوها.

أما مكانها في المشهد الثقافي فأعتقد أنها سدَّت فراغاً، وتبوَّأت منزلاً، وأفسحت لنفسها في الزحام، وشقَّت طريقها وسط المعوِّقات والموج المضطرب، وطرحت قضاياها باعتدال وتوسُّط ومنطق وحجة وبرهان، أسأل الله لها مزيد تقدم ومزيد أثر طيّب، ومزيد توفيق.

الفرقان: شهدنا ونشهد استنفاراً واسعاً لمنع تزويج الشابات تحت سن (١٨) سنة بوصفهن قاصرات كما يردد البعض، في حين أن التقارير تقول إن هناك (١٤٥) ألف امرأة بلغت أكثر من سن الثلاثين ولم تتزوج؟!

د.نوفل: لا ندري ما القوة الخفيّة الشيطانية التي تتحكم بسير المجتمعات، وإنفاذ الاتفاقات، وسن القوانين والتشريعات.. مثل اتفاقية (سيداو) وما قبلها وما بعدها، وقد شكا الغربيون أنفسهم منها – وهي مولودتهم – مُرّ الشكوى، فكيف بنا نحن المسلمين؟!

أما عن تأخير سن الزواج، فلا أراه.. وقد يُحدَّد سن يرى العقلاء أن البنت دونه لا تحسن إدارة البيت، فهذا لا بأس به، ولكن الواقع أن سن الزواج للبنات أصبح في المتوسط (٢٥) أو قريباً من هذا.. وهذا خطير وسيء، أما للرجال فهو في حدود الثلاثين وهو سيء جدّاً.. ففي الوقت الذي يتأخر فيه سن الحلال تتقدم فيه سن الإقبال على الحرام، أو الوقوع في حبائله، الأمر يحتاج إلى نظر مستقل دون التأثر بقيم الثقافة الغربية.

الفرقان: بالرغم من أن تعدد الزوجات أمر مباح شرعاً، إلا أن النفور منه كبير، وربما يصل إلى حد اتهام الزوج من الزوجة وأهلها

ألا فليعلم علماؤنا أن كثرة الحديث عن الشيعة صرفٌ للنظر عن الخطر الأخطر وهو اليهود وحلفاؤهم

والمجتمع عموماً، وللأسف يكون في أكثر الحالات هروباً من الزواج الأول، بمعنى أن المشكلة قد تصبح مشكلتين.. ما رأيكم؟

د.نوفل: تعدد الزوجات تَطَرَّفَ فيه باتجاهين متضادين أقوام؛ فمن مانع له إلى حد عدّه من المحظورات، كما في بعض الدول العربية المدّعية العلمانية (!)، ومن متطرف في الاتجاه المعاكس يراه هو الأصل الذي لا محيد عنه إلا لضرورة. والذي أراه أنه الذي يلجأ إليه حين الحاجة أو الضرورة.. لصعوبة الحياة أولاً، وارتفاع تكاليفها فوق طاقة الناس "المفرّدين"، فكيف المعدّدين؟!

أضف إليه التكاليف النفسية، والثقافة الغربية الضاغطة على العقول والنفوس، والمزيِّنة المحسِّنة والمقبِّحة لأفعال وسلوكات، تناقض ديننا، وكثير منّا متأثرون بها.. بحيث تشكل القوى الاجتماعية ضغطاً على الناس غير يسير، لكنها في التحليل النهائي – أي مسألة التعدد – حلٌّ لا بديل عنه في مجتمع كالعراق فَقَدَ أكثر من مليونين من شبابه وترك مقابلهم فراغاً في الرجال، وقُل القول نفسه في إيران في حرب الثمانينات، ومصر بها أكثر من خمسة ملايين شاب متغرب وكثير منهم يتزوج في غربته .. لا يقضي على العنوسة إلا مثل هذا، وهذا شرع.

الفرقان: في كل حادثة عدائية استفزازية ضد المسلمين نسمع الناس يقولون: أين العلماء؟ ما تقييمكم لتفاعل العلماء مع حالة انتكاسة الأمة في هذا الزمن، وهل تَحرُّكهم على مستوى الحدث حقيقة؟

د.نوفل: فزعُ الناس إلى العلماء في الملمّات والمهمّات أمر جيّد في محله إن شاء الله، ولكن المطلوب أن يكون العلماء عند ثقة الأمة وعند توقّعها، لا من حيث الجرأة في الحق فقط، فهذا جانب واحد من الصورة، وإنما الوعي الحقيقي لا يقل أهمية عن الجرأة، العلماء هم رُوّاد الأمة، وعقلها المفكِّر، وبصرها وبصيرتها وأجهزة إنذارها

أمريكا التي أسقطت العراق عن طريق الشيعة، ستسقط إيران عن طريق أهل السنة

المبكرة، فعليهم بتزكية قدراتهم والارتقاء بها، ثقافة وفكراً، ولا يكفي الوعظ، فهذا أوان طرح برامج إنقاذ وخطط ارتقاء، ومشاريع نهوض.. وليس مجرد حديث عن تفصيليات وقضايا جزئية وصغيرة.

الفرقان: لماذا صرنا نسمع المشايخ يتحدثون كثيراً عن مثالب الشيعة ونواياهم في هذا الوقت بالذات؟

د.نوفل: كثرة الحديث عن خطر الشيعة في هذه المرحلة لا أظنه علامة صحة، وهذا الأمر جيّد أن يؤخذ في حدوده.. كالملح في الطعام، لكن الإسراف فيه وقوع في قبضة مخطط الشياطين من ساسة صهيون الذين يريدون منّا أن نقوم نيابة عنهم في ضرب إيران، ولماذا العلماء أنفسهم والدول من بعدهم عابت على صدام خوض الحرب مع إيران؟ لماذا أصبحت مطلوبة اليوم؟

ألا فليعلم علماؤنا أن كثرة الحديث صرف للنظر عن الخطر الأخطر وهو اليهود وحلفاؤهم الأمريكان، والفيصل في هذا القرآن، فقد جعل أشد أعدائنا عداوةً اليهود، وكفى.

ثم ثانياً: إن الشيعة – شئنا أم لا – جزء من نسيج المنطقة منذ أكثر من ألف سنة بعكس (إسرائيل).. أوليس قد تعايشنا مع مِلل ونِحَل في الأندلس وكل العالم الإسلامي، فلماذا اليوم نضيق بالشيعة؟ الحل معهم أن نكون أقوياء لا مستقطَبين!

الفرقان: صدر لكم أكثر من كتاب في تفسير سور من القرآن، هل هذا مشروع تفسير كامل للقرآن الكريم؟

د.نوفل: صدر لي في تفسير سور من القرآن عدة كتب والحمد لله، أَقْدَمُها (سورة الأنعام) في عُمان منذ حوالي ثلاثين سنة، وسورة يوسف منذ أكثر من ربع قرن، وطُبع أربع طبعات على الأقل، وسورة القصص – طبعة جمعية المحافظة على القرآن.

وهناك كتب في آيات: ما ننسخ، إلا إذا تمنّى، يوم يُكشف عن ساق. وبحوث منشورة: التين.

وبحوث ستُنشر حول سور قصيرة. وسور جاهزة في كتب ما زالت حبيسة الأدراج، كسورة النمل التي تبلغ ضعف سورة القصص.. تحتاج لمسات، وسورة الفجر منذ عشر سنوات وهي تنتظر، وسورة الشرح كذلك، ونشرت دار المنهل لي تفسير الأجزاء الستة الأخيرة من القرآن – كتاب تعليمي للأطفال ضمن "التفسير المنهجي" الذي استكمل القرآن كله لكن بالتشارك، وكان المشروع أن تتبنّى جهة أن أفسر القرآن كله على ذات الغرار أو غيره، فهذا يحتاج إلى تفرّغ والنية قائمة.

الفرقان: أين وصل نشاطكم العلمي اليوم؟

د.نوفل: المشاريع كثيرة، والمشاغل والصوارف كبيرة، ومن ضمن المشاريع: مشروع التناسق في القرآن، وهذا يستغرق عدة مجلدات، أولها: التوأمة بين السور، وقد أذيع منه ثلاثون حلقة في رمضان الأخير، وعندي مادته مجتمعة، وما ذكرته في جواب السؤال السابق متمم لهذا، وعندي مشروع كتاب في الإسرائيليات التي أفسدت الذوق والعقل، ولي فيها بفضل الله طرح جديد، وبدأت بإعداد بحث ليكون مادة برنامج تلفزيوني، ثم طرأت معطلات: بنو إسرائيل، وفي القصص القرآني: النية منعقدة والعزيمة كذلك على إنجاز عدة كتب في هذا الاتجاه.

الفرقان: يهتم أغلب المسلمين بحفظ القرآن وتعلّم أحكام تلاوته، ولكنهم يفتقرون في الغالب إلى فهمه والعمل به، كيف توجّهون المقبلين على تعلّم القرآن لينتقلوا من مرتبة التلاوة والحفظ إلى التفسير والتطبيق؟ وأيّ التفاسير يبدأون بها؟

د.نوفل: سؤالكم في محله تماماً؛ فالإقبال على الحفظ ممتاز، والإقبال على روح الحفظ وهي الفهم ليس على ذات الدرجة، والمطلوب الانتباه إلى هذا وهذا، وإذا كان من مفاضلة، فالفهم أهم، ومن ذاق حلاوة الفهم عرف كم فاته !

أما التفاسير فليبدأ بالموجز: صفوة البيان لحسنين مخلوف، ثم

د. نوفل في برنامج إذاعي

الظلال، وابن عاشور، والمنار، فهذه جميعاً من قمم التفاسير فيما أرى.

الفرقان: يتصدى كثير من الناس لتعليم القرآن، أو التأليف في قصصه وأمثاله، أو إعداد أعمال فنية حول قصص منه... بما يشكّل تنوّعاً كبيراً في فهم الآيات.. ولكنه في بعض الأحيان يسبب إشكالات في الفهم؛ كالتعارض، أو الإغراق في التفاصيل، أو البُعد عن روح الآيات.. ما توجيهكم للنشء إزاء هذا؟

د.نوفل: كثيراً ما يتصدى للقرآن من ليس بأهل؛ فالقرآن بحر عميق يحتاج إلى غوّاص خبير وليس إلى هاوٍ غير متمكّن، القرآن مُيَسَّر نعم، لكن تخشى الانجراف والانحراف عن الفهم لقلة البضاعة، وممّن قدّموا برامج ووقعوا في أغلاط غير مخرجة من الملة – فيما أرى –: الرفاعي، وممن ارتكب مخالفات جسيمة قد تُخرج: شحرور، فليحذر الشباب، والأعداء اليوم كُثر، والمواقع المهاجمة بباطل آلاف.. وجند الباطل محتشد، وجند الحق فيهم ضعف علمي، فالاستعداد..

الفرقان: هل تبتعد عن العمل في الناحية السياسية، ولماذا، رغم أنكم تتحدثون كثيراً في السياسة؟

د.نوفل: العمل السياسي يحتاج إلى تفرغ بعكس الكتابة السياسية، ولستُ مستعدّاً للتفرغ من العلم إلا للعلم، ثم إن العمل السياسي في العالم العربي رمال متحركة بلا معالم ولا ثوابت، فَلِمَ المغامرة، وسقف المتاح به من المشاركة منخفض جدّاً، ففيم ترك ما أنت فيه والإقبال على التيه؟!

الفرقان: انصرف كثير من علماء الشريعة وأساتذتها في الجامعة الأردنية للمشاركة في المجلس النيابي، وأفرغوا أماكنهم، ماذا تقول في ذلك؟

د.نوفل: إخواننا الذين تركوا مواقع التدريس، تركوا المجدي إلى غير المجدي، فيما أرى، وتعبيركم: (أفرغوا أماكنهم) صحيح، ثم إن العمل السياسي انقطع بعد قليل، وحُرمنا من هؤلاء وخبرتهم العملية طيلة ربع قرن أو نحوها، هي وجهات نظر على كل حال وهذا رأيي.

الفرقان: ما تقييمك للحالة السياسية المحلية والدولية حاليّاً، خصوصاً ما يتعلق بغزة وفلسطين ولبنان وإيران؟

د.نوفل: الحالة السياسية المحلية والعالمية فيما يتعلق بالقضايا الإسلامية، سوريالية (تجريدية) لا معقولة ولا مقبولة، وأسوأ المواقف ما يتعلق بغزة؛ فحصارها عربي قبل الحصار الإسرائيلي، وقضية فلسطين أوكلوها إلى الممثل، وهذا أوكلها إلى ضمير نتنياهو، ولبنان مُنقسِم ومنقسَم عليه، وإيران أتوقّع أن يطبّقوا عليها نظرية العراق، بمعنى أن يستعينوا بقوى الداخل في إسقاط النظام: موسوي، وأهل السنة الذين يشتغلون مع القوى الدولية لرفع الظلم عنهم فيقعون في ظلم أشد.

أمريكا التي أسقطت العراق عن طريق الشيعة ستسقط إيران عن طريق أهل السنة الأغبياء أعداء أنفسهم وأوطانهم وعملاء لمحتل بلادهم وقوى الاستكبار، وأيّ مسوغ شرعي مزعوم لهذا افتراء على الله ورسوله.

الفرقان: هبَّت بعض الدول تُنادي بدعم الجهاد الأفغاني إبان الاحتلال الروسي له، ثم يقف الجميع اليوم متفرّجاً إزاء الاحتلال الأمريكي لأفغانستان، بما يظهر أن مساندة ذلك الجهاد ما كان إلا خدمة لأمريكا لإخلاء البلد لها، لو كان الدكتور عبد الله عزام موجوداً اليوم ماذا كنت تقول له؟

د.نوفل: القوى الدولية تستطيع أن تضعنا في ظروف لا فكاك منها ولا محيص عنها ولا محيد؛ فاحتلال روسيا لأفغانستان، ثم إغراق البلد بالسلاح الأمريكي، والسماح للدول بتسهيل حركة المجاهدين والتبرعات، فيبدو الأمر طبيعيّاً لا مؤامرة فيه، بل لا فكاك عن مباشرته والانغماس فيه.

واليوم أعيد الاحتلال من قبل قوة أعتى ، مع الفارق أنه لا سلاح يُهرَّب ولا سماح من قبل الأنظمة بحركة المال والتبرعات أو حركة المجاهدين؛ لأن المحتل الجديد هو الجهة التي تعمل المنطقة لخدمتها، تماماً كما كان الشاه الشيعي المتعاون مع (إسرائيل) يُعربد في المنطقة ولا حراك، واليوم يجري تحشيدنا ضد خطر الشيعة.

ولو كان الدكتور عزام رحمه الله حيّاً لكان منغمساً في الجهاد مثلما كان في حرب السوفيات، إنه لا يفرق بين محتل ومحتل، ولا بين غاشم ظالم مستكبر وآخر، وليس يعمل ضمن أجندات ولا مخططات، إنه يعمل بما يقتضيه واجب رفع الظلم عن كواهل المسلمين، رحمه الله على كل حال، وجعل في الأمة أمثاله في كل مواجهة مع كل محتل.

الفرقان: كل الشكر والاحترام.

الصراط المستقيم.. التولي والتخلي

أ. د. محمد راتب النابلسي
داعية ومفكر إسلامي

لا معنى لوجود الإنسان من دون منهج يسير عليه

قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأنعام:١٢٦) على ماذا تعود ﴿هَذَا﴾؟ على القرآن، على المنهج، على الصراط المستقيم.

الإنسان أودعت فيه الشهوات، والشهوات تدعوه إلى الحركة، فإذا كان هناك طريق يمشي عليه سَلِم، وإن لم يكن هناك طريق شَقِيَ، ما دام هناك حركة فالحركة تحتاج إلى طريق، من أين جاءت الحركة؟ من الشهوات، يجب أن تأكل حفاظاً على الفرد، يجب أن تتزوج حفاظاً على النوع، يجب أن تؤكد ذاتك حفاظاً على الذِّكر، فهذه الدوافع الكثيرة في الإنسان تدفعه إلى الحركة، والحركة تحتاج إلى طريق، والعقل هو المقود للشهوات، والدوافع هي المحرك، والله عز وجل رسم لهذا الإنسان الذي قَبِل حمل الأمانة، والذي كرّمه الله عز وجل بأن سخّر له ﴿مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ﴾ (الجاثية:١٣) هذا الصراط هو القرآن الكريم منهج الله عز وجل.

﴿الْحَمْدُ لله الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ (الأنعام:١) ﴿الْحَمْدُ لله الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً﴾ (الكهف:١) الكون كله في كفة، والقرآن في كفة ثانية، لذلك، الكون قرآن صامت، والقرآن كون ناطق، والنبي ﷺ قرآن يمشي.

إذاً: ﴿وَهَذَا﴾ القرآن بآيات الكون الدالّة على عظمة الله، الآيات الدالة على الأمر بالآيات التشريعية، والآيات التي هي المنهج، والآيات التاريخية من أجل أن تستنبط الدروس والعبر، والآيات المستقبلية ما يكون عليها الإنسان بعد الموت، من أجل أن تبحث، وتحث الخطى إلى الجنة، وأن تبتعد عن النار؛ فالقرآن بآياته الكونية، والتشريعية، والإخبارية، ومشاهد يوم القيامة كلها من أجل أن تكون لك منهجاً قويماً تسير عليه.

حاجة الإنسان إلى منهج:

لا معنى لوجود الإنسان من دون منهج يسير عليه، والمثل الذي يوضح هذه الحقيقة: أن آلة غالية جداً، نفعها عظيم جداً، آليتها معقّدة جداً، لو اشتريتها ودفعت ثمنها مبلغاً فلكيّاً، ولم ترسل لك الشركة معها تعليمات التشغيل والصيانة، ما الذي يحصل؟ إنْ حرَّكتها واستعملتها من دون تعليمات الصانع أفسدتها، وخسرت ثمنها، وإن خِفْتَ عليها فلم تستخدمها جمَّدت ثمنها، أليست هذه التعليمات – على أنها كُتيب صغير – أثمن من الآلة، وأخطر منها. هذا المعنى أشار إليه القرآن الكريم حينما قال: ﴿الرَّحْمَنُ . عَلَّمَ الْقُرْآنَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ . عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن:١-٤) أيعقل أن يُعلَّم الإنسان القرآن قبل أن يُخلق؟ قال العلماء: هذا الترتيب ليس زمنيّاً، بل هو ترتيب رُتَبِيّ، بمعنى أن وجود الإنسان لا معنى له من دون منهج يسير عليه، ما الذي ترونه في العالم اليوم؟ ترون قتلاً، تمثيلاً، نهباً، سرقة، سيطرة، عدواناً، فساداً أخلاقيّاً، انحلالاً، هذه حركة بدافع الشهوات من دون منهج إلهي، لذلك ما من مخلوق في الكون يوصف بالفساد إلا المخلوق الذي أودع الله فيه الشهوات، ومنحه حرية الاختيار، وأعطاه ميزاناً ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ (الرحمن:٧) فتحرّك بدافع شهواته، من دون منهج الله عز وجل، لذلك قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ الله﴾ (القصص:٥٠) المعنى المخالف أن الذي يتّبع هواه وفق هدى الله عز وجل لا شيء عليه.

الإسلام دين الحياة، دين الفطرة، دين الواقع، الإسلام من أجل أن تحيا حياة مفعمة بالسلامة والسعادة، من أجل أن تسعد، الإسلام منهج الخالق إلى جنته.

لذلك هذا القرآن بما فيه من آيات كونية، وهي (١٢٠٠) آية تُعرِّف

بالله عز وجل، وما فيه من آيات تشريعية، ومن آيات تعاملية، ومن آيات تعبدية، ومن ذكر أخبار الأمم والشعوب السابقة، ومن نقل مشاهد يوم القيامة، هذا القرآن، هذا المنهج، بكلياته وبتفاصيله التي جاءت لها السنة المطهرة: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل:٤٤) هذا القرآن بكلياته التشريعية والتعريفية، وتفصيلاته النبوية، تحت كلمة: ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً﴾.

أيها الأخ الكريم.. يمكن أن تعيش حياة مديدة، حياة هانئة، حياة سعيدة، حياة فيها حركة هادفة، حياة فيها سعادة، وأمن، وطمأنينة، واستقرار ، وتحقيق أهداف سامية، يمكن أن تعيش حياة في أعلى مستوى إذا طبّقت منهج الله عز وجل، لذلك الذي يحرص على سلامته وسعادته، وعلى مكاسب حياته يستقيم على أمر الله، إذاً: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ (فصلت:٤٦)، ﴿وَهَذَا صِرَاطُ﴾، أيّ طريق، ولكن الطرق في الدنيا، ليست كلها مستقيمة، فهناك طريق جبلي، كله منعطفات حادة، فكلمة ﴿صِرَاطُ﴾، الطريق ممهد، سويّ، مُسوّى، يجمع بين كونه سويّاً، وأنه مستقيم ، أحياناً يواجه من يشق الطريق تلّة عالية جدّاً لا يستطيع أن يخترقها، يدور حولها، الطريق معبد ، لكنه غير مستقيم، وأحياناً لا بد من أن يخرق الجبل، لكن بغير إمكانات، فالطريق سوي لكن في عقبة كأداء، هي الجبل، تحتاج إلى نفق، والنفق له تكاليف عالية جدّاً، يجب أن نفهم أن الطريق إلى الله يجمع بين أنه مُسوّى معبّد، وأنه مستقيم.

واليوم، في زمن الانعطافات التاريخية، الأمور واضحة جدّاً، الطريق إلى الله سالكة وواضحة، وطريق الشهوات والمصالح والمنازعات طريق آخر، لذلك: ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ﴾، ربك يا محمد، ودائماً يجب أن نعتقد أن طاعة رسول الله هي عين طاعة الله، وأن طاعة الله هي عين طاعة رسول الله ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾ (النساء:٨٠).

﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ﴾، والخط المستقيم أقصر خط بين نقطتين، وأنه بين نقطتين لا يمرر إلا خط مستقيم واحد، ولو رسمت ألف مستقيم بين نقطتين لجاءت كلها منطبقة على بعضها بعضاً، وبين نقطتين ليس هناك إلا خط مستقيم واحد فقط، أما الخطوط المنحية والمتعرجة فلا تعد ولا تحصى، لذلك، الباطل متعدد، جاء الباطل جمعاً، وجاءت الاستقامة على أمر الله مفردة ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً﴾، خط مستقيم واحد، أما السُّبُل: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام:١٥٣) السبل المنحنية جاءت جمعاً، كما هي الظلمات: ﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾، أما النور فمفرد: ﴿إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة:٢٥٧) قد يقول قائل : لم لم يقل الله عز وجل: (يخرجهم من الظلمات إلى الأنوار)، أو (من الظلمة إلى النور)؟ الحق واحد لا يتعدد، أما الباطل فلا يُعد ولا يُحصى، هناك مليار باطل اعتقادي، مليار باطل سلوكي، مليار باطل عدواني، هناك على الأراضي، وعدوان على الذات ، وعدوان على الممتلكات، وعدوان على الثروات.. مليار باطل، لكن الحق واحد.

إذاً، من فضل الله علينا أن الصراط الذي هو القرآن، وُصف كما يوصف الطريق المستقيم المسوّى: طريق مستقيم، والمستقيم هو أقصر مسافة بين نقطتين، ومُسوّى يعني أنه مُعبّد، وسويّ إلى الهدف.

وَهْمٌ كبيرٌ في فهم الإسلام:

هناك وهم كبير يعيشه المسلمون، أن التدين يعني أن تصلّي، وأن تصوم، وأن تحجّ، وأن تُزكّي، وأن تشهد أنه لا إله إلا الله، والحقيقة أن التدين أكثر من ذلك بكثير، هذه الخمسة بعضها، ومنهج الله عز وجل يبدأ من أشد العلاقات التصاقاً بك، كالعلاقات الحميمة جدّاً، إن منهج الله عز وجل يبدأ من فراش النوم، إلى العلاقات الدولية، هذا هو الإسلام، منهج، وأعداء الإسلام يريدونه عبادات ليس غير، أما الشأن العام، المنهج العام، مستورد من الغرب، ليس هذا هو التدين، منهج الله عز وجل يشمل كل مناحي الحياة، لذلك هذا الإسلام لا نقطف ثماره إلا إذا أخذناه كله، وأخطر مذهب في الحياة المذهب الانتقائي، أن تأخذ من الإسلام ما يعجبك، قضية عمرة، وركب طائرة، وطواف سبعة أشواط، وتسوّق من محلات فخمة جدّاً، القضية سهلة، أما قضية ضبط الدخل وفق منهج الله، ضبط الإنفاق، ضبط العلاقات، فأمر آخر؛ فالإسلام منهج متكامل، إن لم تأخذه كاملاً لا تقطف ثماره أبداً.

منهج الله ضمان لدار السلام ومخالفته وقوع في المخاوف:

هذا الذي مشى على طريق الاستقامة، وضبط حركته وفق منهج الله، وأدّى ما عليه، وائتمر بما أمر الله، وانتهى عما عنه الله نهى، ماذا له؟ يتصور الناس أن المسلم محروم، بسيط، أفقه محدود، لم يستمتع بمباهج الحياة، إن المسلم ينتظر وعد الله عز وجل بجنة عرضها السماوات والأرض ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (الأنعام:١٢٧) دار السلام، والدنيا ليست دار سلام وقرار، إنها دار عمل.

بين التولّي والتخلّي:

﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ تولاّهم في الدنيا، ضَبَطَهم، ساق لهم شبح مصيبة، خافوا فتابوا، أقول لكم، ولا أبالغ: لو دخلت إلى مسجد وجدت فيه عشرة آلاف إنسان تأكّد أن الله عز وجل طبّق على التسعة آلاف معالجة حكيمة فساقهم إليه، يأتي إنسان به مرض، أو فقر، أو شدة، أو يأتي بالإكرام، الله يعرف كل إنسان ما مفتاحه، فإذا استقام تولاّه الله، تقول: (الله). يتولاّك، تقول: (أنا). يتخلّى عنك، الصحابة قالوا في بدر: (الله) فنصرهم الله ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ (آل عمران:١٢٣). هُم هُم، وفيهم رسول الله ﷺ، وفي حُنين قالوا: (نحن كُثر).. "لن نُغلَب اليوم من قلّة" (السيرة النبوية، لابن هشام) فتخلّى الله عنهم: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً﴾ (التوبة:٢٥).

فهذا الدرس: التولّي والتخلّي. قُلْ: (الله)، ولا تَخَفْ ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

القلب مركز النفس

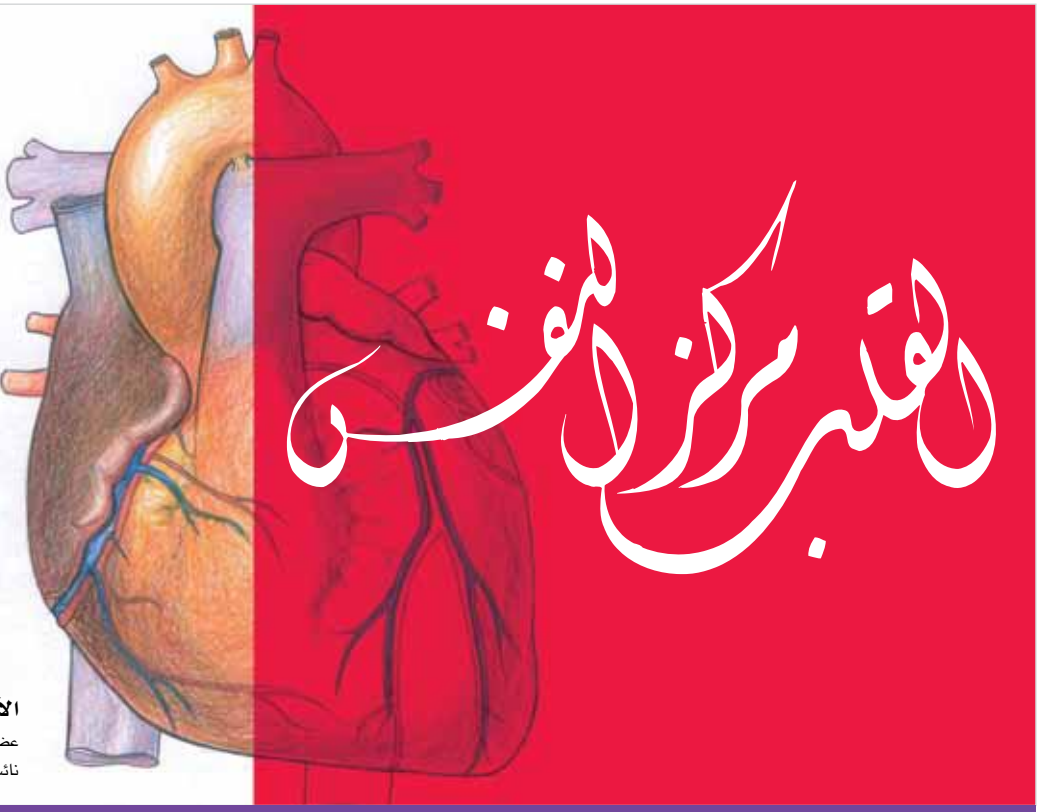

الأستاذ عبد السلام الأحمر
عضو المجلس الأكاديمي للرابطة المحمدية للعلماء
نائب رئيس الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية

الجوارح أتباع وخدم وآلات يستخدمها القلب ويستعملها استعمال المالك للعبد

دلّت آيات كثيرة على أن القلب بعض النفس، وأنه مركزها الذي يتحكّم في كليّتها، وتتركّز فيه جميع طاقاتها وقدراتها. يقول الدكتور محمد علي الجوزو: "واستخدام القلب باعتباره المركز الرئيسي في الإنسان والذي تتصل به قضايا الحياة والموت، والصحة والضعف، والحب والكره، والرغبة والرهبة، وكل ما يتصل بالفكر أو العاطفة يشبه إلى حدّ بعيد استخدام لفظ النفس في القرآن، وهو يعني الكائن الحي عقلاً وفكراً وحسّاً وشعوراً، ويعني كل ما يتصل به أيضاً من إرادة الخير أو إرادة الشر". (مفهوم العقل والقلب في الكتاب والسنة، ص: ٢٤٨-٢٤٩).

ومن الأدلة على كون القلب مركز النفس / الروح المنفوخة في الجسد، أن التقوى نُسبت إلى النفس عامّة في قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا. فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا . قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا . وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس:٧-١٠)، وخُصَّ بها القلب وحده في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج:٣٢)، وأُضيف الكَسْبُ إلى النفس تارة: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدثر:٣٨)، وأضيف تارة أخرى إلى القلب خاصة: ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ (البقرة:٢٢٥).

وأحياناً يُطلق وجود النوايا والمعتقدات في النفوس: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ﴾ (البقرة:٢٨٤)، وأحياناً يُحصَر في الصدور: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر:١٩)، وأحياناً أخرى يُقيَّد داخل القلوب: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ (الفتح:١٨).

وحتى لا ينصرف تأويل هذه النصوص إلى كون النفس والقلب اسمين لمسمّىً واحد، نقدّم التوضيحات الآتية:

١. توافر الأدلة الضافية على أن النفس منتشرة في كل الجسد، ومنها قوله تعالى: ﴿اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾ (الزمر:٢٣).

فإذا كان اقشعرار الجلد قد يُحمل على أنه يحصل بتأثير خشية القلب، فإن لينه بعد ذلك وقبل القلب أو معه يدعم القول بسريان النفس في كل الجسم، وأنها هي التي خشعت ولانت في الجلد فاقشعرّ ولان معها، وتبعه القلب. "ثم القلب هو الأصل، فإذا كان فيه معرفة وإرادة سرى ذلك إلى البدن بالضرورة، لا يمكن أن يتخلّف البدن عمّا يريده القلب". (كتاب الإيمان، لابن تيمية، ص١٦٤). ويرى الإمام ابن تيمية أن استخدام القلب للجوارح أقوى من استخدام الراعي للرعية فيقول: "فإن الملك وإن كان صالحاً فالجند لهم اختيار قد يعصون به ملكهم، وبالعكس،

لا يمكن أن يصدر عن القلب فعلان متنافيان في نفس اللحظة؛ فالقلب واحد، وبوحدته تتحقق وحدة الإنسان

فيكون فيهم صلاح مع فساده أو فساد مع صلاحه بخلاف القلب، فإن الجسد تابع له لا يخرج عن إرادته قط". (كتاب الإيمان، لابن تيمية، ص١٦٤).

٢. شهادة الجوارح وأعضاء الجسم على الإنسان يوم القيامة بما كان يعمل في الدنيا: قال تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ (الأنعام:١٣٠).

فالتي شهدت هي النفس؛ لأنها العاملة العارفة بالحق خصوصاً في يوم القيامة، الذي يُحقّ فيه الحق. والتي وقعت عليها الشهادة هي المسؤولة عن الذنوب والآثام وهي النفس ذاتها اعترافاً بخطاياها: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ . فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (الملك:١٠-١١).

قال مقاتل: "هذا حين شهدت عليهم الجوارح بالشرك وبما كانوا يعملون". (الجامع لأحكام القرآن، الإمام القرطبي، ج٧، ص٥٧) إشارة إلى الآيات مثل قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ . حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (فصلت:١٩-٢٠).

فالنفس شهدت على نفسها من خلال الجوارح التي كانت مُدركة لما تُسَخّرها فيه من سيئات الأعمال، وقد كانت النفس / الروح مشابكة لها فاعلة فيها وبها لمختلف الأفعال: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُوراً . اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾ (الإسراء:١٣-١٤) فمحاسبة النفس التي لم تحصل في الدنيا، تحصل في الآخرة وفق ما يناسب يوم الحساب الأعظم من دقة وإثبات واعتراف.

٣. ارتباط صَمَم الأسماع وعَمى الأبصار بحال القلب: قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ . أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد:٢٣-٢٤). وقد فسرت "الأبصار" بالقلوب؛ لأن عمى البصر مقصود به هنا عمى النفس، وكللها عن إبصار الحق، وصممها عن سماعه، والذي يكون حظّ القلب منه وافراً باعتباره مركز النفس، الحاضرة في الأذن والعين واللسان، وكل الحواس والأعضاء الجسمية.

٤. وحدة القلب: إن التضارب في المشاعر والإرادات الذي يشعر به الإنسان أحياناً أدّى إلى القول بتعدد القلوب والنفوس في الذات الواحدة، لكن القرآن حسم الأمر وقطع الخلاف: ﴿مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ

مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ (الأحزاب:٤).

فلا يمكن للإنسان أن يكون له شعور تجاه زوجته باعتبارها زوجة، وشعور آخر تجاهها، وفي نفس الوقت وكأنها أمه، والحال أن له قلباً واحداً، فتمتنع هذه الثنائية في الشعور والإحساس المؤدية إلى ازدواجية في السلوك؛ فلا يمكن أن يجتمع في الذات الواحدة شعوران متعارضان إزاء الموضوع الواحد، مثل حب شيء وبغضه في نفس الوقت، أو يصدر عن القلب فعلان متنافيان في نفس اللحظة، مثل الإيمان بالله والكفر به معاً، أو يجتمع في قلب واحد اليقين والشك في أمر ما.

فالذي يحس به كل إنسان أن نفسه لا تملك الانشغال بأعمال عديدة في لحظة واحدة، وإنما تنصرف كلية إلى شأن مخصوص دون غيره.

يقول أبو حامد الغزالي: "وليس اختلاف جهتي فعل النفس فقط يوجب في أفعاله التمانع، بل تكثر جهة واحدة، قد يوجب هذا بعينه، فإن الخوف يغفل عن الوجع، والشهوة تصد عن الغضب، والغضب يصرف عن الخوف، والسبب في جميع ذلك واحد هو انصراف النفس بالكلية إلى أمر واحد". (معارج القدس في معرفة الأنفس، ص٥٦).

فالقلب كما تقدّم هو مركز النفس المتحكّم فيها وفي الجسم من خلالها، وهو المدبّر لشؤون الذات كلها: "وإنما الجوارح أتباع وخدم وآلات يستخدمها القلب ويستعملها استعمال المالك للعبد واستخدام الراعي للرعية والصانع للآلة". (إحياء علوم الدين، ج٣، ص٢)، فبوحدته تتحقّق وحدة الإنسان، كما أن كل أموره متوقفة على صحته وسلامته واهتدائه وصلاحه.

توظيف أبحاث الدماغ في حفظ آيات القرآن الكريم

تأليف: د. مجدي مشاعلة
عرض: د. عباس عبد الحليم عباس

منذ التكوينات الأولى للثقافة الإسلامية لقي القرآن الكريم خدمة عزَّ نظيرها، ليمكن القول بأنه لا توجد أمة خدمت كتابها كما خدم المسلمون كتابهم، ومع هذا فإن البحوث والدراسات لا تزال تتواتر في مجالات الكشف عن أسرار هذا الكتاب الفريدة، وعجائبه التي لا تنتهي. لقد كانت دراسات الإعجاز والدفاع عن القرآن الكريم والرد على أعداء الثقافة الإسلامية والدين الإسلامي سبباً أساسيّاً في نشوء عدد من العلوم، وظهور مدوّنات معرفية مثّلت جوهر الفكر الإسلامي، وتأسيسات مهمة في تراث الحضارة العربية الإسلامية، وبتوالي العصور وتطوّر المعرفة البشرية استمرت الجهود في تأسيس علوم حديثة استقاها العلماء من القرآن المجيد من جهة، واستمروا في توظيف أحدث ما توصلت إليه النظريات العلمية في مجالات الفلك والبيئة وعلوم البحار، فضلاً عن مجالات الأحياء والفيزياء والحاسوب والرياضيات وغيرهما بحيث نقف على معلومات وأفكار لم تُطرق من قبل.

ويأتي بحث الدكتور مجدي مشاعلة (توظيف أبحاث الدماغ في حفظ آيات القرآن الكريم) الصادر عن دار الفكر بعمان ٢٠٠٩ استمراراً لمثل هذا التوجّه لخدمة كتاب الله المجيد، معتمداً منهجية معاصرة في التناول، ومشيراً إلى قيامه في هذه الدراسة بتوظيف المعلومات الناتجة عن أبحاث الدماغ في حفظ القرآن الكريم، وتمكين حفظه، وزيادته بقدر الإمكان، وهو يدعو المتخصصين في المجالات التربوية المختلفة أن يتابعوا موضوع أبحاث الدماغ وحفظ القرآن الكريم؛ فالباب مفتوح لمن أراد أن يدخل منه، فهناك معلومات بحاجة إلى توظيفها في حفظ القرآن، وهناك معلومات لم نصل إليها وبحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة المتخصصة في مجال القرآن الكريم، وهناك معلومات سوف تصدر عن علماء الأعصاب في القريب أو البعيد.

وحرصاً من المؤلف على تقديم معرفة شاملة بالبحث المطروح، فقد جاء الكتاب مشتملاً على موضوعات متعددة في تسعة فصول، تناولت الموضوعات التالية:

- الوسائل المستخدمة في معرفة كيفية قيام الدماغ بعمليات التذكر والحفظ، وتشريح الدماغ، والطاقة الدماغية.
- مفهوم حفظ القرآن الكريم، والحفظ وأبحاث الدماغ.
- الدافعية في حفظ القرآن الكريم بناءً على أبحاث الدماغ، وعدم الدافعية في حفظ القرآن الكريم (اللادافعية)، واستراتيجيات تنمية الدافعية عند المتعلمين لحفظ القرآن الكريم.

- العملية الأولى للذاكرة: عملية الانتباه للآيات القرآنية الكريمة، والعوامل المؤثرة على الانتباه، واستراتيجيات جذب الانتباه لحفظ القرآن الكريم.
- عملية تخزين الآيات القرآنية الكريمة في الدماغ، والمرحلة الأولى لعملية التخزين (التخزين في الذاكرة العاملة)، والمرحلة الثانية لعملية التخزين (التخزين في الذاكرة طويلة المدى).
- استراتيجيات تخزين حفظ آيات القرآن الكريم في الذاكرة، عن طريق: السماع والاستماع، وعن طريق الإصغاء والقراءة، والقراءة التصويرية، والتكرار، والفهم، وتقنيات مساعدات التذكر، وبناء القواعد المنظمة للمعرفة، وتحسين الصوت بقراءة القرآن الكريم، واستراتيجيات توظيف الإيقاع الموسيقي للقرآن الكريم في الحفظ، والتعامل مع الفاصلة القرآنية، واستراتيجيات حفظ القرآن الكريم عن طريق السلسلة أو الربط، وعن طريق التخيل / التصور العقلي، وتوظيف استراتيجيات الصور، والكتابة، وتوظيف الجانب العاطفي / الانفعالي، والممارسة والعمل، واستخدام عمليات ما وراء الذاكرة، واستخدام الحركات البدنية.
- ترميز الآيات القرآنية في الدماغ، وقد اشتملت على طرق واستراتيجيات ترميز الآيات القرآنية في الدماغ.
- استرجاع الآيات القرآنية الكريمة من الدماغ، ومشكلات الاسترجاع، واستراتيجيات استرجاع الآيات القرآنية الكريمة التي تم حفظها من الدماغ.
- عملية النسيان، وأسباب النسيان، وأنواع النسيان التي يتعرض لها الدماغ عند حفظ آيات القرآن الكريم.

وبعد، فإن هذا الكتاب فاتحة لكتب وأبحاث أخرى في تعليم القرآن وحفظه، وخدمة نصه المقدس، بناءً على توظيف معارف جديدة تقدّمها حقول علمية آن لنا أن نتعامل مع معطياتها بثقة وأمان.

إجابات تهم القارئ والمقرئ والمعلم

الشيخ عبد الرحمن جبريل
مجاز بالقراءات العشر المتواترة

من قرأ بالنكس - أي بعكس ترتيب المصحف - فاتته الحكمة!

أولاً: قراءة القرآن بغير اللغة العربية:

لا تجوز قراءة القرآن بغير اللغة العربية، لا في الصلاة ولا خارجها، وقد ذكر صاحب الإتقان عن شرح البزدوي أن أبا حنيفة - يرحمه الله - أجاز ذلك لمن لا يحسن العربية لكنه رجع عن ذلك.

ووجه المنع أنه يذهب إعجازه المقصود منه. (الإتقان في علوم القرآن).

ثانياً: قراءة النكس - معناها وحُكم من قرأ بها:

معنى قراءة النكس أي القراءة بعكس ترتيب المصحف؛ كأن يقرأ السورة ثم يعود لسابقتها في الترتيب، وذلك ممنوع لأن ترتيب السور كما هي لم يكن إلا لحكمة، ومن قرأ بالنكس فاتته الحكمة، إلا أنه يجوز في مجلسين منفصلين، وأما قراءة السورة الواحدة من آخرها إلى أولها فمتفق على منعه لذهاب حكمة الترتيب وذهاب بعض الإعجاز، وفي ذلك أثر عن ابن مسعود رضي الله عنه بسند جيد أنه سُئل عن رجل يقرأ القرآن منكوساً فقال: "ذلك منكوس القلب".

ثالثاً: القراءة بالشاذ من القراءات:

قال النووي - يرحمه الله - في شرح المهذب: "لا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءة الشاذة لأنها ليست قرآناً، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، والقراءات الشاذة ليست متواترة، ومن قال غيره فغالطٌ أو جاهل". ونقل ابن عبد البر - يرحمه الله - إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ من القراءات، ولا يُصلَّى خلف من يقرأ بها.

(انظر البرهان في علوم القرآن / ٣٣٣).

رابعاً: البكاء عند قراءة القرآن:

يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكي لمن لا يقدر على البكاء تحزُّناً وخشوعاً، قال تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾ (الإسراء:١٠٩)، وفي الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود على النبي ﷺ وفيه: "... فإذا عيناه تذرفان". (صحيح البخاري).

وتوجيه ذلك - والله تعالى أعلم - أن القارئ يفكر في حاله، كلما قرأ آيات التهديد والوعيد وآيات العهود والمواثيق فيبكي على تقصيره لأن التقصير في ذلك من المصائب.

خامساً: رفع الصوت أو خفضه بالقراءة:

وردت أحاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة، ووردت أحاديث تقتضي الإسرار وخفض الصوت؛ ففي الصحيحين: "ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حَسَن الصوت يتغنّى بالقرآن يجهر به".

وعند أبي داود والترمذي والنسائي بسند حسن: "الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمُسِرُّ بالقرآن كالمُسِرِّ بالصدقة".

وللجمع بين الحالتين ذكر النووي - يرحمه الله - أنّ الإخفاء أفضل حيث خاف الرياء أو تأذّى به مصلّون أو نيام، وأن الجهر أفضل في غير ذلك؛ لأن العمل فيه أكثر والفائدة تتعدى إلى السامعين. وفي حديث أبي داود بسند صحيح عن أبي سعيد رضي الله عنه: "اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة، فكشف الستر وقال: ألا إن كُلَّكم مُناج ربه، فلا يؤذين بعضكم بعضاً ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة".

سادساً: مَن الذين تُكره إمامتهم؟

ذكر جمهور الفقهاء أنه لا تصح إمامة الأُمّي والألغث والأرتُّ والفأفاء والتمتام؛ فالأمي عندهم هو من لا يحسن الفاتحة أو يدغم حرفاً لا إدغام فيه أو يلحن لحناً يحيل المعني، والألغث هو الذي يقرأ السين ثاء أو الراء غيناً أو لاماً أو ياءً، والأرت هو الذي يدغم حرفاً لا يُدغَم، والفأفاء هوالذي يكرر الفاء، والتمتام هو الذي يكرر التاء. وقد نص الفقهاء على أنه إذا ترك المصلي شَدَّة من شدات الفاتحة الإحدى عشرة فلا تصح صلاته ويلزم من عدم الصحة التحريم. (نهاية القول المفيد).

سابعاً: من هو المقرئ؟

إن قارئ القرآن لا يسمى مقرئاً حتى ولو حفظ العشر كلها والأربع عشرة إلا إذا أحكمها بالسماع والمشافهة، والعماد في ذلك على الأصح في النقل وليس الأقيس في العربية؛ لأننا نجعل القرآن حَكَماً على قواعد اللغة والنحو، ولا نجعل تلك القواعد حكماً على القرآن. (انظر مباحث في علوم القرآن د. صبحي الصالح).

الآيات المتشابهة كلاً أو جزءاً في القرآن الكريم

أ.د. محمد زكي خضر
الجامعة الأردنية

كل آية وكل كلمة بل وكل حرف في موضعه يدل على زيادة معنى عن المعنى الذي ورد فيه في موضع آخر

في القرآن الكريم آيات تبدو مكررة في أكثر من موضع. وقد يتساءل سائل: أفي القرآن تكرار؟ قد يبدو ذلك صحيحاً في ظاهره، لكن الحقيقة أن كل آية وكل كلمة بل وكل حرف في موضعه يدل على زيادة معنى عن المعنى الذي ورد فيه في موضع آخر.

إن في هذا التشابه أو التكرار عبراً ينبغي الوقوف عندها لأولي الألباب.. ويلاحظ أن التشابه الذي يتفق في التشكيل تماماً هو الذي ذكر هنا أما إذا كان تشكيل بعض الكلمات مختلفاً فلا يعتبر تشابهاً في تكرار الآيات أو أي جزء منها.

تقع الآيات المكررة في اثني عشرة مجموعة هي كالآتي:

المجموعة الأولى: تكرار أكثر من آية متتالية كاملات.

المجموعة الثانية: تكرار آية كاملة في السورة نفسها فقط.

المجموعة الثالثة: تكرار آية كاملة في بعض السور نفسها وفي غيرها.

المجموعة الرابعة: تكرار آية كاملة في عدة سور مختلفة.

المجموعة الخامسة: تكرار آية كاملة في سورتين فقط.

المجموعة السادسة: تكرار آية مكررة في مواضع وبعض آية في موضع أو مواضع أخرى كل ذلك في السورة نفسها.

المجموعة السابعة: تكرار آية مكررة في سورة وهي بعض آية في سورة أو سور أخرى.

المجموعة الثامنة: تكرار آية مكررة في سور مختلفة وهي بعض آية في سورة أو سور أخرى.

المجموعة التاسعة: تكرار آية مكررة وهي بعض آية مكررة.

المجموعة العاشرة: تكرار آية واردة مرة واحدة وهي بعض آية مكررة في مواضع أخرى.

المجموعة الحادية عشرة: تكرار آية واردة مرة واحدة لكنها بعض آية في مواضع أخرى وهي غير مكررة.

المجموعة الثانية عشرة: تكرار آية واردة مرة واحدة لكنها بعض آية في موضع آخر.

وسنعرض هنا المجموعات الخمس الأولى بالتفصيل:

المجموعة الأولى: (تكرار أكثر من آية متتالية كاملات):

هذه المجموعة هي لآيات متتالية مكررة في أكثر من موضع في القرآن الكريم. أكثر هذه الآيات عدداً هو ما ورد في سورتي المؤمنون والمعارج من وصف للمؤمنين حيث ورد تكرار أربع آيات متتاليات وفي سورتَي الحجر وص ثلاث آيات وهكذا كما مبين تالياً:

سورة (الرحمن) أفضل مثال على تكرار آية كاملة في السورة نفسها

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ . إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ . فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾

(المؤمنون:٥-٨) ، (المعارج:٢٩-٣٢).

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ . قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ . إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾

(الحجر:٣٦-٣٨) ، (ص:٧٩-٨١).

﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ . وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾

(الأعراف:١٠٧-١٠٨) ، (الشعراء:٣٢-٣٣).

﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ . قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾

(الحجر:٥٧-٥٨) ، (الذاريات:٣١-٣٢).

﴿حم . وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾

(الزخرف:١-٢) ، (الدخان:١-٢).

﴿أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْراً فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ . أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾

(الطور:٤٠-٤١) ، (القلم:٤٦-٤٧).

﴿إِلاَّ عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ . ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ﴾

(الشعراء:١٧١-١٧٢) ، (الصافات:١٣٥-١٣٦).

المجموعة الثانية: (تكرار آية كاملة في السورة نفسها فقط):

هذه المجموعة تضم آية محددة تتكرر في السورة نفسها عدة مرات. وبديهي أن يقال إن تكرار الآية يعطي معنىً جديداً، وفي سورة الرحمن أفضل مثال على ذلك:

﴿فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

(الرحمن: ١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧).

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

(الشعراء: ٩، ٦٨، ١٠٤، ١٢٢، ١٤٠، ١٥٩، ١٧٥، ١٩١).

﴿وَمَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

(الشعراء: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠).

﴿إِلاَّ عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ﴾

(الصافات: ٤٠، ٧٤، ١٢٨، ١٦٠).

﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ﴾

(الصافات: ٧٨، ١٠٨، ١٢٩).

﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾

(الصافات: ٨١، ١١١، ١٣٢).

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾

(القمر: ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠).

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

(البقرة: ١٣٤-١٤١).

﴿يَا بَنِي إِسْرَئِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

(البقرة: ٤٧-١٢٢).

﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً﴾

(الكهف:٨٩،٩٢).

﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ﴾

(الواقعة:١٣، ٣٩).

﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾

(الشعراء:١٥٣، ١٨٥).

﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾

(الانفطار:١٣) ،(المطففين:٢٢).

﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾

(المطففين:٩، ٢٠).

﴿عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾

(المطففين:٢٣، ٣٥).

﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾

(الانشقاق:٢، ٥).

﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾

(التكاثر:٣، ٤).

﴿وَلاَ أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾

(الكافرون:٣، ٥).

المجموعة الثالثة: (تكرار آية كاملة في بعض السور نفسها وفي غيرها):

هذه المجموعة ملحقة بالمجموعة السابقة، وهي قليلة، حيث هناك آيتان فقط وردتا كاملتين في سورتين مختلفتين، وهما مكررتين في إحدى السورتين أكثر من مرة ومرة واحدة في السورة الأخرى:

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾

(المرسلات: ١٥، ١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩) ، (المطففين:١٠).

﴿سَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾

(الواقعة:٧٤، ٩٦) ،(الحاقة:٥٢).

المجموعة الرابعة: (تكرار آية كاملة في عدة سور مختلفة):

آيات عديدة مكررة في سور متعددة وقد وردت في كل سورة من السور مرة واحدة.

﴿الم﴾

(البقرة:١) ، (آل عمران:١) ، (العنكبوت:١)، (الروم:١) ، (لقمان:١) ، (السجدة:١).

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

(يونس:٤٨) ، (الأنبياء:٣٨) ، (النمل:٧١) ، (سبأ:٢٩) ، (يس:٤٨) ، (الملك:٢٥).

﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾

(الزمر:١) ، (الجاثية:٢) ، (الأحقاف:٢).

﴿حم﴾

(غافر:١) ، (فصلت:١) ،(الشورى:١) (الزخرف:١) ، (الدخان:١) ، (الجاثية:١) (الأحقاف:١).

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾

(يوسف:١) ، (الشعراء:٢) ، (القصص:٢).

المجموعة الخامسة: (تكرار آية كاملة في سورتين فقط):

آيات عديدة مكررة في سورتين مختلفتين فقط وقد وردت في كل سورة من السور مرة واحدة.

﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

(البقرة:٥) ، (لقمان:٥).

﴿خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ﴾

(البقرة:١٦٢) ، (آل عمران:٨٨).

﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

(آل عمران:٨٩) ، (النور:٥).

﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾

(آل عمران:١٨٢) ، (الأنفال:٥١).

﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلاَّ كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾

(الأنعام:٤) ، (يس:٤٦).

﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾

(الأنعام:١٠) ، (الأنبياء:٤١).

﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

(الأنعام:١٥) ، (الزمر:١٣).

﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

(الأعراف:١٢١) ، (الشعراء:٤٧).

﴿رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾

(الأعراف:١٢٢) ، (الشعراء:٤٨).

﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾

(الأعراف:١٨٣) ، (القلم:٤٥).

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾

(هود:٩٦) ، (غافر:٢٣).

﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ﴾

(إبراهيم:٢٠) ، (فاطر:١٧).

﴿فَسَجَدَ الْمَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾

(الحجر:٣٠) ، (ص:٧٣).

﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾

(الحجر:٣٤) ، (ص:٧٧).

﴿إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾

(الحجر:٤٠) ، (ص:٨٣).

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾

(الحجر:٤٥) ، (الذاريات:١٥).

﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾

(النحل:٤٢) ، (العنكبوت:٥٩).

﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾

(النحل:٥٥) ، (الروم:٣٤).

﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾

(الإسراء:٤٨) ، (الفرقان:٩).

﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾

(المؤمنون:٢٦) ، (المؤمنون:٣٩).

﴿طسم﴾

(الشعراء:١) ، (القصص:١).

﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ﴾

(الشعراء:٦٦) ، (الصافات:٨٢).

﴿أَوَآبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ﴾

(الصافات:١٧) ، (الواقعة:٤٨).

﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾

(الصافات:٢٧) ، (الطور:٢٥).

﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾

(الصافات:٣٤) ، (المرسلات:١٨).

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾

(الشعراء:١٧٣) ، (النمل:٥٨).

﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾

(الشعراء:٢٠٤) ، (الصافات:١٧٦).

﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾

(النمل:٣) ، (لقمان:٤).

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ

﴿كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾

(القصص:٦٢) ، (القصص:٧٤).

﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾

(الصافات:١٥٤) ، (القلم:٣٦).

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

(الطور:١٩) ، (المرسلات:٤٣).

﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾

(الواقعة:٦٧) ، (القلم:٢٧).

﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾

(الواقعة:٨٠) ، (الحاقة:٤٣).

﴿سَبَّحَ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

(الحشر:١) ، (الصف:١).

﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾

(القلم:١٥) ، (المطففين:١٣).

﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾

(الحاقة:٢١) ، (القارعة:٧).

﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾

(الحاقة:٢٢) ، (الغاشية:١٠).

﴿وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾

(الحاقة:٣٤) ، (الماعون:٣).

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾

(الحاقة:٤٠) ، (التكوير:١٩).

﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً﴾

(المزمل:١٩) ، (الإنسان:٢٩).

﴿فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ﴾

(المدثر:٥٥) ، (عبس:١٢).

﴿مَتَاعاً لَّكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ﴾

(النازعات:٣٣) ، (عبس:٣٢).

﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾

(الحجر:٥) ، (المؤمنون:٤٣).

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾

(الحجر:٢٩) ، (ص:٧٢).

﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاَقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾

(الزخرف:٨٣) ، (المعارج:٤٢).

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾

(التوبة:٣٣) ، (الصف:٩).

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾

فضل تلاوة القرآن الكريم

إعداد: سهيل مقبل الشديفات
مدير فرع المنشية

في تلاوة القرآن نجاة يوم القيامة من أليم المعاتبة لمن هجر القرآن، وبالتلاوة يترقى المسلم في درجات الجنة

إلى بُناة الجيل القرآني.. إلى طلاب الآخرة.. إلى طلبة الفردوس الأعلى.. إلى مُعلّمي الخير.. إلى شباب الإسلام..

قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل:٤).

وقال تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ (المزمل:٢٠).

وقال ﷺ: "اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه". (صحيح مسلم).

ولتلاوة القرآن منزلة رفيعة وفضائل عديدة منشؤها القرآن الكريم ومنها:

- أنها أفضل الاجتماعات؛ لأن خير المجالس مجالس الذكر والتلاوة. قال ﷺ: "إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، فقالوا: وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: حِلَقُ الذِّكر". (سنن الترمذي بسند حسن غريب).
- أنها محل تَنَزُّل السكينة وغشيان الرحمة واجتماع الملائكة، وسبب ذكر الله للعبد في الملأ الأعلى كما روى الإمام مسلم: "ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذَكَرَهم الله فيمن عنده".
- أنها لقاءٌ بين أهل الله وخاصّته. قال ﷺ: "إن لله من الناس أهلين، قيل: مَن هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن، هم أهل الله وخاصته". (رواه ابن ماجه وصححه الألباني).
- أنها تعاون على البِرّ والتقوى، ولا أبرَّ ولا أتقى من كتاب الله عز وجل.
- أنها من أعظم مجالات التواصي بالحق والصبر والنجاة من الخسران والبوار.
- أنها اعتصام بحبل الله، وتمسُّك بالجماعة، وأمان من الفرقة والعذاب.
- أنها محطات لاكتساب الأجر وتحصيل الثواب، والتزوُّد بالحسنات والتخفُّف من الخطايا. قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود:١١٤).
- أنها ميدان من ميادين تزكية النفوس وتهذيب الأخلاق واكتساب الفضائل.
- أن فيها حفظاً للكتاب الكريم وقياماً بواجب تبليغه ونشره كما قال ﷺ: "بَلِّغُوا عنّي ولو آية". (صحيح البخاري).
- كما أن فيها نجاة يوم القيامة من أليم المعاتبة لمن هجر القرآن الكريم، وشديد الوعيد لمن كتم العلم. قال تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾ (الفرقان:٣٠).

وقال ﷺ : "مَن سُئل عن علمٍ عَلِمَه، ثم كَتَمَه، أُلجِم يوم القيامة بلِجَامٍ من نار". (سنن الترمذي بسند حسن).

- أن فيها عظيم أداء للواجب الشرعي الكفائي، ورفعاً للإثم عن المسلمين عامّة، بالتصدُّر لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتعلّمه وتعليمه.

- أن تالي كتاب الله تعالى داخل لا شك ضمن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّنْ دَعَا إِلَى الله وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت:٣٣) وذلك بجمعه بين الدعوة والعلم والعمل الصالح، والاهتمام بأمور المسلمين. وكما روى الترمذي عن أبي أمامة مرفوعاً: "إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليُصَلُّون على مُعلِّم الناس الخير". (رواه الترمذي وصححه الألباني).

- أنه يترقّى في درجات الجنة. قال ﷺ: "يقال لقارئ القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها". (سنن الترمذي بسند حسن).

- أن الرسول ﷺ قال: "من تعلَّم القرآن وعمل به ألبس والداه يوم القيامة تاجاً ضوؤه أحسن من ضوء الشمس، فيقولان: بِمَ أُعطينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما بالقرآن". (سنن أبي داود بسند حسن).

ويقول الإمام الشاطبي رحمه الله:

فيا أيها القاري به مُتمسّكاً مُجِلاًّ له في كل حال مُبَجِّلا
هنيئاً مريئاً والداك عليهما ملابسُ أنوار من التاج والحُلا
فما ظنّكم بالنجل عند جزائه أولئك أهلُ الله والصفوة الملا

أظنك – بعد استعراضي فضائل التلاوة – قد جددت النية وعزمت وتوكلت على رب العالمين، وكأنك تصافحني يداً بيد وقلباً بقلب وروحاً بروح وجسداً بجسد، فتُعاهد وتُبايع جبّار السماوات والأرض على تلاوة كتاب الله تعالى، وتقول لي: لماذا تأخرت عنّي طويلاً، لماذا؟! لقد ذكّرتني بأفضل شيء في الدنيا (صحبة الأبرار الأخيار). فلِمَ لَمْ تزرني من فترة طويلة؟ ولِمَ لَمْ تُبلّغني بموعد الانطلاق إلى جنة عرضها السماوات والأرض؟

غداً نلقى الأحبّة مُحمداً وصحبه

وهيّا لنبدأ كل صباح ومساء وحين وآن تلاوة النور المبين والذكر الحكيم.

المجلة الإسلامية
الأولى في الأردن

الفرقان ..
مجلة كل الأسرة المسلمة

للراغبين بالاشتراك:
اطلب نسختك المجانية لتصلك عبر البريد
اطلع عليها واشترك بـ ١٥ ديناراً سنوياً

هاتف ٨ / ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٥٧ فرعي ١٠٥
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥١٦٣٩٢٥ - خلوي ٠٧٩٩٥٢٤٦٨٠
ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠ عمان - الأردن
hoffaz@hoffaz.org forqan@hoffaz.org
www.hoffaz.org

جمالية التراخي التربوي الأصولي عند الشاطبي
المباح نموذجاً

إدريس التركاوي / الصويرة – المغرب
driss_tar@hotmail.com

المباح في فكر الشاطبي يحمل على الانتقال الوجداني من عبادة الله اضطراراً إلى عبادته اختياراً

حقيقة المفهوم: المباح في مدرسة أبي إسحاق الأصولية نوعان تحتهما أصناف؛ تشكل بمجموعها شجرة جمالية متداخلة الأغصان متباينة الفروع:

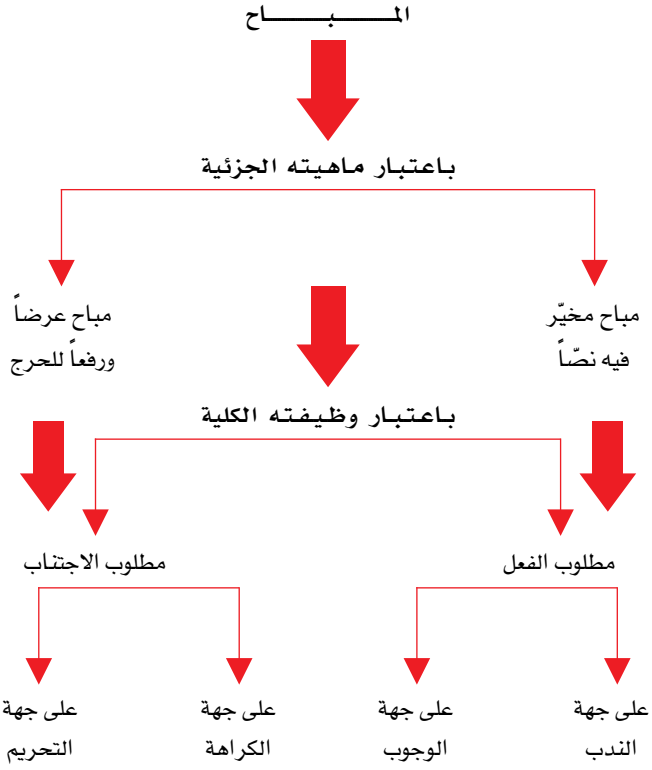

فأما النوع الأول المخير فيه باعتبار ماهيته الجزئية، فهو من "جملة ما امتنّ الله به على عباده" [١]، ومن هنا كانت "المباحات إنما وضعها الشارع للانتفاع بها على وفق المصالح على الإطلاق بحيث لا تقدح في دنيا ولا في دين وهو الاقتصاد فيها، ومن هذه الجهة جُعلت نِعماً وعُدَّت مناناً وسُمّيت خيراً وفضلاً" [٢]. وإذا كان كذلك فإن فعل المكلف تال لهذه النعم، وهي السابقة عليه في منظومة العناية الربانية الشاملة، فـ"الرب تعالى قد تعرّف على عبده بنعمه وامتن بها قبل النظر في فعل المكلف على الإطلاق" [٣]. ومن هنا كانت "جهة الامتنان لا تزول أصلاً" [٤].

وأما النوع الثاني (المباح عرضاً ورفعاً للحرج) فهو "القسم المطلوب الترك بالكل، فلا نعلم في الشريعة ما يدل على حقيقة التخيير فيه، بل هو مسكوت عنه؛ كتسمية الدنيا لعباً ولهواً" [٥]، أي إن إباحته بالعرض واللزوم وليست ذاتية كما الأول؛ لأن حقيقته لهو ولعب، فلا يستحق تلك المرتبة في مملكة الله عموماً ولا في إنسانية الإنسان، وإنما عرض له ذلك عفواً ورفعاً للحرج عن الخلق. قال: "وأما قسم ما لا حرج فيه فيكاد يكون شبيهاً باتباع الهوى المذموم... لكنه لقلّته وعدم دوامه ومشاركته للخادم المطلوب الفعل بالعرض...لم يحفل به فدخل تحت المرفوع الحرج، إذ الجزئي منه لا يخرم أصلاً مطلوباً وإن كان فتحاً لبابه في الجملة" [٦]، فمن هنائذ كان من جاء به "من غير مداومة فقد أتى بأمر يتضمن ما هو خادم للمطلوب الفعل فصارت خدمته له بالقصد الثاني لا بالقصد

أيُّ خير في المداومة والتعاطي للهو واللعب، سوى الانتساب إلى حظيرة الحمقى والمغفلين، لكن مصادفة العبد له دون تعوُّد، أمر لا يضرّه وليس فيه منقصة

الأول فباين القسم الأول إذ جيء فيه بالخادم له ابتداء" [٧].

المباح قناة فطرية للتعريف بالرب سبحانه والتعرف عليه:

إن المباح (المخيَّر فيه) – يا سادتي – قناة فطرية وجدانية لمعرفة الصانع المتجلي – جل جلاله – في مصنوعاته، ونافذة إلى عالم النفس ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات:٢١)، لأنه يحملها على ملاحظة أفعالها تجاه موائد النعم المبثوثة في الكون جمالاً وسلاماً للعالمين، والدخول في زمرة المسبِّحين الشاكرين الحامدين "ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ (الرحمن:١٠) إلى قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (الرحمن:٢٢)، وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ﴾ إلى قوله ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل:١٤)، وقوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾ (الجاثية:١٣).. إلى غير ذلك من الآيات التي نص فيها على الامتنان بالنعم، وذلك يُشعر بالقصد إلى التناول والانتفاع ثم الشكر عليها" [٨]. إن المباح في فكر أبي إسحاق حقائق نعمية وجودية تحمل كل نفس – بصفاء سريرتها ونقاء فطرتها – على الانتقال الوجداني من عبادة الله اضطراراً إلى عبادته اختياراً، فلا يزال المكلف – وسط جمال الكون وعظيم نعم الله عليه – في حدائق معجبة ورياض مونقة وعلوم متفقة متسقة؛ يحمله طائر التوبة بجناحي الرغبة والرهبة سائراً به عبر مدارج السالكين إلى الله رب العالمين "فإن الجمال والزينة مما يدخل تحت القسم الأول لأنه خادم له ويدل عليه قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف:٣٢)" [٩]. فبهذا الاعتبار – إذن – كانت المعصية من العبد بما هي مخالفة – وبغض النظر عن مراتبها – إعلاناً للتمرد على الآلاء والنعم، ورجوعاً بالخسران والنقم، لولا أن يتدارك المسكين نفسه بالاستغفار والندم. قال – مقتدياً بأبي حامد –: "بل أقول: إن من عصى الله في نظرة واحدة.. فقد كفر بنعمة الله في السماوات والأرضين وما بينهما... (لأن) الأجفان لا تقوم إلا بالعين، ولا العين إلا بالرأس، ولا الرأس إلا بجميع البدن، ولا البدن إلا بالغذاء، ولا الغذاء إلا بالماء والأرض والهواء والمطر والغيم والشمس والقمر، ولا يقوم شيء من ذلك إلا بالسماوات والملائكة؛ لأن الكل مرتبط بعضه ببعض... وذلك إشارة إلى أن العاصي بتطريفة واحدة جنى على جميع ما في الملك والملكوت" [١٠]. فهذا المباح وهذه جماليته، بخلاف التقعيدات الأصولية المتداولة المتأثرة بجدليات المنطق الصوري وتجريدات الكلام العقيم!

إن الجمال عملية انفعالية وجدانية، ومن ثم أخلاق سلوكية عمرانية، على وزان الكلية الفطرية الحاكمة: (من الوجدان إلى العمران على منهاج القرآن)، لتنتهي القضية – وهي منتهية حتماً – إلى خضوع توحيدي وتفويض مطلق لخالق الجمال ذي الجلال والجمال. فانظر أيّ جهل ذاك الذي أصاب الفلسفة المعاصرة في جعلها الجمال حبيس الخيال أو الترف العاطفي في أحسن أحوالها [١١]، ألا فتعساً لها من نظريات شهوانية وخيالات وهمية! ويبقى المباح (المرفوع الحرج) دالاً على رحمة الله وعفوه؛ لأن أصله النهي – أي حقيقته الكلية –، وأيّ خير في المداومة على سماع الغناء المباح وتغريد العصافير، والتعاطي لمختلف أصناف اللهو واللعب، سوى هدم الكليات ونقض الضروريات والانتساب إلى حظيرة الحمقى والمغفلين؟! لكن مصادفته في بعض أوقات العمر – كما تقر به مجاري العادات – دون تعوّد؛ أمر لا يضر المكلف ولا يلحقه بسببه ذنب ولا نقيصة، وهذا معنى كونه "مباحاً بالجزء منهيّاً عنه بالكل كراهة أو تحريماً" [١٢]. فلهذا "لم يقع بهذا الضرب امتنان ولا جاء في معرض تقرير النعم كما جاء القسم الأول، فلم يقع امتنان باللهو من حيث هو لهو... بل بجملة ما فيه من الفائدة العائدة لخدمة ما هو مطلوب..." [١٣]. فإذا أخذه العبد مأخذ المتلهِّف على الدنيا وزهرتها وبهجتها، وعوَّد نفسه على تعاطيه وحملها على اللهو واللعب بعيداً عن سبيل الجد والنَّصَب وقد تخلّى عن عبادة الرب – وتلك وظيفته الوجودية – ناداه وازع الفطرة كسير القلب حسير الفؤاد: بربك قل لي كيف تلهو وتلعب؟! [١٤]. هكذا ظاهر هذه المعادلة وجمهور هذه القضية! وبالله تعالى التوفيق.

هوامش:

١. الموافقات ١/٨٢.
٢. نفسه ٣/١٦٢.
٣. نفسه ٣/١٦٣.
٤. نفس المصدر والصفحة.
٥. نفسه ١/١٠٢.
٦. نفسه ١/١٠٤.
٧. نفسه ١/١٧١.
٨. نفسه ١/٨٢.
٩. نفسه ١/١٧٢.
١٠. نفسه ٣/١٦٨-١٦٩.
١١. قصة الفلسفة : ول ديورانت . ترجمة فتح الله المشعشع. ص: ٣٥٤.
١٢. الموافقات ١/٩٢-٩٣.
١٣. نفسه ٣/١٦٨-١٦٩.
١٤. من شعر العالم الراحل د. فريد الأنصاري . على منتدى الفطرية.

﴿ولله الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف:١٨٠)

اللّه البصير

إعداد : مركز الترتيل القرآني للإناث

قال تعالى: ﴿وَكَانَ الله سَمِيعاً بَصِيراً﴾ (النساء:١٣٤).

من معاني اسم اللّه البصير:

- المُبصر لجميع المبصرات، وكل ما في الكون اللّه يبصره.
- الذي يشاهد الأشياء ظاهرها وخفيَّها من دون جارحة.
- الذي لكمال بصره يرى تفاصيل خَلق النملة الصغيرة، ويرى أعضاءها ولحمها ودمها ومخها وعروقها، ويرى آثار دبيبها على الصخرة الصمّاء في الليلة الظلماء، ويرى ما تحت الأرضين السبع كما يرى ما فوق السماوات السبع.

ويرى اللّه خيانات الأعين وتقلُّبات الأجفان وحركات الجَنان، قال تعالى: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ . وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ (الشعراء:٢١٨-٢١٩)،

وقال: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر:١٩).

كيف تحيا مع اسم اللّه البصير؟

١. استخدام العين في رؤية آيات اللّه الدالّة على عظمته، وغضّها عن محارم اللّه.

٢. تزيين الباطن بالمراقبة والظاهر بالمحاسبة.

٣. قال أحد العلماء: "من قارف معصية وهو يعلم أن اللّه يراه فما أجرأه على اللّه وما أخسره، وإن ظنّ أن اللّه لا يعلم فما أكفره وما أجهله".

المراجع:

موسوعة أسماء اللّه الحسنى، د. محمد راتب النابلسي.

الجامع لأسماء اللّه الحسنى، للقرطبي وابن القيم.

يُصدرها

القسم النسائي

في

جمعية الاتحاد الإسلامي

- لبنان -

منبر الداعيات

مجلة المرأة وجميع الأسرة

بكل ألوان التميّز والإتقان

- مواضيع شرعية مهمّة
- مقالات فكرية وثقافية
- مشاركات تربوية ودعوية
- تحقيقات اجتماعية
- صفحات أسرية

للراغبين والراغبات في الاشتراك أو دعم المجلة الاتصال على الأرقام التالية :

هاتف : (٦٤٤٦٦٠ - ٦٥١٩٩٠) ٩٦١١+ **فاكس :** (٧٨٧٠٩٤ - ٦٥٢٨٨٠) ٩٦١١ +

أو إرسال الحوالة على رقم حساب المجلة :

بيت التمويل العربي - لبنان - فرع سوليدير

swift: AFHOLBBE

جمعية الاتحاد الإسلامي - منبر الداعيات - رقم الحساب ١٠٠٠٠٠٠٠١٠٣٣

Http://itihad.org/minbar

minbar@itihad.org

محبة الله ثمرة الإيمان

د. عبد السلام الفندي
الكلية الجامعية المتوسطة

إيثار ما يحبه الله على ما يحبه العبد، من أعظم ما يقوّي صلته بربه، ويبرهن على حبه له سبحانه

إن حب الله عز وجل والاستعانة به ومراقبته في السر والعلن، واللجوء إليه جل جلاله في الشدة والرخاء أساس عظيم من أسس العقيدة الإسلامية والبناء الديني الذي ينبغي على المُربّين الاهتمام به والتركيز عليه، وهو أساس مبني على معرفة الله جل في علاه، والإقرار بوجوده ووحدانيته وعظمته وقدرته وتوقيره والاستجابة لأوامره، ومما جاء في حب الله سبحانه وتعالى من النصوص الشرعية:

١. قوله تبارك اسمه وتعالى جده ولا إله غيره: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لله وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لله جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ (البقرة:١٦٥).

٢. وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ واللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران:٣١).

٣. وقول رسول الله ﷺ: "ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه وجد بهنّ حلاوة الإيمان: مَن كان الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يُقذف في النار". (أخرجه البخاري: رقم ١٦، ٢١، ومسلم: رقم ٤٣).

تعريف أهل العرفان للمحبة:

لقد عرَّف أهل العرفان المحبة بحسب آثارها وشواهدها على النحو الآتي:

- هي الميل الدائم بالقلب الهائم.
- هي إيثار المحبوب على جميع المصحوب.
- هي موافقة الحبيب في المشهد والمغيب.
- هي محو المحب لصفاته وإثبات المحبوب لذاته.
- هي إرادة غُرست أغصانها في القلب فأثمرت الموافقة والطاعة.

أوجه المحبة:

أ- محبة اللذة، مثل: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ (الإنسان:٨).

ب- محبة النفع، مثل: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الصف:١٣).

ج- محبة الفضل، مثل: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة:٥٤).

بيان الأسباب المُقوّية لحب الله تعالى:

هنالك عشرة أسباب تستوجب محبة الله تعالى وتُقوّي صلة العبد بربه وتُبرهن على حبه، ذكرها ابن قيم الجوزية في كتابه "مدارج السالكين" هي:

١. قراءة القرآن بالتدبر، والتفهُّم لمعانيه، واستحضار القلب وخشوعه أثناء تلاوته والنظر فيه.

قال ابن الجوزي: "وأن يستحضر المتكلم سبحانه ويتدبر كلامه". وقال ابن الصلاح رحمه الله: "قراءة القرآن كرامة أكرم الله بها البشر، فقد ورد أن الملائكة لم يُعْطَوا ذلك وأنها حريصة على استماعه من الإنس". وقال محمد إقبال: "أعظم كلمة سمعتها من أبي: اقرأ القرآن كأنه أُنزل عليك".

٢. التقرّب إلى الله تعالى بالنوافل بعد الفرائض، ومن فوائد النوافل: جبر الفرائض إن كان فيها نقص أو تقصير، كما صحَّ في الحديث: "انظروا هل لعبدي من تطوُّع فيكمل به ما انتقص من الفريضة". (سنن الترمذي، رقم ٤١٣).

٣. دوام ذكر الله على كل حال باللسان والقلب والعمل والحال، قال النبي ﷺ: "إن الله عز وجل يقول: أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه". (مسند أحمد: ٥٤٠، بسند صحيح).

٤. إيثار محابّه على محابّك، ويتم ذلك من خلال أمور ثلاثة هي: (قهر هوى النفس، ومخالفة هوى الناس، ومدافعة الشيطان الوسواس).

٥. مطالعة القلب لأسمائه وصفاته سبحانه.

٦. مشاهدة بره وإحسانه وآلائه ونعمه الظاهرة والباطنة.

٧. إنكسار القلب بكليته بين يدي الله، واستحضار الخشوع باستمرار.

٨. الخلوة به وقت النزول الإلهي لمناجاته وتلاوة كلامه العظيم.

٩. مجالسة المُحبّين الصادقين والتقاط أطايب الثمرات من كلامهم.

١٠. مباعدة كل سبب يحول بين العبد وبين الله جل وعلا، للمحافظة على سلامة القلب.

آثار الحب ولوازمه وأحكامه: (وهي مذمومة إذا كانت للعباد محمودة إذا كانت لله):

١. (الحنين: تَوَقَان النفس وترحُّمها).

٢. (الاستكانة: الذل والخضوع).

٣. (الرسيس: الثبات والدوام).

٤. (الداء المخامر: التملّك والاستعباد).

نسأل الله تعالى حُبَّه وحُبَّ من يُحِبُّه والعمل الذي يُبلّغنا حُبَّه.

جديد ومطوّر : ٩ قراء للقرآن الكريم

فقط (٧٥) ديناراً

خدمة توصيل لكافة محافظات المملكة مجاناً

الآن.... القرآن الكريم ضمن جهاز إلكتروني

جهاز اقرأ القرآني (المصحف الناطق)

استمع وشاهد آيات القرآن الكريم بالرسم العثماني على شاشة مضاءة و بأجمل الأصوات

ميزات الجهاز

١. يحتوي على القرآن الكريم كاملاً بصوت (٩) قرّاء :
- الشيخ ماهر المعيقلي (القرآن كاملاً).
- الشيخ عبد الله علي جابر (القرآن كاملاً).
- الشيخ محمد صديق المنشاوي (القرآن كاملاً).
- الشيخ سعد الغامدي (القرآن كاملاً).
- الشيخان السديس والشريم (القرآن كاملاً).
- الشيخ أبو بكر الشاطري القرآن كاملاً).
- الشيخ أحمد العجمي (القرآن كاملاً).
- الشيخ صلاح محمد البدير (القرآن كاملاً).
- الشيخ إبراهيم مير محمدي (القرآن كاملاً).

بالإضافة إلى (١٠) قراء مميزين لآخر ٢٠سورة من القرآن

٢. يحتوي على خاصية تكرار الآيات ليساعد على الحفظ ،(من رقم الآية إلى رقم الآية)

٣. ترجمة فورية لمعاني القرآن الكريم لـ (٢٨) لغة .

٤. تفسير ابن كثير كاملاً + الجلالين كاملاً + تفسير القرطبي+ تفسير الطبري.

٥. كتب السنة الستة:
- صحيح البخاري
- صحيح مسلم
- سنن النسائي
- سنن ابن ماجه
- سنن الترمذي
- سنن أبي داود

- كتب رياض الصالحين

٦. كتاب الرحيق المختوم باللغة العربية + اللغة الإنجليزية

٧. كتب قصص الأنبياء / الجزء الأول والجزء الثاني

٨. متن الأربعين النووية.

٩. الأحاديث القدسية.

١٠. كتاب الكبائر.

١١. كتاب بلوغ المرام.

١٢. أحكام التجويد.

١٣. مناسك الحج والعمرة.

١٤. حصن المسلم (أدعية صوتية+ نص).

١٥. أذكار الصباح والمساء (صوت + نص).

١٦. أسماء الله الحسنى(صوت+نص).

١٧. دعاء ختم القرآن الكريم.

١٨. تحديد أوقات الصلاة و اتجاه القبلة لـ(١٠,٠٠٠) مدينة في العالم .

١٩. إمكانية تسجيل الصوت (تسجيل المحاضرات وسماعها).

٢٠. ساعة مع التقويم الهجري.

٢١. عداد تسبيح.

٢٢. صوت قراءة القرآن واضح ومرتفع.

٢٣. شامل سماعات الأذن.

٢٤. بطارية نوكيا قابلة للشحن والتبديل + شاحن .

٢٥. كفالة سنة كاملة .

الوكلاء مؤسسة اقرأ هاتف : 0785335488 - 0799524680

www.iqra-dq.com

كيف قادني التعليم الكنسي عن المسيح إلى الإسلام؟

بقلم: إبراهيم من بنسلفانيا
ترجمة: زكي شلطف الطريفي

الكاثوليكية تعتبر المسيح إلهاً، وهذا لم يتوافق مع مفهومي حول الإله غير القابل للقسمة الذي كنت أدعوه، وأن المسيح هو رسول الله وقدوة لي

في حياة كلٍّ منّا تأتي لحظة يدرك فيها الإنسان بأنه لا يتوجَّب عليه الإيمان بما وجد عليه آباءه من الباطل، بغض النظر عن ماهية هذا الإيمان، بل إنه يمكنه البراءة منه والتصريح بذلك علانية. لحسن حظّي، فقد حصل لي ذلك مُبكِّراً في حياتي.

أنا شابٌّ مضى من عمره (١٧) عاماً، نشأت كمسيحيٍّ كاثوليكيّ، ولكن بحكم الولادة لا التطبيق. درستُ في مدرسة الأحد الكاثوليكيّة، ولكن المفهوم الكاثوليكيّ للإله لم يلعب دوراً مهمّاً في طفولتي. كان الأمر لا يتعدّى كونه واجباً في أيام الآحاد. إلا أنّي بدأت الذّهاب للصلاة حين كنت في الصف السابع وذلك كان يسرُّني؛ فقد منحني شعوراً بأنّي أقوم بالأمر الصحيح، كنت دوماً شخصاً يتحلّى بأخلاقٍ حميدة، ولكنّي لم أدرس أبداً أُسُس الديانة الكاثوليكية، كنت فقط أُدرك بأنّ شعوري كان حسناً حين أدعو خالقي.

أحببتُ الكاثوليكية حقّاً، ولكن بدا لي أنه ربما كان يتوجّب علينا نحن الكاثوليك والمسيح أن ندعو الله معاً، لا أن ندعو الله والمسيح كأنّهما خالقٌ واحد؛ فالمسيح (عليه السلام) كان قدوتي في اتّباعي لأوامر الله تعالى والخضوع لمشيئته، ولكنه ليس إلهاً على الإطلاق.

قبل أن أبدأ الصف الثامن، وفي خريف عام ١٩٩٩م، تعلَّمتُ الكثير عن الكاثوليكية؛ فالكاثوليكيّة الكنسيّة تعتبر المسيح إلهاً، وهذا لم يتوافق مع مفهومي حول "الإله غير القابل للقسمة الذي كنت أدعوه، والمسيح في ذلك قدوةٌ لي". لم يكن ذلك منطقيّاً، أربكني ولم أستطع تقبُّله. كنت أشعر بأنّ هناك خطأً ما، مع هذا استمر ذهابي للكنيسة والصلاة. وتحدّثت مع الكثير من الناس هناك عن شعوري بأنّ المسيح لم يكن إلهاً بل رسول الله، وقدوة لنا. قالوا لي بأنه يجب عليَّ تقبُّل حقيقة ألوهيّة المسيح..، إلخ. ولكنّي لم أستطع تقبُّل ذلك. وأعتقد بأنّ الله تعالى أعاذني من ذلك لصالحي؛ فقد كان هناك أمرٌ أفضل بكثير في انتظاري.

واستمر ذهابي إلى الكنيسة، وفي أواسط شهر كانون الأول من عام ١٩٩٩م، ودون سبب محدد، بدأتُ القراءة في الموسوعات عن الإسلام، أذكر حين قمتُ بتدوين قائمة طويلة للكلمات المفتاحية للإسلام ودراستها من كتاب جروليير وورلد بوك (Grolier World Book)

ذهابي إلى المسجد من أجمل لحظات حياتي، والإسلام أثمن هدية لي.. أخرجني من حياة ملؤها العثرات والأخطاء ..

لسنة ١٩٦٤م، والذي وجدته في خزانة الكتب.

لسبب ما كنت منبهراً بهذا الدين، لأنه يتحدث عن الله تعالى، وعمّا كنت أعتقده طيلة حياتي، كل ذلك وجدته في هذا الدين. قبل ذلك كنت قد رضيت بالأمر الواقع، وبأنه لا وجود لدين كالذي أشعر به في قلبي. لذلك كنت سعيداً جدّاً بإيجادي هذا الدين، وعرفت بأنّ "ديني" هذا له اسم هو "الإسلام" وملايين من الأتباع!

في (٣١) من شهر كانون الأول نطقتُ بالشهادتين، مع أنّي – إلى ذلك الوقت – لم أكن قد قرأتُ القرآن بعد، ولم أكن قد تحدثت مع أيٍّ مسلم على الإطلاق. وبمرور الوقت كنت أتعلّم أكثر. مررتُ بمراحلَ عديدة من الارتباك والسعادة والشك والانبهار... إلخ. لكنّ الإسلام كان يقودني إلى النور شيئاً فشيئاً، مع أنّ الطريق كان بطيئاً. خمسة أشهر تلت اعتناقي الإسلام وأنا ما زلتُ أذهب إلى الكنيسة للصلاة، وفي كلّ مرّة كنت أشعر بالهُوَّة تتّسع بيني وبين رعيّة الكنيسة، وبأنّي كنتُ أقرب وأقرب إلى الله تعالى ورسوله المسيح عليه السلام.

في شهر رمضان من عام ٢٠٠١م كنتُ في الغالب أقضي وقت الاستراحة في المكتبة (كان هذا ثاني رمضان لي وقد صمته، حيث إني لم أصم رمضاني الأول في الإسلام). كان ذلك أفضل من القعود مع الأصدقاء إلى طاولة واحدة، وكان لديَّ دوماً عملٌ أقوم به في المكتبة. وقد تحسَّنتْ علاماتي المدرسية. وتعرَّفتُ هناك إلى (يحيى)، الذي كان – عداي طبعاً – هو المسلم الوحيد في المدرسة كلها. وبمرور الأيام كنّا نتحدّث أكثر عن الإسلام، فهو شخصيّةٌ رائعة، وفي الجمعة اليتيمة من رمضان قادني إلى المسجد. كان ذهابي إلى المسجد من أجمل لحظات حياتي؛ فالله تعالى قد استجاب لدعائي حقّاً، لقد ظننت بأنّي سأكون متوتّراً هناك، إلا أنّ ذلك لم يحصل مطلقاً، كان الأمر طبيعيّاً جدّاً أكثر من أيِّ أمرٍ قمت به على الإطلاق، فقد شعرت وكأنّي في بيتي. وفي المسجد – حين كنت هناك جالساً على الأرض داعياً الله – أدركتُ بأنّ المكان مليءٌ بأناسٍ آخرين، لكنّي كنت منسجماً تماماً. ففي بيتي حين يسألونني: ماذا تفعل؟! لا أجيبهم أبداً بأنّي أصلّي، فأنا لم أصارح أحداً بذلك أبداً، هذا صعبٌ جدّاً. لكن هناك، في المسجد، صلّيتُ أمام حشدٍ كبيرٍ من المسلمين، وشعرت بسعادة عارمة، بل أكثر من ذلك! شعرت بالأمان! كان ذلك من أجمل ما حصل لي. منذ تلك الأمسية الباردة قبيل رأس السنة ولعامين انصرما.

لم أُصارح والديَّ بهذا الأمر بطريقة مباشرة أبداً، في الواقع، أنا لا أُخطِّط الآن لفعل ذلك. الإشارة الرئيسية التي وجَّهتها لهما كانت في (١٦) من شهر كانون الأول لعام ٢٠٠١م، تقريباً في الساعة الواحدة ليلاً، حين قلت لهما بأنّي ذاهبٌ في الصباح إلى المسجد مع صديقٍ لي. وحين سألني والدي: لماذا؟ كان جوابي حادّاً، فأخبرني بأنّه بالكاد ينتظر حتّى أرحل عن بيته. وأضاف طبعاً بأنّه قد خاب ظنُّه بي، وكيف أنّي – حسب رأيه – قد اخترتُ لنفسي خياراً أحمق. أنا لم أقل لوالدي شيئاً بطريقة مباشرة لأنّي أظنُّ بأنّ هذا يجب أن يكون على مراحل. لم أكن أريد أن أتسبَّب بمشاكلَ عائلية كثيرة، فأنا أستطيع تصوُّر ماذا يمكن أن يحدث في حال عرف والدي بأنّي أصبحت مسلماً يُطبِّق إسلامه. فهو لا تعجبه أصلاً فكرة أنّي أدرس هذا الدين، ويظنُّ أنّ الأمر كلّه يقتصر على ذلك فقط. أنا أعرف بأنّ والدي تعيس في حياته، ولا أرغب في أن أزيد من ألمه. مع أنني أعتقد أنّ سبب هذا هو خطأ اعتقاده بأنه ذكيٌّ إلى حدِّ عدم الحاجة إلى الله تعالى. هذا الاعتقاد بالذات هو الذي يجعله تعيساً للغاية؛ فهو لا يعرف ما يحصل في قلوب أولئك الذين ينكرون حاجتهم الإنسانية في علاقتهم مع خالقهم، هو لا يعرف إلى ماذا ينزلق باعتقاده ذاك. ووالدتي لا تعرف أيضاً بأنّي مسلم، لكنها على الأقل لا تغضب عليَّ لذهابي إلى المسجد. هي تشعر بالتوتر بسبب ذلك، ولكنها لم تقل لي بأني خيَّبتُ ظنّها. سأجتهد بإطاعة قول الله تعالى فيهما بأن أكون باراً بهما مُحسناً لهما، إلا أن يدعواني للتخلّي عن الإسلام. الأمر الأفضل الذي أستطيعه لهما هو أن أكون لهما مثالاً جيّداً، فلعلّهما يوماً ما، إن شاء الله، يدركان بأنّ هناك طريقة للحياة أفضل من تلك التي تقبع في ظلمات عالمٍ يُنكر الله تعالى.

لم أزر الشرق الأوسط أبداً، ولكنّي كلّ يوم أتعلّم شيئاً جديداً عن الإسلام، وقد قرأتُ كتباً كثيرة، ومن كلّ المذاهب، وكتب تفسير القرآن، قرأت أيضاً الكثير عبر الإنترنت، وتحدّثتُ مع الكثير من المسلمين، وتعرّفتُ إلى كثيرٍ من المسلمين الرائعين، ومنهم تعلّمت الكثير عن الحياة، وعن الإسلام، وعن الله تعالى.

أنا الآن ١٠٠٪ مسلم، وهذا لن يتغيّر أبداً، إن شاء الله. والحمد لله أنني مررتُ بكلّ تلك المراحل من الشكّ. وحين أنظر الآن خلفي، أُدرك بأنّ الله لم يتخلّ عنّي قطّ، بل هو سبحانه وتعالى الذي بثَّ في روعي بأنّ الوقت قد حان للفحص والتأمّل إن كنت أحبُّه تعالى حقّاً، وإن

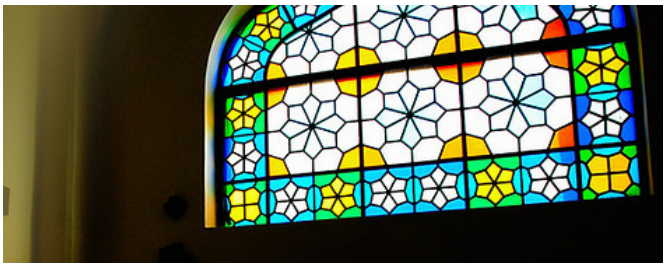

كنت مستعدّاً للعيش في النور وأن أفهم ديني. أسابيع البكاء والإحباط والدعاء والقراءة حتى الإنهاك قد مرّت بخير، والحمد لله. ويجب وضع كلّ الأمور الدنيوية في الدرجة الثانية من الأولويات نسبة إلى الآخرة، مما قد يجعل الحياة تبدو قاسية.. ولكنّ الجائزة.. هي معرفة الله تعالى، ومعرفة النفس، ومعرفة علاقة الإنسان بالإسلام، وهو الأمر الذي يفوق كثيراً جدّاً كل الأمور المادية. من خلال تساؤلاتي حصلت على أثمن هديَّةٍ من الله تعالى، (الإسلام)، ووجدت السكينة والأمان. فهاهم المسيحيون يقولون بأن المسيحية ترفع الإنسان إلى "درجة خاصة عند الله"، لكن علاقة الإنسان بالله تعالى في الإسلام أعمق بكثير؛ فالله أقرب إليَّ من حبل الوريد، وفي كل لحظات حياتي، فهو مرشدي، ومعلّمي، ومحبّي، وحافظي، ومحرري، والمخفِّف عنّي، ورازقي.. الحمد لله على نعمة الإسلام!

لقد فعل الإسلام لي الكثير، أكثر مما كنت أستطيع تصوُّره! والحال أفضل في كلّ يوم يمرّ، فقد خرجت من حياة مؤسسة على العثرات والأخطاء إلى حياة يملؤها الهدى، فأنا تماماً أعرف ما هو الأفضل لي.

لا توجد كلمات يمكنني التعبير بها عن شعوري هذا، ولكني سأحاول مرة أخرى؛ فالله تعالى كشف لي عن حقيقة هذه الحياة، فلا داعي أن أبحث عنها بعد الآن، وذلك في قوله سبحانه وتعالى في سورة الضحى: ﴿وَالضُّحَى . وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى . مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى . وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى . وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى . أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى . وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى . وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى . فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ . وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى:١-١١).

وهذا بلاغي للعالم أجمع: الإسلام أكبر بكثير مما تظنُّون، وهو حقّاً أكثر تحرُّراً من كلّ ما قد يرغب به أكثر الناس، لكن لا تستمعوا فقط، بل ادرسوا كلّ المعطيات من أجل أنفسكم.. واتّخذوا قراركم الخاص؛ فالله تعالى يقول: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة:٢٥٦)؛ لأن الإيمان به تعالى هو قرار يتّخذه العقل ثم يُقرُّ في القلب، والقلب لا يمكن إكراهه على شيء.

"وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين"

أخوكم إبراهيم

عرض جديد

احرص على
اقتناء أعداد مجلة

الفرقان

كاملة ومجلدة

بسعر ١٠ دنانير بدلاً من ١٥ ديناراً

تحتوي المجموعة على ١٠ مجلدات
من العدد ١ إلى العدد ٨٣
من عام ١٩٩٩ إلى عام ٢٠٠٨

مجلد عام (٢٠٠٩) متوفر الآن
من العدد (٨٤) إلى العدد (٩٥)

للاستفسار: هاتف ٥١٥٣٥٥٧/٨
فرعي ١٠٥ - خلوي: ٠٧٩٩٥٢٤٦٨٠

كتاب
المختصر الوافي
من هداية القاري إلى تجويد كلام الباري

اختصره : علي محمد الجيوسي

عضو اللجنة المركزية للتلاوة والإجازة في الجمعية

تحدث الكتاب عن أحكام التلاوة والتجويد (فن تجويد القرآن) مختَصَراً لكتاب (هداية القاري – ٨٧٠ صفحة)، للشيخ عبد الفتاح المرصفي – رحمه الله – أحد أهم المراجع لكتب التجويد – ومنها كتاب المنير – فيه من السهولة ووضوح المعنى وبسط في الموضوع، يستطيع أن يتناوله ويتدارسه جميع الطلبة المبتدئين منهم والمتقدمين، بعيداً عن التعقيد، فيه شواهد من متن المقدمة الجزرية، ومتن تحفة الأطفال، وغيرهما من المتون، ليعمّ النفع، فليس بالطويل المملّ، ولا بالقصير المخلّ، جاء مختصراً في (٣٢٨) صفحة تقريباً، ووافياً بالمقصود منه بإذن الله.

تعزية

تتقدم الإدارة العامة للجمعية

بأحر التعازي

إلى عضوَي اللجنة المركزية للإعجاز القرآني

الدكتور عودة أبو عودة

بوفاة ولده

أكرم

والدكتور فاتح حسني

بوفاة عمّه – شقيق والده

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدين بواسع رحمته

وأن يسكنهما فسيح جناته

وأن يلهم أهلهما وذويهما الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

كتاب
في الحكم بما أنزل الله

تأليف: عبد اللطيف بن عبد الغني جسّوس / طنجة – المغرب

الطبعة: الأولى / ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

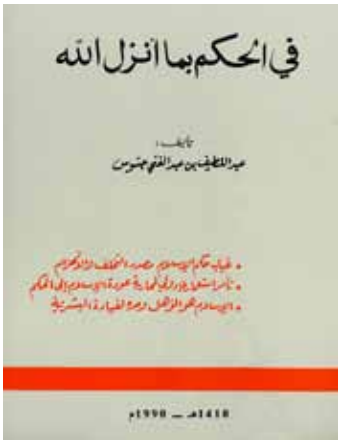

كتاب من القطع المتوسط في حوالي (١٨٠) صفحة، تناول فيه المؤلف موضوع الحكم بما أنزل الله، ضمن خمسة أبواب: (الحكم بغير ما أنزل الله حكم جاهلي، خصائص الحكم بما أنزل الله، واقع المسلمين يتناقض مع حقيقة الإسلام، طريق الخلاص واضحة، الإسلام دين ودولة)، مبيّناً أن جميع علماء المسلمين الذين تولّوا القضاء منذ عهد النبوة، كانوا يفصلون في جميع النزاعات والقضايا وفق أحكام الكتاب والسنة، وكما كانت للشريعة الإسلامية الهيمنة في المجال القضائي، كانت لها أيضاً السيادة في كل الشؤون السياسية والتعليمية والاقتصادية...، مما جعل الدولة دائماً في رباط محكم بشريعة الله.

وبين المؤلف أن المسلمين بقوا في عز السيادة والتمكين، إلى أن أعرضوا عن الاعتصام بالكتاب والسنة، فدخلتهم الفُرقة، واستبدَّت بهم الأهواء والنّزعات، فجعلت منهم طوائف وأحزاباً، عملت على فسح الطريق للأعداء، فاستعمروهم وتقاسموهم دويلات مستضعفة، وتعطّلت بذلك أحكام الشريعة في أغلب الدول الإسلامية، وكانت غاية الاستعمار الأولى القضاء على روح الإسلام في عقيدة المسلمين وسلوكهم، فكانت أولى أعماله تعطيل الحكم بما أنزل الله، وتعويضه بالتحاكم إلى قوانينه الكفرية الطاغوتية.

وذكر أن مواصلة الحرب ضد حكم الإسلام وسياسته في عهد الاستقلال أمر مرفوض شرعاً وعقلاً، والمفروض أن يتعارض الاستقلال مع جميع سمات الاستعمار، لتتمتع الدول الإسلامية بحقيقة السيادة في ظل حكمها بالإسلام، وتتوحد جميعها في دولة الإسلام العظمى. ولا بد لتحقيق ذلك من العمل الجادّ الطويل بصبر ومصابرة، حتى يكون وعد الله بالتمكين للمؤمنين وفقاً لسنته تعالى في خلقه التي لا تتبدل ولا تتغير.

الوضوح والخفة والتناسب

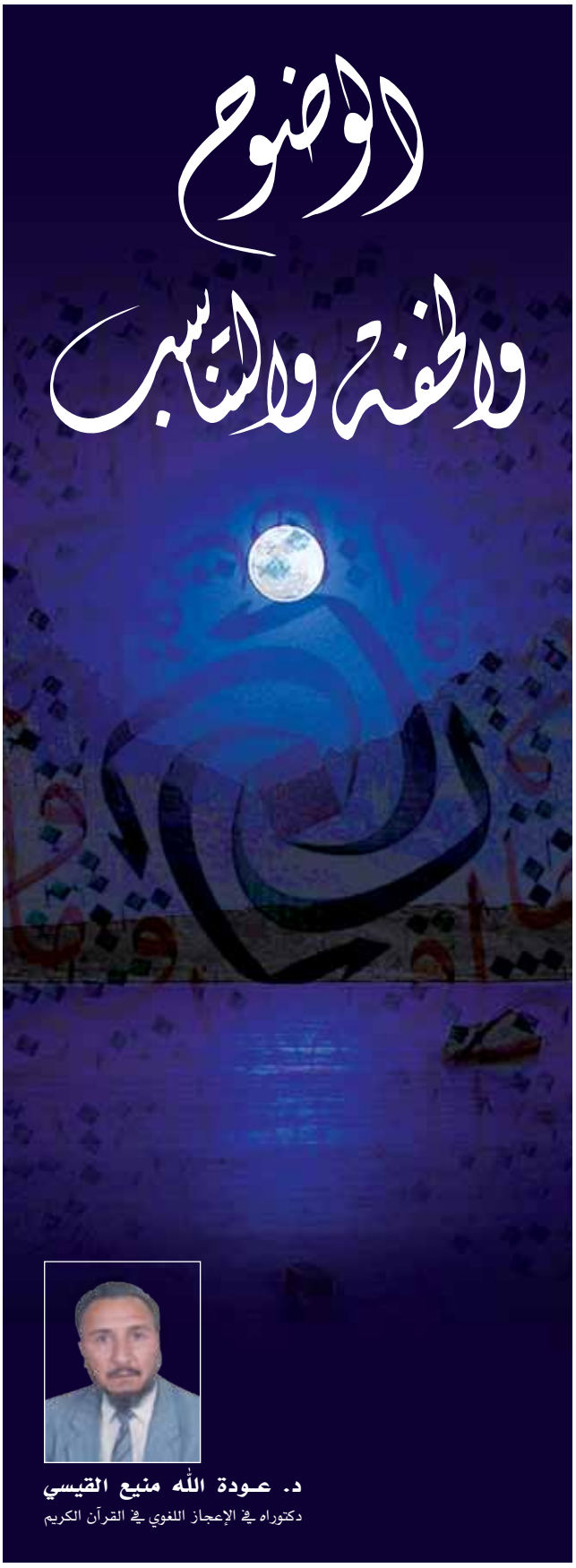

د. عودة الله منيع القيسي
دكتوراه في الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم

جواباً على سؤال من صديق أقول: إن اللغة العربية فيها ثلاثة مبادئ رئيسية، هي: الوضوح، والخفة، والتناسب، وهي على هذا الترتيب في الأهمية؛ فأهم شيء الوضوح، لأن اللغة وُجدت لتُعبِّر عن حاجات المجتمع، وأفكار المجتمع، وأيُّ تعبير يَقْصُر عن المعنى فغير مقبول. أما ترانا نجمع "عيناً" على عيون، فإذا اختلف المعنى، فصارت "عين" تعني: العضو في مجلس الأمة.. جمعناها على "أعيان"، فقلنا: فلان عينٌ في مجلس الأمة، وسعيد وسالم وسهام.. أعيانٌ في مجلس الأمة.

أما الخِفَّة – التي تمتاز بها الفصحى – فمثلها قولنا: حاتمٌ الطائيُّ – مع أن قبيلته هي "طيِّئ"، والنسبة إليها – لولا طلب الخفة – هي (طيِّئيٌّ)، ولكنك ترى أن هذه اللفظة ثقيلة في النطق، فاطَّرَحَها العرب الفصحاء (الذين هداهم الله تعالى لأفصح لغة – ولا يصح أن تكون لغة القرآن الكريم غير ذلك)، فاستعملوا بدلها (طائيّاً).

أما التناسب.. فيدلنا عليه قول رسولنا ﷺ: "ارْجِعْنَ مأزورات غير مأجورات"، والأصل اللغوي: (موزورات)؛ لأن الكلمة مأخوذة من الفعل "وَزَرَ"، أي هو فعل، أوّله "واو".

ولكن، لأن (موزورات) لا تتناسب – في صوتها – مع (مأجورات) فقد قُلبت الواو همزة، وذلك جائز في اللغة.

وللفائدة نقول: لقد استعمل العرب (الأوزار) وهي جمع الوِزْر للسلاح، فقال شاعرهم – الأعشى:

وأَعْدَدْتُ للحرب أوزارها رِمَاحاً طوالاً، وخيلاً ذُكورا

وسلاح العرب.. كان الرماح والسيوف والخيل الأصائل.

وقد سمّى الشاعر الأسلحة بـ(الأوزار) لأن القتال بالسلاح ينتهي إلى أوزار كثيرة، فهناك أناس يقتلون بلا وجه حق، عندما يكون القتال ناتجاً عن عدوان، وهناك نساء يترمَّلن، وأطفال يُيتَّمون، ولا معيل لهؤلاء، ولا لأولئك.

ومن قوانين تطوّر معاني الألفاظ أن يُسمى الشيء أحياناً باسم ما ينتج عنه؛ فالسلاح تنتج عنه (أوزار)، ولذا سمّاه الشاعر (الأوزار)، قال تعالى: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ (محمد:٤) لأن الحرب تُخلّف أوزاراً.

ومما هو بسبيل ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ (النساء:١٠) ذلك.. لأن الأموال التي تؤخذ ظلماً إنما يؤكل بها الرغيد من العيش في الدنيا، ولكن هذا يدخلهم النار، يوم القيامة، فهذا الأكل سُمّي ناراً، لأنه ينتهي بمقترفيه إلى أن تأكل النار بطونهم. والله تعالى أعلم.

البيان وما أدراك ما البيان؟!

عبـاس المناصرة
نـاقـد إسـلامـي

البيان له تأثير في النفوس، لما له من جمال أخّاذ وحكمة بالغة

لا نستطيع أن نُدرك فاعلية الأدب وقيمته وأهميته وفعله في القلوب، وتأثيره على حياة الأمم والشعوب، إلا بعد أن نتعرف على ماهيته، التي تكشف لنا عن جوهره وطبيعته، التي تعلل وتفسر الكيفية التي تجعله مؤثّراً في النفوس.

وقد نحتاج إلى بعض الجهد، الذي يدلنا على الشواهد المفيدة لنا في هذا الجانب، من مرجعية الأمة: (القرآن الكريم والحديث الشريف)، ومن ميراث الأمة الثقافي والنقدي، الذي يسد حاجتنا في جلاء الموضوع ويوصلنا الغاية التي نريد، وهي شواهد كثيرة، نقتطف منها، ونصنّفها حسب التسلسل التالي:

١- من شواهد القرآن الكريم:

أ- قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن:٤).

ب- وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ . وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ﴾(البلد:٨-٩).

ج- وقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ (الفتح:١١).

د- وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾ (الأحزاب:٧٠).

٢- من شواهد السنة الشريفة (الحديث النبوي):

أ- قوله ﷺ: "إن من البيان لسحراً" (صحيح البخاري)، وقوله ﷺ: "وإن من الشعر لحكمة". (سنن ابن ماجه بسند صحيح).

ب- قوله ﷺ: "من تعلَّم صرف الكلام ليَسْبِي قلوب الرجال أو الناس، لم يقبل الله منه يوم القيامة صَرفاً ولا عَدلاً". (سنن أبي داود بسند حسن).

ج- ومن حديثه ﷺ عن تأثر القاضي ببلاغة المتكلم، نأخذ من الحديث موضع الشاهد في قوله: "ولعل بعضكم أن يكون أَلْحَنَ بحُجَّته من بعض". (متفق عليه).

د- وقوله ﷺ مخاطباً معاذ بن جبل رضي الله عنه حين سأله: "أَوَ نحن مُؤاخَذون بما نقول؟": "ثكلتك أمك يا معاذ! وهل يَكُبُّ الناسَ على وجوههم في النار إلا حصائد ألسنتهم". (سنن الترمذي بسند حسن صحيح).

٣- ومن أهل الذوق والثقافة النقدية والأمثال السائرة نقتطف ما يلي:

أ- قال عمر بن الخطاب ﷺ: "لولا ثلاثة، ما أحببت البقاء في الدنيا: أن أُدير الخيل لأمة محمد تغزو بها في سبيل الله، وأن أُكابد التهجد في جوف الليل، وأن أُجالس أقواماً ينتقون أطايب الكلام، كما ينتقون أطايب الثمر". (كتاب أطايب الكلام، علي جاد مطر).

ب- من قول للوليد بن المغيرة عن تأثره بالقرآن الكريم حين كان يستمع إليه خلسة أثناء قراءة النبي ﷺ له في الصلاة: "إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة". (السيرة النبوية، لابن هشام).

ج- قالت العرب في أمثالها: "كَلْمُ اللسان أنكى من كَلْم السنان". (مجمع الأمثال، للميداني).

د- قال المتنبي:

لا خيلَ عندك تُهديها ولا مالُ فليُسعف القول إن لم تُسعف الحال

من أوتي البيان والبلاغة أوتي القدرة على صياغة الحجة والبرهان، وقوة الخطاب

هذه الشواهد التي قدّمنا، تُشكّل حزمة من الإضاءات التي تكشف عن تأثير الأدب في حياة البشر، وحيث يلاحظ الباحث أو الناظر في هذه الشواهد يجد أموراً كثيرة، منها ما نذكره على سبيل المثال لا الحصر:

١- ما نجده في الآية الكريمة الأولى، حيث تُعلّمنا أنّ البيان نعمة عظيمة من نعم الله سبحانه وتعالى، التي يَمُنُّ بها على الجنس البشري بكامله. وفي الآية الثانية تذكير بنعمة الإدراك من خلال الحواس، ومنها نعمة العين، ثم نعمة البيان من خلال أجهزتها في الجسم: (اللسان والشفتين). وفي الآية الثالثة إشارة إلى أصل البيان، وأنه حاجة نفسية مركوزة في قلوب البشر، وأن موقف الإنسان ينساب من قلبه إلى الآخرين عن طريق اللسان، أو هو بعبارة أخرى كما قال الأخطل:

إنّ الكلام لفي الفؤاد وإنما جُعل اللسان على الفؤاد دليلا

فاللسان قلم القلب، وكل ما يجول بصدر الإنسان، لا بد أن يظهر في فلتات لسانه؛ فقد وصف الله سبحانه وتعالى حال المنافقين بقوله: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ (محمد:٣٠) لأنهم يكتمون مواقفهم، ويقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، يقولون كلاماً قلقاً يتناسب مع مصالحهم، وهذا شيء نستفيده من علم النفس القرآني وأثره في كشف مكنونات النفوس والصدور، وكذلك مكنونات النصوص.

وفي الآية الرابعة يعلمنا الله سبحانه وتعالى أن هذا البيان وهذه القدرة على الكلام والقول أمانة، نحن مطالبون أن نتّقي الله فيها، ولا نقول إلا القول السديد الذي يُرضي الله سبحانه وتعالى. إنها مجرد أمثلة سريعة من بحر القرآن الكريم الواسع عن أهمية البيان في حياتنا.

٢- وعندما ننتقل إلى أحاديث الرسول ﷺ نجد أموراً كثيرة في هذا المجال، ولكننا اقتطفنا هذه الأحاديث لمجرد التمثيل، وفي الحديث الأول يعلمنا الرسول ﷺ عن طبيعة البيان وقدرته التي تشبه السحر، لتأثيره في النفوس من خلال ما فيه من جمال أخّاذ وحكمة بالغة. وفي الحديث الثاني، قال: "لَيَسْبِي قلوبَ الرجال"، وسَبْيُ القلوب يكون عن طريق سحر البيان الأدبي وجماله الذي يسيطر على القلوب، وفي الحديث إشارة إلى عِظَم هذه المسؤولية وخطر من ينحرف بهذه الموهبة عن مقاصدها الشرعية، وما ينتظره من الوعيد. أما الحديث الثالث فيكشف فيه النبي ﷺ قدرة البيان والبلاغة في صياغة الحجة والبرهان وقوة الخطاب، وما له من تأثير على القاضي، تجعله يُصدر الحكم لصالح من هو ألْحَنُ وأقدر في بلاغته التي توصل حجته.

٣- أما المجموعة الثالثة من آراء أهل الثقافة النقدية، فإننا نجد

أن فاروق الأمة عمر بن الخطاب ﷺ يُجِلُّ البيان ويرفع مقامه، ويجعل من البيان والأدب وسحره إحدى مُتَع الحياة الدنيا، في وسط أقوام ينتقون (أطايب الكلام) كما ينتقون أطايب الثمر.

وهذا الوليد بن المغيرة يقع تحت تأثير الجمال والبيان القرآني، ويكاد يلين قلبه للإسلام حين وصف تأثير القرآن الكريم عليه، بقوله: "إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة"، لولا أن عدو الله أبا جهل استفز فيه عزة الإثم، ليدفعه إلى موقف مغاير، معروف في كتب السيرة حين قال: "إنه يُفرّق بين المرء وزوجه، والأخ وأخيه".

أما المثل العربي المعبّر عن الذوق العام عند أهل العربية، فيكشف عن معنى عظيم في أهمية البيان؛ وهو أن الألم الذي يسببه اللسان، هو أشد مرارة وتأثيراً في النفس من الألم الذي تسببه الرماح، أو يُحْدثه السلاح في كثير من الأحيان.

وأخيراً وليس آخراً، في قول المتنبي ما يفيد أن الكلام الجميل الطيب يؤثر في نفوس الناس، ويُغني صاحبه عن تقديم المال والهدايا، إن كان لا يملكها أو غير قادر عليها.

وقديماً كان تأثير الأدب على العرب عظيماً، وبخاصة عندما يقف الشاعر أو الخطيب يخاطب الناس في أسواق: (عكاظ، وذي المجنّة، وذي المجاز، والمربد،...) وغيرها، أو في نواديهم وأعيادهم، والناس أمام الشاعر أو الخطيب على صعيد واحد وبين ناظريه؛ أما في هذه الأيام، فإن وسائل الإعلام المتطورة، جعلت التأثير أعظم وأوسع، حيث أصبحت قادرة على إيصال خطابك إلى ملايين الناس، وذلك عبر الإذاعات وشاشات الفضائيات، وقد تعددت تقنيات إيصال الأدب إلى الناس، فظهر عندنا: الكتاب والصحيفة والأشرطة بأنواعها، وظهرت وسائل عرض جديدة للآداب والفنون؛ كالغناء والأناشيد والسينما والمهرجانات والتمثيل والمسرح والحوارات والندوات والمؤتمرات الأدبية والثقافية، وتعقد الضخ الإعلامي والمعرفي الذي يقع تحت ضغط المصالح السياسية، التي أخذت تُخضع الأدب لسياسات

التقريب والإقصاء، بين شاعر يمثل سياسة المعارضة، أو أديب يُناصر سياسات الدولة، وأصبحت البرامج الأدبية والثقافية تُعرض في حلقات عديدة متواصلة، تشد الجمهور ويتفاعل معها لفترات طويلة.

وبهذا ندرك بعض ما رمت إليه الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي كشفت لنا عن سحر البيان وأثره في النفوس، ونستمع للبيان فنجد من تأثيره العَجب العُجاب، نرى الحالة الفنية والبلاغية والمواقف التي صاغتها قريحة الأديب: أحياناً تثير فينا الضحك، وبعضها يثير فينا البكاء، وبعضها يثير الحب أو يحرك الكراهية، وبعضها يدفعنا إلى الطرب، وبعضها قد يثير فينا الانقباض، أو يُدخل إلى نفوسنا الفرح أو الخوف أو اليأس أو الرجاء.. نعم إنها (طبيعة الأدب) تسحر القلوب بأدواتها وأساليبها الجميلة الذكية المحببة إلى النفوس.

الجديد من (الأدب الإسلامي)

صدر العدد (٦٧) من مجلة الأدب الإسلامي، وضم عدة موضوعات مهمة.

فقد افتتح رئيس التحرير العدد بكلمة عنوانها (إنصاف باكثير)، تحدث فيها عن المؤتمر الدولي الكبير الذي عُقد عن الأديب العربي الإسلامي (علي أحمد باكثير)، وذلك بالتعاون بين رابطة الأدب الإسلامي وبين الاتحاد العام للأدباء والكُتّاب العرب في القاهرة، واعتبر هذا المؤتمر إنصافاً لباكثير لما أصابه من ظلم في تجاهل إبداعاته المسرحية خاصة في مرحلة من حياته.. وعرضت المجلة وقائع المؤتمر بالتفصيل.

وتلا ذلك ملف خاص عن الأديب السعودي الراحل الشيخ أحمد بن علي آل مبارك صاحب الأحدية المشهورة في الإحساء، وفي العدد مقال خاص عن الشاعر الراحل الدكتور عبد الرحمن بارود عضو الرابطة أيضاً.

وعرض العدد قضية النقد الإسلامي وموقفه من المناهج النقدية الغربية، وجاء لقاء العدد مع الأديب التركي الكبير (علي نار) رئيس تحرير مجلة (إسلامي أدبيات) التركية، حول إبداعاته في فنون الأدب.

فُرقاننا

شعر : هيفاء علوان
عضو مؤسس في رابطة أدباء الشام

بمناسبة صدور العدد المئة من مجلة "الفرقان" أقامت إدارة المجلة مشكورة حفلاً رائعاً بحضور العلاّمة الدكتور محمد راتب النابلسي، الذي ألقى محاضرة رائعة وأسعدنا بتكريم العاملين في المجلة. جزاه الله وكل القائمين عنّا كل خير. وبهذه المناسبة كَتَبْتُ وفاءً لمجلتنا الغرّاء:

عَشرٌ مَضَيْنَ وشعَّت الأنوار ... وانزاح غيمٌ، أشرقت أقمارُ
وتوقَّدت كلُّ الشموع وهلّلت ... منّا النفوس وزغرد السُّمارُ
يا دارنا هَلَّ الهلال وأينعت ... ثمرٌ دوانٍ، أشرقت أنوارُ
فُرقاننا يا دارة [1] يا دُرّة ... أنتِ المنار ودونك الأشعارُ
فُرقاننا أشرقتِ وقت كريهة ... أحققتِ حقّاً، أُدمي الكفارُ
فُرقاننا علَّمْتِنا فقَّهتنا ... أرشدتِ قوماً خيرُهم مِدرارُ
ومن الفخار كَسَيْتِ كل حفيظة ... ألهبتها، فدُعاتك الأبرارُ
في الفقه في التجويد كنتِ منارة ... في العلم والإعجاز أنت فنارُ [2]
للشيخ للأطفال نبراس لهم ... علمتهم: عُقبى الشرور قفارُ
أَكْبَرْتِ فيهم نخوة ومروءة ... أضحوا كباراً كَرْمهم مِعطارُ
وبَنيتِ آمالاً عظاماً فارتقت ... منّا النفوس، وفُجِّرت أنهارُ
وسَريتِ فينا كالدّما رقراقة ... فرَويتِ آكاماً وغاض دمارُ
في كل شهر ترتقي آمالنا ... تسمو على عرش الكلام نوارُ
دام الإباء ودُمتِ أنتِ ربيعنا ... لا خوف من غَدِنا فأنت نهارُ

١. دارة: الدارة من القمر: هالته.
٢. فنار: مصباح قويّ الضوء يُنصب على سارية عالية أو شبه برج مرتفع (وهو المنار محرّفاً).

{ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ }

الكنغر البري

مصطفى محمد هديب
Yassen1943@hotmail.com

الكنغر البري لا يشرب الماء في الطبيعة، بل يصنع الماء داخل جسمه بقدرة الله سبحانه!

كُنّا، ونحن صغار السن، نتداول أحجية فنقول: ما هو الشيء الذي إذا شرب الماء.. مات؟ وكنا نبحث في هذه الأحجية.. ونحن نعلم أن ما من كائن حي إلا ويعيش بالماء.. فكيف بذاك الذي يموت بالماء؟!

ونخرج من دائرة الأحياء.. والحياة.. ونجد أن "النار" إذا (سُقيت) بالماء.. انطفأت.. أي ماتت!

ولكن هناك من الحيوانات – وهي تشارك الإنسان حاجته الملحة إلى الماء – ما لا يحتاج أن يرد ماء.. أبداً!

ونظروا في بيئته، فلم يجدوا فيها ماء.. وتيقّنوا من ذلك فحاروا في أمره.. وبحثوا في سرّه!؟

(الكنغر البري).. أحد حيوانات الصحراء الأسترالية.. يبلغ وزنه (٦٠-٧٠) كيلو غراماً، وقد يزيد، والكنغر حيوان جرابي.. عُرف عنه عدم شربه للماء.. واستأنسوه، وفي الأسر باح لهم بأسراره.. وقد أخضعوه للتجارب العلمية!

أسقوه ماء.. مما يمد الكائن الحي بأسباب الحياة.. ففارقها.. ونفق! ولا يمكن تصوُّر حياة دون ماء؛ فالماء ضروري لهضم الغذاء وامتصاصه ونقله في أجزاء الجسم.. وإخراج الفضلات.. والتحكّم في درجة الحرارة!! فلماذا يموت هذا الحيوان.. بهذا الترياق الذي يقيم الحياة؟!!

عندما درس العلماء حياة هذا الحيوان.. وجدوه لا يستغني عن الماء!

إنه يصنعه داخل جسمه!؟ ويستغني بذلك عن الماء الذي تجده الأحياء كلها في الأرض مما خرج من باطنها أو مما أُنزل من السماء.. وترد إليه طالبة شربه وإرواء ظمئها به!

نعم.. يصنعه بنفسه.. وسبحان الخالق العظيم! مما نعلمه من مبادئ الكيمياء أن الماء يتألف من عنصرين هما: الأكسجين والهيدروجين، ورمزه الكيميائي (H_2O).

والكنغر البري.. يأخذ الأكسجين من الهواء كما يأخذه الإنسان! ولكن كيف يحصل هذا الحيوان على الهيدروجين؟ هُدِي هذا الحيوان، بما أودعه الله سبحانه وتعالى فيه من القدرات إلى نوع من الحبوب الجافة، وقد عَدِمت الماء، فيلتقطها.. ويهضمها في جسمه، فينطلق الهيدروجين منها.. وفي مصنعه الذاتي.. يجمع هذين العنصرين (الأكسجين والهيدروجين) فيتكوّن منهما الماء الذي يزود هذا الحيوان بحاجته منه!! وما ذلك إلا وفاء بحقيقة قرآنية.. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (الأنبياء:٣٠).

إن هذا الحيوان يصنع ما يعجز عنه الإنسان... فكثيراً ما يموت الإنسان إذا فقد الماء..! ولكن هذا الحيوان.. يموت بالماء الذي يبحث عنه الإنسان العطشان! وإذا كان هذا الحيوان يثير الدهشة والاستغراب لأنه يخالف المألوف.. في عالم الأحياء الأرضية.. من الإنسان والحيوان.. إلا أن دهشتنا تزول.. ونحن نضعه في سياق المخلوقات عامة!

فالإنسان والحيوان.. يستخلصان الأكسجين من الهواء.. ولكنهما يعجزان عن استخلاصه من الماء.. فبيئة الماء لا تناسبهما! ولكن الأسماك.. والحيوانات البحرية عامة.. لا تجد في الأرض مكاناً يناسب عيشها.. وهي تستطيع استخلاص الأكسجين من الماء.. لتعيش به!!

والكائنات الحية.. ما عاش منها على الأرض.. أو في الماء لا تستغني عن الماء في حياتها.. سواء طلبته في الأنهار أو البرك.. أو البحار.. أو صنعته في أجسامها كالكنغر البري!!

ويخلق الله سبحانه وتعالى، ما يشاء! وتتنوّع المخلوقات، ولكلٍّ منها هدف.. ووسيلة تحيا بها..! وما ذلك إلا لعلاقة القدرة الإلهية ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى . وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ (الأعلى:٢-٣). وسبحان ربي العظيم..!!

عليك الصلاة والسلام يا رسول الله..

هنا بالتحديد تكمن مشكلة الحضارة المعاصرة، وقد تجلّت هذه المشكلة منذ اللحظة التي تم فيها تحجيم الميزان والاكتفاء بجعله رمزاً لجهة قضائية، أو أداة لتعليم الأطفال في سياق علمي بحت لقياس الكتل، وماذا كان البديل؟ ميزان رقمي يعطيك قراءة رقمية لجهة واحدة، وهي الجهة التي تهمنا وتشبع رغباتنا كبشر!!

والسؤال الذي يطرح نفسه: أين اختفت الكفة الثانية؟

إن اختفاء الكفة الثانية دليل واضح على أننا قد طغينا في الميزان، ولم نقسط وأخسرنا الميزان. أما انعكاس مثل هذا الطغيان فإنه قد أصبح جليّاً للبشرية كافة؛ فهنالك من صرّح بأن الكرة الأرضية قد شارفت على الموت، وأن البشرية في مرحلة احتضار، وهنالك من تنبّأ بدنوّ يوم القيامة باستخدام الموروثات العقائدية والثقافية واللغوية المختلفة، حتى إن هنالك من بدأ بتخيّل إمكانية البحث عن حياة بديلة على كوكب آخر ؟! والله سبحانه وتعالى القائل في كتابه: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ . فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ . يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ . فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (الرحمن:٣٣-٣٦).

أما نحن المسلمين فكلّنا يقين في كلّ آن، ومنذ أن نزلت ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (القمر:١) على سيدنا محمد ﷺ بأن الآخرة قد دنت، خصوصاً وأن معظم علاماتها الواردة في سُنّة المصطفى ﷺ غدت ظاهرة للعيان. ولكني ألخّص ردّة فعلنا لمثل هذه المعلومة في قوله ﷺ : "إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها" (صحيح الجامع للألباني).

لم أدرك أهمية اسم الله سبحانه وتعالى، الرحمن، حتى بدأت بالتفكّر بما يجري من حولنا، وحتى وصلت إلى سورة "الرحمن"، وبالتحديد في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ . عَلَّمَ الْقُرْآنَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ . عَلَّمَهُ الْبَيَانَ . الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ . وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ . وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ . أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ . وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ (الرحمن:١-٩).

لقد وجدتها في هذه الآيات الكريمة: وجدت الفسيلة، وجدت كفة الميزان المختفية؛ فترتيب الآيات يبدأ باسم الرحمن جل وعلا ثم يذكر حقيقة تعليم القرآن، ولا يحددها بمخلوق معين، ثم يذكر خلق الإنسان ويتبعه مباشرة بتعليم الإنسان بيان هذا القرآن، ثم يذكر عدة مخلوقات ويبين بأنها تسير وفقاً لمنهج الله سبحانه وتعالى، ثم يأتي على ذكر الميزان، وتأتي التوصية الإلهية للإنسان باعتباره مخيّراً بأن لا يطغى في الميزان، وأن لا يُخسِر الميزان.

ولكن هل يعني هذا بأن تعلّم الإنسان لبيان القرآن يبدأ منذ الخلق؟ كيف؟ قد تكون هذه قصة يطول البحث فيها ولكن ما نعرفه بالتأكيد

أن القرآن الكريم ككتاب هو الركيزة والمصدر الأساسي لهذا النوع من العلم، وأن الكتاب الكريم هو بفضل الله متوفر بين أيدي جميع المسلمين، ومع أن بيان القرآن في وقتنا الحالي قد يكون محصوراً في فئة محدودة من العلماء، إلا أن هنالك آية في القرآن الكريم لا يمكن تجاهلها تقول: ﴿واللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل:٧٨).

وما إثبات تسخير السمع والأبصار والأفئدة بترتيبها المذكور للإنسان منذ الولادة إلا لنقض الحالة الموصوفة ﴿لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾ أي بداية التعلّم، ولكن أي نوع من التعلم هو الذي يهمّنا كمسلمين أصحاب كتاب؟ وما نوع العلم الذي يحتاج إلى أفئدة؟

إنه علم بيان القرآن، وكأن علم بيان القرآن يحتاج إلى أدوات معينة، وهي التي سخّرها لنا سبحانه وتعالى: (السمع، الأبصار، الأفئدة)، وكأن بداية نقض عدم العلم تبدأ بتأسيس ركائزها منذ الولادة، أي حتى يصل الإنسان إلى القدرة الحقيقية على التفكر بآيات القرآن الكريم، ومثل هذه القدرة لا بد أن يكون لها بداية تأسيسية معينة نستقيها من الكتاب والسنة.

وتبدأ أسئلة أخرى تطرح نفسها هنا، ما السبب وراء توصية الرسول ﷺ المسلمين بالنساء في خطبة الوداع؟ هل بيان القرآن يقتصر فقط على منحى واحد في الحياة، أم هل يشتمل على جميع المناحي: العبادات، العقيدة، الفلك، التاريخ، العلوم .. إلخ؟ هل فعلاً أفلست الحضارة البشرية ولم يعد هنالك جديد نرتقبه؟ مرة ثانية اسمحوا لي أن أجتهد في الإجابة: نحن بحاجة ماسة إلى الأم القادرة على توفير مثل هذه البداية التأسيسية التربوية المبنية على آيات الكتاب والسنة الصحيحة. ونحن أيضاً بحاجة ماسة إلى المعلمة القادرة على توفير البداية التأسيسية التربوية والتعليمية في بيان القرآن المستقاة من آيات الكتاب، والسنة الصحيحة، كما أننا بحاجة ماسة إلى علماء متخصصين في بيان القرآن الكريم للأخذ بيد هذا الجيل المؤسس تربويّاً وعلميّاً وفقاً للكتاب والسنة الصحيحة، وذلك حتى يطرقوا جميع أبواب العلوم والمعرفة ومجالاتها، محتكمين احتكاماً تامّاً إلى الأطر التي وضعها الخالق جل وعلا في محكم كتابه العظيم.

أما السؤال الأخير، فأنا أعتقد أن الحضارة البشرية المعاصرة قد أعلنت إفلاسها منذ وقت طويل من الزمن، ونحن نعمل بآلية الاجترار كما يصنع الدواب – أجلّكم الله – منذ وقت طويل، إلا من رحم ربي، ولكن الرحمن يقول في محكم كتابه: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الأعراف:٥٧).

* حديث صحيح، رواه البخاري.

قصة إسلام الملاكم الأمريكي العالمي مايك تايسون

بقلم : د. راغب السرجاني داعية وأستاذ بكلية الطب – جامعة القاهرة

تايسون: منحني السجن فرصة معرفة الإسلام، الذي وجدتُ له مذاقاً مختلفاً، ووجدتُ في القرآن إجابات عن أسئلة الحياة والموت

وُلِدَ مايك تايسون عام ١٩٦٦م في الثلاثين من شهر يونيو. عاش تايسون حياة قاسية منذ طفولته، فهو ابن إحدى الأسر الزنجية، ترك والده المنزل وهو لا يزال طفلاً، وقد ساعدته عضلاته كثيراً في أن يصبح متميزاً بين أقرانه، وكان يضرب كل من يخالفه، حتى إن إدارة مدرسته اضطرت إلى فصله نهائيّاً؛ خوفاً من خطورته الكبيرة على بقية التلاميذ، وتمَّ إيداعه إحدى دور رعاية الأحداث.

وفي هذه الدار لفت (تايسون) بعضلاته الضخمة وتكوينه القوي نظر أحد مدرّبي الملاكمة فتولاّه بالرعاية، وتنبَّأ له بمستقبل كبير

في دنيا الملاكمة، وهذا ما حدث بالفعل عندما احترف (تايسون) الملاكمة.

وبدأت شهرته عندما أحرز بطولة العالم للوزن الثقيل عام ١٩٨٥م، لتتوالى انتصاراته بعد ذلك التاريخ؛ حيث استطاع أن يمتلك سجلاً غنيّاً يضم (٥٠) فوزاً، منها (٤٤) بالضربة القاضية، إضافةً إلى مباراتين لم تُحسَما، محقّقاً (٣٧) فوزاً متتالياً منذ إحراز بطولة العالم ١٩٨٥م، وحتى عام ١٩٩٠م.

ساعد تايسون في التفكير الجدّي في اعتناق الإسلام تمضيةُ ثلاث سنوات في السجن، أي نصف مدة العقوبة التي حُوكِم بها وهي ست سنوات في سجن إنديانا للشباب؛ حيث وَجد في خلوة السجن فرصة سانحة في مراجعة مسار حياته داخل حلبة الملاكمة وخارجها، فاقتنع – بعد دراسته للإسلام – أن هذا الدين هو الذي سيساعده على تجاوز كل مشكلاته في الحياة.

اختار مايك تايسون بعد اعتناقه الإسلام اسماً جديداً لنفسه، وهو (مالك عبد العزيز)، باعتبار أن اسم (مالك) هو الاسم الإسلامي المقابل لاسم (مايك)، ورغم نجاحه في تغيير دينه، إلا أنه لم ينجح في تغيير اسمه؛ إذ ظلَّت وسائل الإعلام المختلفة تناديه بـ(مايك تايسون)؛ حيث كان إسلام تايسون بالنسبة لوسائل الإعلام الأمريكية المختلفة له نفس صدى إسلام (محمد علي كلاي) في الستينيات.

ومن وقتها لاحظ كثيرون كيف أصبح تايسون حنوناً وأكثر تواضعاً واحتراماً بعد اعتناقه الإسلام؛ فقد أخذ على نفسه عهداً بالحفاظ على الصلوات الخمس، والالتزام بأوامر الله ونواهيه؛ ليكون مسلماً صادقاً في إيمانه، ومخلصاً في إسلامه ومطيعاً لربه، راجياً رضاه ومغفرته [١].

يقول (تايسون): "لقد قضى السجن على غروري، ومنحني

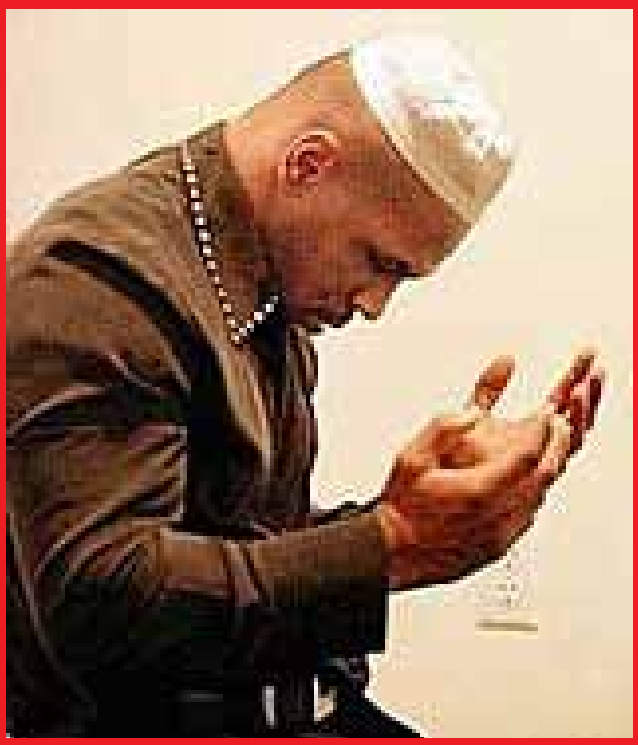

الفرصة للتعرف على الإسلام، وإدراك تعاليمه السمحة التي كشفت لي عن حياة أخرى لها مذاق مختلف. وقد أمدّني الإسلام بقدرة فائقة على الصبر، وعلّمني أن أشكر الله حتى على الكوارث".

ويضيف: "لم أكن أقبل أن أسلم بدون اقتناع؛ ولهذا كنت متردداً في بداية الأمر حتى درست القرآن الكريم، ووجدت فيه إجابات على كل الأسئلة عن الحياة والموت، وأشد ما أقتنعني في القرآن أنه يحترم اليهودية والمسيحية في الوقت الذي ينكر فيه اليهود المسيح، والمسيحيون ينكرون الإسلام، وكان إسلامي بعد هذا الاقتناع أكثر قوة فيما لو أسلمت دون دراسة أو وعي".

وعمّا أضافه الإسلام له، يقول (تايسون): "كوني مسلماً لا يعني أنني أصبحت مَلاكاً، لكن ذلك سوف يجعلني شخصاً أفضل، أبتعد بنفسي عن الرذائل". وقد خرج تايسون من السجن ليعيش حياة إسلامية هادئة وسط أسرته التي أسلمت جميعاً، وكان أول ما فعله عقب خروجه من السجن أن توجَّه إلى أحد المساجد بصحبة أستاذه (محمد علي كلاي)، ولاعب كرة السلة السابق (كريم عبد الجبار) اللذين كانا في استقباله؛ وذلك لأداء صلاة الشكر لله أن منَّ عليه بنعمة الإسلام [٢].

هوامش:

١. موقع عشرينات: www.20at.com/newArticle

٢. مجلة الجزيرة العدد (٥٦): www.aljazirah.com.sa/magazine

دراسة..

فتنة المرأة للرجل وتعليقات الدكتور عبد الدائم الكحيل عليها

النظر المحرّم إلى النساء والمداومة عليه، يورث الكثير من الأمراض العضوية، وبعض الاضطرابات النفسية!

تؤكد دراسة هولندية جديدة أجراها أحد الباحثين على طلاب وطالبات في الجامعة أن مجرد حضور النساء الفاتنات والحديث معهن يسبب التشويش للرجال ويضعف الذاكرة لديهم ويخفض أداءهم العقلي بشكل كبير.

ويقول العلماء: كلما كانت زينة المرأة وفتنتها أكبر كان التأثر أكبر، ويفسر العلماء هذه الظاهرة بأن خلايا الدماغ التي تقوم بمعالجة المعلومات واتخاذ القرار تتأثر بحضور المرأة والنظر إليها والحديث معها. وركزت هذه الدراسة على موضوع الجاذبية والفتنة والتبرج، فالنظر إلى المرأة المتبرجة يفقد الرجل صوابه، وبالتالي لا يتمكن من اتخاذ قرار صائب، على الأقل خلال النظر وبعده بفترة قصيرة حتى يزول التأثير.

وربما ندرك لماذا أمرنا الله بغض البصر، بقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (النور:٣٠). وانظروا إلى الخطاب الرحيم الذي جاء بصيغة ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ليذكرنا بوجود رسول الله ﷺ بيننا، وكأنه يأمرنا في كل لحظة أن نغض البصر، يذكّرنا البيان الإلهي بالنبي ﷺ في هذا الموقف عسى أن نتذكر سيرته العطرة وأخلاقه، وأنه لم ينظر إلى امرأة قط نظر شهوة.

وانظروا معي إلى هذه العبارة الرائعة: ﴿ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾؛ فالنظر إلى المرأة يفسد التفكير والعقل ويعكّر خلايا الدماغ ويشوّش العمليات الفكرية فيه، ولكن عندما ينتهي الإنسان من النظر إلى هذه المحرمات فإن دماغه يعمل بطريقة أكثر كفاءة ويستطيع اتخاذ القرار الصحيح بسهولة.

وانظروا معي كيف ختم الله هذه الآية العظيمة بقوله: ﴿إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ ليذكّرنا بمراقبة الله لنا في كل لحظة، فهو القائل: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر:١٩). وهذه أفضل طريقة للعلاج، حيث يقول علماء النفس: إن إحساس الإنسان بالمراقبة الخارجية يمكن أن يمنعه من ارتكاب الممنوعات.

وانظروا أيضاً كيف بدأ الأمر بغض البصر ﴿يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ ثم حفظ الفرج ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ لأن الله يريد أن يبعد عنا أي شبهة أو فعل يؤدي إلى الفاحشة؛ فالنظر هو الخطوة الأولى لارتكاب المحرمات، والإنسان عندما يغض بصره يحس بحلاوة رائعة.

وأخيراً، أود أن أذكركم بأن عدداً من علماء المسلمين قاموا بدراسة عن تأثير النظرة المحرّمة، ومداومة النظر إلى النساء، وتبين لهم أن النظر إلى النساء يورث الكثير من الأمراض، على رأسها تصلب الشرايين نتيجة الهيجان الذي تحدثه هذه النظرات، وكذلك ضغط الدم، وبعض الاضطرابات النفسية التي لا تظهر إلا أثناء الكِبَر.. وغير ذلك من الأمراض، وقد أراد الله تعالى أن يُطهّرنا ويزكينا، ولذلك قال: ﴿واللهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيماً﴾ (النساء:٢٧).

ملاحظة: إن الدراسات أظهرت أن تأثير المرأة المتبرجة أكبر بكثير من المرأة العادية، ومن هنا ربما ندرك لماذا حرّم الإسلام تبرّج المرأة، بل إن النبي ﷺ قد حذّر المرأة من التبرّج وأخبر بأنها لا تشمّ رائحة الجنة، إلا أن تتوب إلى الله تعالى. وفي حديث نبوي عظيم أخبر سيد البشر بأن من أصناف أهل النار: "نساءٌ كاسيات عاريات، مائلات مُميلات، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها" (صحيح مسلم)، وبالفعل، كيفما تلفّتنا نرى أثراً من آثار التبرّج، سواء على الفضائيات، أو في الشوارع، أو في جو العمل.. ولذلك ينبغي أن نتذكّر الأمر الإلهي: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (النور:٣٠).

مسابقة العدد مئة وأربعة 104

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

اختر الإجابة الصحيحة:

١. الغرض من الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾ هو:

أ) الإقرار. ب) الإنكار. ج) التعظيم.

٢. كلمة في القرآن تدل على الحيرة وشدة اليأس:

أ) مُبلِسُون. ب) يَهِيمُون. ج) نَاكِبُون.

٣. معنى قوله تعالى: ﴿دَاخِرُونَ﴾:

أ). مقيمون. ب) مُدَّخرون. ج) صاغرون.

٤. استخدام لفظ البشارة في موضع النذارة في قوله تعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ يعد من باب:

أ) التهكم. ب) الردع. ج) الزجر.

٥. تشبيه في القرآن يتضمن النهي عن إبطال العمل بعد إقامته، في قوله تعالى في سورة :

أ) (محمد:٣٣). ب) (النحل:٩٢). ج) (الفرقان:٢٣).

٦. آية في القرآن تدل على قدرة العبد على التمييز بين الحق والباطل كثمرة من ثمار التقوى، وردت في سورة :

أ) (المائدة:٨). ب) (الأنفال:٢٩). ج) (التغابن:١٦).

جوائز المسابقة

عشر جوائز قيمة كل جائزة

25 ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١٠/١١/١٠.

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة.(لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي ، والعنوان كاملاً ، والهاتف واضحاً.

إجابات مسابقة العدد 104

١- ..... ٤- .....

٢- ..... ٥- .....

٣- ..... ٦- .....

الفائزون بمسابقة العدد مئة واثنين

102

- فكري محمود عمر تلاوي
- شفاء يوسف صالح يوسف
- محمد خالد محمد عيسى
- نماء محمد مرشد هياجنة
- ابتسام علي يوسف
- شعاع أحمد عبد الجليل خضيرات
- غادة مصطفى عبد القادر الزين
- شهد عبد الفتاح محمد الشرباتي
- هشام محمود فارس اليوسف
- هبة محمد أحمد خليل

لإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف: ٥١٥٣٥٥٧ / ٥١٥٣٥٥٨

فاكس: ٥١٦٣٩٢٥

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

إجابات مسابقة العدد مئة واثنين

١- (ج)　٣- (ج)　٥- (أ)

٢- (ب)　٤- (أ)　٦- (ج)

كوبون مسابقة العدد 104

اسم المشترك (رباعيًا): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

منذ أن أدركنا معنى الوجود في هذه الدنيا، وأدركنا أنها دار ممر لا دار مقر، وأن صفاتها الملاصقة بها هي الكدر والتعب، وأنها لا تكاد تصفو من جانب حتى تتكدر من جانب آخر، ونحن نحاول أن نداريها حتى إذا انتهت مدتها نكون قد حاولنا العمل بمقتضى الوعود التي قطعناها لله.. وكم من سعيد غادر الدنيا وقد ابتلي وصبر وكان له النعيم الذي بُشِّر به بدخول الجنة للخلود والبقاء الأبدي..

عندما يُضرب لشدة الصبر مثلاً يُذكر أيوب ﷺ "صبر أيوب".. وكم من دروس وعبر ولدتها معاناة أيوب ﷺ، وكم من مصائب صُبَّت عليه حتى بقي وحيداً يعاني الألم والمرض وقلة المال وموت الأولاد، وفوق ذلك: وسوسة الشيطان للناس أن ما بأيوب هو عقاب لذنوب فعلها وليس ابتلاءً وتكريماً، وكم طالت معاناته حتى جاءه الفرج وعوضه الله بأكثر مما كان عنده قبل البلاء، واجتمعت الخلائق حوله من جديد وخاب الشيطان ونكس.. وقيل له: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ (ص:٤٢)..

نحن في زمن أصيبت فيه أمة الإسلام بمقتل عظيم.. بُعد أبنائها، وتفرُّق كلمة المسلمين وتشتّت أحوالهم، وضياع ممتلكاتهم، وسرقة المقدسات من قبل أناس كتب عليهم التيه في الأرض، لا وطن يجمعهم ولا تاريخ مشرف لهم.. ونحن في ظل كل ذلك لا نقطع الأمل من عودة الحق، بل ربما نجد ما نحن فيه الآن من اشتداد الظلم وقسوة يده علينا، وتطاول الأقزام على عظمائنا، وقتل شبابنا وأطفالنا ونسائنا باب فرج عظيم..!! وهذا لا يعني أن نجلس وننتظر قدوم الفرج، ولكن يتحتم علينا العمل من أجل قدومه والعودة إلى الله وتجديد العهد..

كم تألم المسلمون بعد غزوة أحد، وكم نزف جرحهم من جراء سهم المخالفة.. وكم أخذوا العِبر والدروس العظيمة من وراء هذا الألم؟! وكم عادت توبتهم بالخير والنصر والفتوحات العظيمة؟! ونحن في زمن البعد الآن ومحاربتنا لله علانية، ومجاهرتنا في ذلك ليل نهار نستغرب ما نحن فيه.. وبدلاً من أخذ العبر جراء العصيان تمادينا حتى غُلّفت قلوبنا بالران ولم نعد نرى شمس الحق بكل ما فيها من وضوح، وتحقق كلام الحسن البصري عندما قال: "موسى خالف الخضر ثلاث مرات فقال له: هذا فراق بيني وبينك، وأنت تخالف الله في اليوم مئة مرة ألا تخاف أن يقال لك هذا فراق بيني وبينك"؟!

عندما تقسو الأم على طفلها في تربيتها له من المحال أن يذهب التفكير إلى أن الأم تكره ولدها؛ فأقدس علاقة وأجل حب وأعظم رحمة بين البشر هي بين الأم وطفلها، حتى إن بلغ من العمر عتيّاً يبقى صغيرها المدلل.. وهذه الرحمة وما يتعامل به البشر مع أنفسهم ومع الآخرين وحتى بقية المخلوقات الأخرى هي رحمة واحدة أوجدها الله بينهم.. وعندما تُسأل الأم عن قسوتها يكون جوابها بكل حب: ليقترب ويتعلم ويسير على الطريق الصحيح.. وهذا حالنا مع الله – ولله المثل الأعلى – ابتعدنا عن الطريق وتُهنا في شعاب الدنيا واستهنَّا بتعاليمنا وشرائعنا فجاءت النتيجة قاسية، وكل ما يحدث بالمسلمين الآن من مصائب وابتلاءات هو تربية لهم، وسبحان الله، عجيبة هذه النفس تأبى الانصياع طواعية وتشكو القسوة والبعد والتيه عندما تُربى لتعود إلى حظيرة الهدى.. وصدق رسول الله ﷺ إذ قال: "عَجِبَ ربنا من قوم يُقادون إلى الجنة في السلاسل"!! (سنن أبي داود بسند صحيح).

يقين برب الوجود..

خذ وقتك يا ظلام الليل فلن تأخذ إلا ما كُتب لك.. وتكدّري يا دنيا على المسلمين ما شئتِ فإن الله بالغ أمره.. وشدِّد يا ظلم خيوطك على المقهورين والضعفاء واسلب ما شئت منهم فنهاية الشد القطع.. واعلو يا يهود في الأرض قدر ما تشاؤون.. فما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع.. وافرحي يا أمة الإسلام فقد اقترب فجرك فازّيّني.. واهدأي يا جراحنا النازفة في فلسطين والعراق والشيشان وأفغانستان فدواؤك على وشك الوصول.. ويا إخوة الروح المأسورين في سجون الظلم والقهر جهزوا أمتعتكم للخروج إلى ساحات الحرية والقرب فالنهاية قد أوشكت.. فمهما تكالبت الأمم علينا واشتد ظلمهم لنا ومهما غدر بنا بنو جلدتنا سيزول الظلم، ويأتينا الفَرَج: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾..

تربية الصلاة.. منهج وبناء

أخطاء المُربّين وأساليب ناجحة في تعليم الصلاة للصغار

إعداد: عمار يوسف الطراونة
مركز أبوعبيدة القرآني - المخيبة التحتا / الحمة الأردنية

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (طه:١٣٢).

لقد شدّني إلى هذا الموضوع حقيقة الكثير من المشاهدات الخاطئة بخصوص تعليم الأبناء الصلاة، ولا حرج في أن نصحح أخطاءنا؛ فلربما فهمنا الصلاة خطأً من دون ذنب منّا.

لذا سأتحدث في زاد مهم للتربية، ألا وهو زاد "تربية الصلاة".

عندما يكبر الطفل ويترعرع في بيئته ويصل إلى سن السابعة يجب على الوالدين تعليمه الصلاة، فهو عندئذ مدرك لما حوله. بعض الآباء يبدأون بتعليم أبنائهم حركات الصلاة وأقوالها، لكن هذه بداية خاطئة وسرعان ما تذبل زهورها؛ لأن الأبناء بحاجة لفهم وتفسير هذه الحركات والأقوال عند تطبيقها، ومن الاقتراحات التي أنصح بها إخواني المربّين تجاه أبنائهم:

- علّموهم مفهوم الإحسان: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"، وحبّبوهم بلقاء الله عز وجل.
- اغرسوا في أنفسهم لذة مناجاة الله والتواضع له ومعنى العبودية.
- كلّموهم عن الفرحة بوجود الأصدقاء، والغيرة الإيجابية في التسابق إلى صلاة الجماعة.
- قولوا لهم: إن الصلاة مفتاح السعادة والأمان، واعرضوا عليهم قصصاً جميلة تُصوّر لهم ذلك من قصص السلف أو من القصص المعاصرة؛ فإن للقصة تأثيراً كبيراً في نفس الإنسان.
- علّموهم أن الصلاة موضع للدعاء والإجابة وتحقيق الطموحات، وخاصة في السجود.
- علّموهم شيئاً جديداً في كل حين كي لا يَمَلّوا، واعرضوا عليهم الحكمة من الأقوال والأفعال التي يقومون بها أثناء الصلاة.
- الجأوا إلى التحفيز المادي (بالمال أو الهدية) إذا كان الطفل متعلّقاً بالمال، والهدف في النهاية الوصول إلى ديمومة العمل.
- بعد التركيز على المتعة الدنيوية، ابدأوا بالتحفيز الأُخروي من أحاديث النبي ﷺ ؛ كفضل صلاتي الفجر والعصر، وفضل صلاة الجماعة والأذكار بعدها، وكثرة الخطى إلى المساجد.
- كثّفوا جهودكم في الأربعين يوماً الأولى؛ لأنها ستكون أسس البناء، ومن ثم أكملوا البناء بتعليمهم أذكاراً جديدة.

كما أريد أن أُنوّه إلى حديث حسن رواه أبو داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرّقوا بينهم في المضاجع".

فقد سمعت على قناة (اقرأ) من الداعية الإسلامي "مصطفى حسني" أن هذا الحديث ضعيف، ذلك بأن النبي ﷺ صاحب العطف والخُلق الشريف لم يكن ليضرب صغاراً. وأقول: إن هذا الحديث –

بغض النظر عن صحته أو ضعفه – فإن بعض الآباء يفهمونه فهماً خاطئاً فيضربون أبناءهم دون تعليمهم مفهوم لذة الصلاة، لكن النبي ﷺ أراد الضرب بعد استنفاد كل الأساليب والوسائل في الإقناع الودي، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه ضربٌ غير مُبرح.

وفي الختام أريد أن أترككم مع قصيدة خططت كلماتها على ورقات الشوق بحبر الأمل، راجياً أن يُليّن الله بها القلوب ويملأها بحب الصلاة، وأن يجلي عنها الكسل والخمول ووساوس الشيطان.

"مِن شاطئ المولى.. دَنَوْتُ"

سافرتُ نحوكَ يا كريم الباب ... فاقبلْ عُبَيْدَكَ راجياً بإيابِ
سافرتُ والشوق اللهيب يَمُدُّني ... أملاً بعطفكَ، ظامئاً لثواب
وحِماكَ أقصد والمرام نجيّكَ ... في جوف ليلٍ فاتحٍ لرحابِ
ولكعبةٍ قد طُهِّرَتْ وتَزَيّنت ... وَجَّهتُ قلبي خمسةً بإنابِ
كرماً لعشقكَ قد ترنّم بُلبلي ... بالآي كالطيب ارتقى لسحاب
بكِ زخرفتْ عبرات حبي ملجأً ... لاذت ذنوبي فيه كل متاب
فتكلّلتْ برضاهُ كل جوارحي ... ونسجتُ من صوف العفاف ثيابي
مِن شاطئ المولى دَنوتُ للحظةٍ ... وركبتُ في فُلك الهوى الجذّاب
أمواج بحره هُيِّجَت في مهجتي ... خَفَقَتْ بها حتى نَفَتْ أوصابي
بجزيرة الأمن استويتُ فطاب لي ... أنس السجود بعالم خلّابِ
ومشيتُ في غاب الصلاة كأنه ... سحرٌ، يحفُّ بها جمال الغاب
عذب الدعاء يكون من واحاته ... ويداي مفتاح يصون خطابي
في مسجد قد طاف حول ضيوفه ... وعلا بهم في رحمة كشهاب
مشكاةُ نوره تحتفي بجماعة ... صفّاً – سكينة فيه – من أترابي
وطني الصلاة فيا لواء محمدٍ ... وعمود دينٍ ماجد الأحقاب
قد صرتُ للعشّاق ذروة منهل ... سكب الهدى والنور للألباب
ونسيم روحٍ مُقلتاها شُرّفتْ ... حتى غَدَت بحنينها ترقى بي
إني لأسأل ناصري أن يحفظن ... هدف الرسول وشعلة لضباب

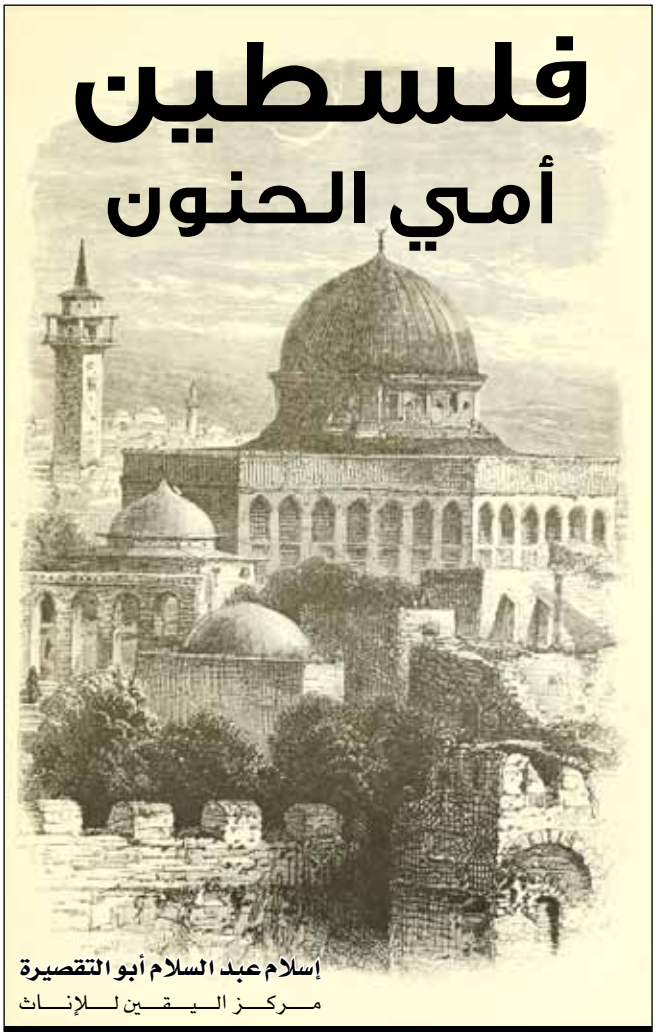

إسلام عبد السلام أبو التقصيرة
مركز اليقين للإناث

فلسطين... كيف أنساكِ؟
كيف أنسى رُبَاكِ والسهول؟
كيف أنسى شجرةً فيكِ وتُربةً قد حَفِظَت العهد جيلاً فجيلاً؟
كيف أنسى مهبطاً فيكِ لنبي الله الرسول؟
فلسطين... علِّميني
علّميني... كيف أحبس أنفاسي والشجون
علّميني... كيف أصبر حتى لو مالت عليَّ السنون
علّميني... كيف أحيا حتى لو تَجَرَّعتُ كأس المنون
علّميني... أليس الأبناء يفدون أمهم الحنون؟!
وعداً منّي كما وعدك شجر الزيتون.. بصمود يتلوه صمود..
أن لا أتخلّى عن شبر من أرضكِ الحنون.

نسائم آية

محمد القطيطات / فرع الطفيلة

يقول الله تعالى حكايةً عن يوسف عليه السلام في حواره مع الفتية الذين كانوا معه في السجن: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (يوسف:٣٨).

في هذه الآية تذكير بفضل الله على العباد أن أرسل لهم الرسل وبيّن لهم سبيل الهداية، والهداية إلى التوحيد فضل من الله على المهتدين. يقول صاحب الظلال رحمه الله تعالى: "وهو فضل في متناول الناس جميعاً لو اتجهوا إليه وأرادوه؛ ففي فطرتهم أصوله وهواتفه، وفي الوجود من حولهم موحياته ودلائله، وفي رسالات الرسل بيانه وتقريره، ولكن الناس هم الذين لا يعرفون هذا الفضل ولا يشكرونه".

فكم من الناس يعيشون تحت راية الإسلام في زماننا وهم لا يُقدّرون هذه النعمة التي أنعم الله بها عليهم أن يسَّر لهم أن يكونوا من أهل لا إله إلا الله محمد رسول الله، هذه الكلمة التي يترتب عليها مصير الإنسان بعد الموت، فإن عاش المرء على هذه الكلمة ومقتضياتها ومات عليها كان من أهل اليمين الذين ينادي مناديهم يوم القيامة كما أخبر الله تعالى في سورة الحاقة (١٩-٢٤): ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ . إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ . فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ . فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ . قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ . كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾.

ولا يفوتني في هذا المقام والحديث عن نعمة الإسلام أن أُذكّر بنعمة أخرى أنعمها الله علينا نحن الذين مَنَّ الله علينا أن جعل لنا صلة بكتابه العزيز من خلال جمعية المحافظة على القرآن الكريم، هذه النعمة هي نعمة الخيرية التي أخبر عنها النبي ﷺ في الحديث الذي يرويه الإمام البخاري في صحيحه من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: "خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه".

فما أعظمها من نعمة أن يستخدمنا الله لخدمة كتابه الكريم سواء أكنا موظفين رسميين أو متطوعين أو أعضاء لجان، فنحن نعيش نعمة الخيرية، إنها نعمة قد نغفل عنها وتجعل منها الألفة شيئاً اعتياديّاً، فحريٌّ بمن مَنَّ الله عليه خدمة كتابه الكريم أن يديم الشكر للمولى وأن يسأل الله الثبات على هذا العمل، وقد روى الإمام أحمد والترمذي والحاكم بسند حسن صحيح من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: "إذا أراد الله بعبد خيراً، استعمله، فقيل: كيف يستعمله يا رسول الله؟ قال: يُوفّقه لعمل صالح قبل الموت".

نسأل الله أن يُوفّقنا لخدمة دينه وكتابه وأن يتوفّانا على ذلك.

الأخت إيمان عبد الناصر حماد: وصلت مشاركتك (رسالتي إلى قرآني) وتضمنت تعهداً منكِ بحفظه وفهمه والعمل به، ورجاءً من الله أن يكون شفيعك يوم القيامة. وأهلاً بكِ كاتبة على صفحات المجلة.

الأخت إسلام عبد الناصر حشمة: مشاركتك (مناجاة) خاطرة حول وقت السَّحَر، والنفحات والتجليات في ذلك الوقت.. تتضمن فكرة جميلة. وشكراً على تواصلك.

تخريج الناجحات في مشروع تاج الوقار الثاني

برعاية نائب رئيس الجمعية الأستاذ الدكتور محمد المجالي، أقام مركز الهدى القرآني التابع لفرع عمان النسائي حفلاً لتكريم (٢٧) طالبة تخرجن في مشروع تاج الوقار الثاني لعام ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

وتقوم فكرة المشروع على حفظ القرآن الكريم كاملاً خلال شهرين، وذلك عن طريق حفظ حزب واحد يومياً، ثم تسميعه لدى المعلمات القائمات على المشروع، وأنهت (٨) طالبات حفظ القران كاملاً خلال فترة المشروع، و(٧) طالبات حفظن (٢٠) جزءاً فأكثر، تابعت (٥) منهن حفظ القرآن كاملاً خلال شهر رمضان الكريم ليبلغ عدد حافظات المشروع لهذا العام (١٣) طالبة.

وألقى راعي الحفل كلمة بارك فيها للطالبات وأهاليهن على هذا الإنجاز، وذكّرهن بأهمية تعاهد القرآن وضرورة حمل رسالته والعمل به. كما ألقت مديرة المشروع كلمة وضحت فيها طبيعة المشروع وأهدافه وكيفية سيره، ثم قدّم المنشدان عبد الرحمن القريوتي وناجي أبو المنذر وصلة إنشادية، وألقى السيد عماد أبو حطب – والد طالبتين من طالبات المشروع اللواتي أتممن حفظ القرآن كاملاً خلال شهر رمضان – كلمة شكر للقائمين على المشروع والعاملات عليه.

وفي الختام قام راعي الحفل بتكريم المتبرعين والداعمين للمشروع والطالبات والمعلمات.

إصداران جديدان من إصدارات جمعية المحافظة على القرآن الكريم

"نفحات من هدي القرآن الكريم"

الجزء الثاني

تأليف: الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني / رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

تضمّن موضوعات في أبرز قضايا الحياة المعاصرة وفق هدي القرآن الكريم

"فهم القرآن.. مناهج وآفاق"

تضمن الكتاب (١٧) بحثاً مقدماً في المؤتمر القرآني الثاني الذي عقدته الجمعية عام ٢٠٠٨م

تكريم أعضاء اللجان الإدارية السابقة في فرع مغير السرحان

أقام فرع مغير السرحان حفلاً تكريميّاً لـ(١٨) عضواً كانوا في اللجان الإدارية السابقة، بمشاركة كلٍّ من رئيس الفرع راضي محمد السرحان، ومدير عام الجمعية عمر الصبيحي، والمدير الإداري والمالي للجمعية أدهم سرحان.

وقدّم رئيس الفرع شكره للأعضاء المكرمين، مستعرضاً أبرز نشاطات الفرع منذ تأسيسه، كما ألقى مدير عام الجمعية كلمة شكر وتقدير للمكرمين، واستعرض مسيرة الجمعية بفروعها ومراكزها كافة.

حفل تخريج طلاب وطالبات النادي الصيفي في مركز الإمام الشاطبي

أقام مركز الإمام الشاطبي القرآني / صمد – فرع المزار الشمالي، حفل تخريج طلاب وطالبات النادي الصيفي للعام ٢٠١٠ بحضور كلٍّ من: الشيخ موسى الملاّح، والشيخ محمد ناقد صطوف، والشيخ محمد البدور، والمحسن الحاج أبو العبد القدومي. وتم توزيع الشهادات والجوائز على الطلاب والطالبات.

الفرقان في زيارة فروع الجمعية النسائية

كتبت: رنا عادل

في فرع المفرق التقينا اللجنة النسائية للفرع، نساء وفتيات أحببن جمعية المحافظة على القرآن الكريم كحبهن أبناءهن وأهليهن، بل وأكثر، وتحسبهن من فرط نشاطهن وإخلاصهن كخلية نحل يُعرف دويّها في عقد المحاضرات والدورات والأندية القرآنية والأعمال الهادفة، ويجمع فيما بينهن وبين أهالي المنطقة علاقة متينة قوية، وكان من أنشطتهن عقد محاضرة قيّمة بعنوان: "قواعد الإبحار في رمضان" ألقتها الداعية الأستاذة صباح أبو الفيلات / المشرفة التربوية في مدارس الأرقم الإسلامية.

في فرع الطفيلة، وتحديداً في مركز عائشة أم المؤمنين تم تخريج طالبات النادي الصيفي اللواتي عشن في ظلال الآيات الكريمة: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا. وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (الفرقان:٦٣-٦٤).

ورفعن شعاراً للنادي "حياتي بالقيم أحلى" تغنّين باسمه واستفدن من معناه، حيث ضمّ النادي الصيفي خمس شعب تحمل أسماءً للقيم وهي: "الصدق، الرحمة، الإخلاص، الحياء، الأمانة".

ما تميز به هذا النادي هي شعبة الحافظات بإشراف المعلمة تقوى وردات، التي ضمّت (١١) طالبة أتممت (٤) منهن حفظ القرآن الكريم كاملاً، منهن اثنتان شقيقتان هنّ: إيناس (١٧) سنة، وبيان (١٦) سنة، كان لوالدتهما دوراً كبيراً في تشجيعهما على حفظ القرآن الكريم، وذلك بإسماعهما إياه من الأشرطة، ومن قراءتها حتى خلال فترة النوم..

ثم قامت بتسجيلهما بمراكز الجمعية وتابعت أداءهما من خلال برامج التسميع والتثبيت والمراجعة، إضافة لعقد حلقات ذكر تضم أفراد العائلة، يقومون بتلاوة آيات القرآن الكريم وتفسيره ليعينهم على الحفظ والتثبيت، وكان للوالد دور كبير في ذلك.

ومما قالته والدة إيناس وبيان: إن علاقتها المستقرة والمتميزة مع زوجها لها دور كبير في تميّز بناتها السبع وتفوّقهن في الحفظ والدراسة.

أما والدة الحافظة بثينة عطية فقالت: إنها تساعد ابنتها في حفظ القرآن بتوفير الوقت اللازم لذلك، وتهيئة الأجواء لها، وتشجيعها بالحوافز والجوائز.. مؤكدة أن حفظ القرآن يلقي مسؤولية كبيرة على عاتق الحافظة التي تصبح قدوة لكل من حولها بأخلاقها وتعاملاتها وسمتها العام.

هذا وكنّا تجوّلنا مع المعلمات في مراكز الفرع، واستمعنا لتجربتهن الرائعة في تعليم الفتيات القرآن الكريم وتربيتهن عليه.

أما في فرع الخالدية، فقد كان لنا زيارة حضرنا خلالها حفل تخريج النادي الصيفي الذي ضم (٣٣٠) طالبة من مجموع (٦) مراكز تابعة للفرع، ومن إبداعات الفرع لهذا العام إطلاق مشروع (فارسات النادي الصيفي) الذي يقوم على حفظ أكبر عدد ممكن من أجزاء القرآن الكريم، والفائزة في ذلك جائزتها رحلة عمرة مع معلمتها، وكان أن فازت (٩) فارسات في هذا المشروع تميّزت منهن (٣) فارسات بحفظ (٨) و (٩) أجزاء خلال النادي الصيفي، والباقيات تراوح حفظهن من جزئين إلى (٥) أجزاء.

فرع دير أبي سعيد يسيّر عمرة ويحيي عرساً إسلاميّاً في المدينة المنورة

تحت شعار "حياتي كلها لله"، شارك (٤٩) طالباً في رحلة العمرة التي سيّرها فرع دير أبي سعيد لطلبة مراكزه المتفوقين في المسابقة القرآنية، وقد أقام الطلبة احتفالاً في المدينة المنورة بحضور كلٍّ من: الشيخ علي بابطين، والدكتور كايد بني ياسين، تخلله فقرات ثقافية منوعة، وقدّم فيه مدير الفرع صقر بني عيسى عرضاً موجزاً لمنجزات الجمعية في الأردن.

كما تخلل الحفل عرساً إسلاميّاً أحيته فرقة الفرقان التابعة للفرع، زفّت فيه الدكتور إبراهيم التميمي وكريمة الدكتور كايد بني ياسين.

وفي ختام الحفل سلّم مدير الفرع درع الجمعية للدكتور كايد بني ياسين تقديراً لجهوده في دعم مشاريع القرآن الكريم.

اختتام فعاليات النادي الصيفي في مركز الفردوس القرآني

اختتم مركز الفردوس التابع لفرع عمان السادس فعاليات النادي الصيفي لهذا العام، بمشاركة (١٣٠) طالبة. تم فيه حفظ عدد من سور القرآن الكريم، كما تم إنجاز مجموعة من الأنشطة المتنوعة؛ وقد أقيمت مسابقات في المجالات التالية: حفظ سور من القرآن، الأحاديث، المطالعة، الأعمال الفنية، حفظ معاني اللغة الإنجليزية.

فرع عمان السابع يقيم حفل المعايدة السنوي

أقامت لجنة إدارة فرع عمان السابع بمشاركة مراكزه حفل معايدة بمناسبة عيد الفطر، في متنزه غمدان، وتضمن الحفل فقرات وألعاباً وجوائز متميزة للأطفال وأناشيد هادفة.

تخريج المشاركين في دورة تمهيدية في فرع الكرك

أقام مركز الثنية القرآني التابع لفرع الكرك حفلاً لتخريج المشاركين في دورة التلاوة التمهيدية للكبار التي قدّمها الشيخ محمد هزيم الجعافرة من مركز المرج القرآني، وشارك فيها (٨) مشاركين، بعضهم تجاوز عمره (٦٠) عاماً.

حفل التميُّز الأول في فرع عمان الرابع

رعى الدكتور أحمد الرقب الحفل الذي أقامه فرع عمان الرابع تحت شعار: "حفل التميُّز الأول"، تكريماً لأوائل المراكز القرآنية التابعة للفرع، والمتميزين في الثانوية العامة من أهل المنطقة التابعة للفرع، وتضمن الحفل نشيداً لفرقة البراء الفنية، ومسابقات وجوائز للأطفال، وفي ختام الحفل سلَّم راعي الحفل الجوائز للمشاركين.

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز أم نوارة القرآني / فرع عمان الأول

بالتهنئة والتبريك

من الأخ

أشرف سعيد كدش

بمناسبة حصوله على درجة البكالوريوس في نظم المعلومات الإدارية

سائلين الله تعالى له مزيداً من التقدم والنجاح

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الزبير بن العوام القرآني / فرع الرمثا

بالتهنئة والتبريك

من الأخت

آلاء عاطف الفندي

عضو اللجنة النسائية ومشرفة شعبة الحافظات

بمناسبة زفافها الميمون

سائلين الله أن يبارك لها ولزوجها وأن يجمع بينهما على خير وعقبال الذرية الصالحة

تهنئة

تتقدم اللجنة النسائية في فرع الخالدية

بالتهنئة والتبريك من

فارسات النادي الصيفي اللواتي حفظن أكبر عدد من الأجزاء خلال فترة النادي، وهنّ:

أسماء جمال البزور

بمناسبة إتمامها حفظ (٩) أجزاء، وحصولها في امتحان الحفظ على معدل (٩٨٪)

شروق فيصل الزيادي

بمناسبة إتمامها حفظ (٩) أجزاء، وحصولها في امتحان الحفظ على معدل (٩٧٪)

آيات حسين سلامة

بمناسبة إتمامها حفظ (٨) أجزاء، وحصولها في امتحان الحفظ على معدل (٩٧،٥٪)

سائلين الله عز وجل أن يوفقهن لإتمام حفظ كتابه الكريم وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز ريحان البيادر القرآني / فرع عمان السابع

بالتهنئة والتبريك

من الطالبات

سناء إبراهيم الأخرس

يسرا ناصر البس

ليلى عاطف سمور

آلاء أسعد الحناحن

بمناسبة حصولهن على السند الغيبي في حفظ القرآن الكريم

سائلين المولى عز وجل أن يجعلهن من أهل القرآن وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع الكرك وكل العاملين في مراكز الفرع

بالتهنئة والتبريك

من جميع طلبة مراكز الفرع الناجحين في الثانوية العامة لعام ٢٠١٠م

سائلين الله تعالى أن ينفع بهم الإسلام والمسلمين

وأن يرفع مقامهم في الدنيا والآخرة

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الزبير بن العوام القرآني / فرع الرمثا

بالتهنئة والتبريك

من الأخ

عمر محمود إبراهيم الغوانمة

بمناسبة حصوله على درجة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية

من جامعة آل البيت

ومن الأخ

أحمد محمد المنيص

بمناسبة حصوله على درجة البكالوريوس في البصريات من

جامعة العلوم والتكنولوجيا

ومن الأخ

محمد وليد محمد الشقران

بمناسبة حصوله على درجة البكالوريوس في التمريض من

جامعة العلوم والتكنولوجيا

سائلين الله تعالى لهم مزيداً من التقدم والنجاح

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الإمام الشاطبي القرآني

صمد – فرع المزار الشمالي

بالتهنئة والتبريك

من الأخوات

ديمة محمد سلامة أبو دلو

وفاء مأمون سالم أبو دلو

مي خالد علي أبو عفيفة

ضحى عاطف مرشد أبو دلو

بيان عبد الله حسين جوارنة

بمناسبة إتمامهن حفظ القرآن الكريم كاملاً

سائلين الله تعالى أن يجعلهن من أهل القرآن

وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع الطفيلة واللجنة النسائية فيه

بالتهنئة والتبريك

من الطالبات

إيناس فتحي القوابعة

بيان فتحي القوابعة

منار فتحي القوابعة

بمناسبة إتمامهن حفظ القرآن الكريم ضمن شعبة

الحافظات التي تشرف عليها الأخت **تقوى وردات**

سائلين المولى عز وجل أن يجعلهن من أهل القرآن

وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع مادبا

بالتهنئة والتبريك

من الأخت

مريم محمد سليمان أبو سعد

بمناسبة حصولها على الإجازة القرآنية برواية حفص

عن عاصم من طريق الطيبة

ومن الأخوات

رائدة إبراهيم محمد الحوامدة

هيفاء مصطفى يوسف الزيادة

حليمة محمد سالم أبو هاني

روضة صبحي سعيد البياري

بمناسبة حصولهن على الإجازة القرآنية برواية حفص

عن عاصم من طريق الشاطبية

سائلين المولى عز وجل أن يجعلهن من أهل القرآن

وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

الافتتاحية..

في معترك الحياة

رنا عادل
rana_ebraheem@hotmail.com

في معترك الحياة نتعرض غالباً لمواقف تُعلِّمنا الكثير وتكشف لنا عن معادن الناس، قد تكون هذه المواقف صعبة للغاية.. تتركك حيران.. تُؤثِر عندها أن تَسْلَم بدينك وأخلاقك بعيداً عنها..

في معترك الحياة تتعلّم من تجاربك التي تخوضها بحلوها ومُرّها الكثير، وتتعلم من تجارب الآخرين ما يقوّيك لتصمد في وجه الدنيا..

في معترك الحياة.. هناك الكثير من المطبّات التي تصادفك من الممكن أن تكون نتيجة أخطائك، وقد تكون مِن فعل الناس مِن حولك..

في معترك الحياة.. قد تبكي كثيراً ولا تضحك إلا قليلاً.. وقد يراك الناس من حولك في حالة من الفرح دائماً لكنهم لا يعلمون أنك تحمل في داخلك نيراناً من الأحزان تكويك بصمت..

في معترك الحياة.. قد تتجرّع الظلم وتذوق مرارته من أقرب الناس إليك، ويمنعه عناده وصلابة رأيه في غير حق من أن يحيد عن ظلمه لك..

وفي نظرة أخرى للحياة، قد تمرّ على حقول من زهور تُسعد القلب وتسر الخاطر فتمسك بها وتشمّ عبيرها بعمق كي يبقى عبقها داخل روحك لينعش حياتك حينما تقع في تلك المعتركات..

وقد يصادفك من يُعينك على المسير ويأخذ بيدك كي لا تضعف.. يقوّي عزيمتك.. يبارك جهودك.. أمثال هذا تَمَسَّك بهم كي تحلو الحياة معهم..

وقد تعيش لحظات من الفرح لا تنساها طيلة عمرك، وحالة من النشاط والعنفوان ما يقوّيك لتُعين كل من حولك، وساعات من الانبساط تجعلك تُبحر في عالم من الأحلام يمكن أن تتحقق..

تذكَّر تلك اللحظات والساعات دوماً كي تغدو بقوة في وجه الحياة..

وفي ظل ذلك كله لا تنسَ أن تُريح نفسك وتُقوّي روحك وتُغذّي جسدك بركعات خفيفات في جوف الليل تحاكي فيها رب العباد، سامع الرجاء وقابل الدعاء مُقيل العثرات..

أهلاً بمَدرستي..

مهـــا بـــانـــا
مرشدة تربوية في مدارس الرضوان

أيام قليلة وتفتح مدارسنا أبوابها لطلبتنا الأعزّاء لحياة ممتعة منوّعة مفيدة.. فيها يلتقون بالأصحاب والأحباب.. وفيها ينهلون من نبع العلم النافع.. ولأنهم أولادنا نريد لهم كل خير.. فهذه نصائح وإرشادات نضعها بين أيديهم ليستعينوا بها بعد الله عز وجل في إقبالهم على العام الدراسي الجديد..

١. بداية وأهم شيء الحفاظ على العلاقة الطيبة مع رب العالمين؛ لأنها نور القلب واستقرار الجوارح، فقد قال الشافعي رحمه الله:

شكوتُ إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نورٌ ... ونور الله لا يُهدى لعاصي

٢. بر الوالدين؛ فهو خير معين على النجاح والتفوق.

٣. فقه الأولويات؛ فالإنسان الناجح هو الذي يعرف ما هو المهم وما هو الأهم في حياته، فلا بد من ترتيب الأولويات على اعتبار أنك طالب متميز أو طالبة متميزة وهذا يكون من بدايات العام الدراسي فلا تأجيل أبداً.

٤. تنظيم الوقت، بحيث يتم تقسيمه على المواد الدراسية حسب قدراتك وصعوبة المادة، ويمكن الاستعانة بالمعلم / المعلمة في ذلك.

٥. ترتيب بيئة الدراسة داخل البيت، بحيث تُضفي جوّاً من الاستعداد النفسي للدراسة، ويفضل أن يكون هناك مكان في الغرفة يحتوي على اللون البرتقالي الذي يعتبر أفضل الألوان للتعلّم وفق نظرية الدماغ.

٦. تناول الأغذية المفيدة التي تساعد على التركيز، مثل الزبيب واللوز، والابتعاد عن الأطعمة التي فيها دهون وكربوهيدرات بكثرة، والابتعاد عن الأطعمة الجاهزة.

٧. التوازن مطلوب؛ فلا بد من ساعات استرخاء واستجمام ليجدد فيها الطالب / الطالبة طاقته للعمل الدراسي.. فالانتباه لا إفراط ولا تفريط.

أخَدم النبيَّ ﷺ أزواجُه ؟!

النائب السابق المحامي الشرعي
نضال محمد أمين العبادي
nidalabbadi@hotmail.com

أرجو بدايةً أن لا تظنوا أن عنوان هذا المقال هو تكرار لعنوان المقال السابق، فالعنوانان متشابهان رسماً من حيث الحروف، لكنهما مختلفان ضبطاً، فالمقال السابق كان معنى السؤال فيه: هل قام النبي ﷺ بخدمة زوجاته؟ أما هذا المقال فالسؤال فيه معناه: هل قامت زوجات النبي ﷺ بخدمته؟

سنعرف بالدليل الصحيح مَن الذي كان يخدم النبي ﷺ؛ فيُهيّئ له فراشه وأثاثه ويُعدُّ طعامه وشرابه ويُحضر ماء وضوئه واغتساله وسواكه ويكرم ضيوفه، ومَن الذي كان: يغسل له رأسه ويُسرّح شَعره ويطيب بدنه الطيّب بالعطور، ومن كان يغسل ثيابَه، ومَن الذي كان يُحدّ له السكين ويساعده في الذبح، ومَن الذي كان يشرف على علاجه ومداواته... إلخ.

ثم سنرى الكثير من أحواله وأحوال بناته وقريباته وأصحابه رضوان الله عليهم، وكيف كانت خدمة الصحابيات الجليلات لأزواجهن وأولادهن وبيوتهن وضيوفهم.

سنتجوّل على بيوت النبي ﷺ، وبيوت بناته، وبيوت أصحابه، لنرى كيف كُنّ يَقُمْن بشؤون بيوتهن بأنفسهن، على الرغم من شرف انتسابهن للنبي ﷺ وهو رئيس الدولة، وأنهن – إن صح التعبير – سيدات القصر الأوليات، وأن بعضهن غنيات ثريّات كابراً عن كابر وأباً عن جد، وأنهن من أشرف النساء نسباً عشائريّاً وحَسَباً وجاهاً اجتماعيّاً، فهُنّ قرشيات هاشميات مخزوميات... وعلى الرغم من كثرة الخَدَم والحَشَم في ذلك الزمان.

وسأبدأ من إعداد الطعام؛ فأمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وهن من سيدات نساء العالمين، وزوجات سيد الأنبياء والمرسلين والخلق أجمعين ﷺ، هن اللواتي كن يصنعن له ولضيوفه الطعام.

وسأبدأ من أُمّنا خديجة خير نساء العالمين رضي الله عنها وأرضاها، فقد روى البخاري في صحيحه (٣٨٢٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "أتى جبريل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت، معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنّي، وبَشِّرها ببيت في الجنة من قَصَب لا صَخَب فيه ولا نَصَب". (ورواه مسلم:٢٤٣٢)، والقَصَب مصنوع من اللؤلؤ أو الذهب، (صحيح ابن ماجه:١٦٣٦، ومجمع الزوائد للهيثمي:٩/٢٢٧)، وقد بشّرها الله بهذا القصر الخالي من التعب والإزعاج من باب الجزاء من جنس العمل؛ لأنها هيّأت لزوجها رسول الله ﷺ في بيتها وسائل الراحة والسكينة والطمأنينة وأجواء الحب والمودة، آمنت به إذ كفر به الناس، وصدّقته إذ كذّبه الناس، وواسته بمالها إذ حرمه الناس، ورزقه الله أولادها إذ حرمه أولاد النساء.

وروى البخاري (٦٩٨٢) عن عائشة رضي الله عنها قالت: "أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه (وهو التعبّد) الليالي ذوات العدد، ويتزوّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فتُزوّده لمثلها...".

روى مسلم في صحيحه (١٩٦٧)، وصحيح سنن أبي داود:(٢٧٩٢) عن عائشة رضي الله عنها: "أن رسول الله ﷺ أمر بكبش أقرن، يطأ في سواد، ويبرك في سواد، وينظر في سواد، فأُتي به، فقال لها: يا عائشة! هلمي المُدية، ثم قال: اشحذيها بحجر، ففعلت، ثم أخذها، وأخذ الكبش فأضجعه، ثم ذبحه، ثم قال: باسم الله، اللهم تقبّل من محمد وآل محمد، ومن أمة محمد، ثم ضحّى به ﷺ".

وروى البخاري (١٤٩٤) ومسلم (١٠٧٦) عن أم عطية "نسيبة" رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل على عائشة رضي الله عنها، فقال: هل عندكم شيء؟ فقالت: لا، إلا شيء بعثت به إلينا نسيبة، من الشاة التي بعثت بها

من الصدقة، فقال: إنها قد بلغت محلها"، وزاد مسلم في رواية (١١٥٤) أنه قال لها: "هاتيه"، وفي رواية: "أدنيه".

وروى مسلم (١٠٧٣) قصة شبيهة بقصة عائشة حيث دخل النبي ﷺ على جويرية، فسأل عن طعام، فقالت له: ما عندنا من طعام إلا عظمٌ من شاة... فقال لها: "قرّبيه".

روى النسائي وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله ﷺ يجيء، ويقول: هل عندكم غَداء "هل أصبح عندكم شيء تطعمينيه"؟ فنقول: لا، فيقول: إني صائم...". (صححه الألباني في صحيح النسائي:٢١٩٠-٢١٩١)، وزاد في رواية (٢١٨٨): "أنه مرة جاءها حَيْسٌ، فخبّأت له منه، وقال: أدنيه... فأكل منه...".

وروى الشيخان حديث الإفك الطويل، ومما ورد فيه أن بريرة سئلت عن عائشة رضي الله عنها فقالت: "والله ما أعلم إلا خيراً، وما كنت أعيب على عائشة، إلا أني كنت أعجن عجيني، فآمرها أن تحفظه، فتنام عنه (فتنام عن عجين أهلها) فتأتي الشاة (الداجن) فتأكل من العجين"، (رواه البخاري:٢٦٣٧، ٤١٤١، ٤٧٥٠، ٧٣٦٩، ورواه مسلم:٢٧٧٠)، وفي ذلك إشارة إلى ما يجب على الزوجة أن تقوم به من مهام، معتبرة النوم عن أحد الأعمال البيتية نقصاً ومثلباً تُنتقد الزوجة على أساسه.

وثبت أيضاً أن حفصة رضي الله عنها كانت إذا دخل عليها رسول الله ﷺ تُلعقه وتَسْقيه من عُكَّة العسل التي أُهديت لها، مما سبّب غيرة زائدة عند بعض ضرائرها، والقصة مشهورة، وهي التي كانت أحد أسباب اعتزال النبي ﷺ نساءه كلهن رضي الله عنهن تسعة وعشرين يوماً، حيث هجرهن خارج المنزل في مشربة له "غرفة مرتفعة كان يصعد لها على درج من جذوع الشجر". (البخاري:٣٧٨)، وكانت أحد أسباب نزول سورة التحريم وسورة الطلاق.

روى أبو داود في سننه (٣٥٦٨) وسكت عنه فهو صالح عنده، ووثق الهيثمي رجاله: أن أم المؤمنين صفية كانت أتقن أمهاتنا طبخاً وطهياً رضي الله عنهن جميعاً، وأن عائشة رضي الله عنها غارت منها مرة فكسرت لها إناءها، وقالت: ما رأيتُ صانعاً طعاماً مثل صفية، وأصل الحديث رواه البخاري في صحيحه (٥٢٢٥) بلفظ: "كان النبي ﷺ عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي النبي ﷺ في بيتها يد الخادم، فسقطت الصحفة فانفلقت، فجمع النبي ﷺ فلَقَ الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة، ويقول: غَارَتْ أُمّكُم، ثم حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كُسرت صحفتها، وأمسك المكسورة في بيت التي كُسرت فيه.

وروى مسلم في صحيحه (١٤٢٨) أن زينب بنت جحش رضي الله عنها لما انقضت عدتها من زيد بن حارثة رضي الله عنه أرسله لها النبي ﷺ فأتاها وهي تُخمّر عجينها، ومعروف أن زينب شريفة النسب، فهي ابنة عمة رسول الله ﷺ، وسيأتي معنا لاحقاً المزيد من خدمتها لبيتها.

وروى البخاري في صحيحه (٥٠٨٢) وغيره أن رسول الله ﷺ قال: "خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش، أحناه على ولد في صغر، وأرعاه على زوج في ذات يده"، فهن أكثر شفقة وقياماً على الأبناء عناية ورعاية وتربية وخدمة، وهن الأكثر رعاية وحفظاً وصوناً وأمانة وصيانة للزوج وبيته وماله، لأنهن حكيمات في تدبيرهن لشؤون البيت ونفقاته، والحديث قاله النبي ﷺ لسودة رضي الله عنها عندما خطبها وكانت أرملة ذات عيال، فاعتذرت أول الأمر حتى لا يُزعج أيتامُها النبي ﷺ.

وصَحَّ عن أم هانئ بنت أبي طالب أن رسول ﷺ دخل عليها فقال: "هل عندكم شيء؟ فقلت: لا، إلا كسر يابسة وخل، فقال النبي ﷺ: قرّبيه، فما أقفر بيت من أدم فيه خل"، (صحيح سنن الترمذي:١٨٤١).

وثبت أن رجلاً جاء لرسول الله ﷺ فقال: "يا رسول الله، أصابني الجهد، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: ألا رجل يضيفه هذه الليلة، يرحمه الله، فقام رجل من الأنصار، فقال: أنا يا رسول الله، فذهب إلى أهله فقال لامرأته: ضيف رسول الله ﷺ، لا تدّخريه شيئاً، قالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية، قال: فإذا أراد الصبية العشاء فنوّميهم وتعالي، فأطفئي السراج، ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت، ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ، فقال: لقد عجب الله عز وجل، أو ضحك من فلان وفلانة، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر:٩) (رواه البخاري:٤٨٨٩، ورواه مسلم:٢٠٥٤).

وروى البخاري في صحيحه (٥١٦٣)، ومسلم (٤٢٨ و ٩٤١) وغيرهما حديثاً طويلاً ورد فيه أن: أم سليم رضي الله عنها صنعت طعاماً من تمر وسمن وأقط، ثم أرسلته مع أنس بن مالك رضي الله عنه هدية لرسول الله ﷺ بمناسبة زفافه ودخوله على زينب بنت جحش، والأقط هو الجميد (اللبن المملّح المجفف).

وثبت أيضاً أن بنات رسول الله ﷺ كن يخدمن أزواجهن، وكذلك ثبت أن عدة صحابة وصحابيات دعوا رسول الله ﷺ وبعض أصحابه لطعام قُمْنَ هُنَّ بإعداده، وبعضهن قدمته لرسول الله ﷺ ولمن معه بنفسها، ومنهن من صنعت ذلك يوم عرسها.

روى البخاري في صحيحه: (٥١٧٦، ٥١٨٢، ٥١٨٣، ٥٥٩١، ٥٥٩٧، ٦٦٨٥) عن سهل بن سعد قال: "لما عَرَّسَ أبو أسيد الساعدي، دعا النبي ﷺ وأصحابه، فما صنع لهم طعاماً ولا قرّبه إليهم إلا امرأته أم أسيد (يومئذ خادمهم وهي العروس)، أنقعت له (بَلَّتْ) تمرات في تَوْر (إناء) من حجارة من الليل، فلما فرغ النبي ﷺ من الطعام أماثته له (أي مرسته) فسقته، تتحفه بذلك".

روى البخاري (٥٤٧٠) ومسلم (٢١٤٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كان ابن لأبي طلحة يشتكي، فخرج أبو طلحة، فقبض الصبي، فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل ابني؟ قالت أم سليم: هو أسكن ما كان،

(هيّأت شيئاً ونَحَّتْهُ في جانب الباب) فقرّبت إليه العشاء فتعشّى، ثم أصاب منها، فلما فرغ قالت: وارِ الصبي، فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال: أعرستم الليلة؟ قال: نعم، قال: اللهم بارك لهما، فولدت غلاماً...". والذي بين الأقواس رواه البخاري: (١٣٠١)، ومعناه: غسّلت الطفل وكفّنته، ثم جهّزت الطعام وهيّأت نفسها فتزيّنت.

وللمزيد من الأدلة والتوسع يمكن الرجوع لكتابَي الألباني رحمه الله تعالى وهما: صحيح ابن ماجه (٢٧٢٨)، والرد المفحم (١٥١).

وروى ابن ماجه عن أم أيوب رضي الله عنها أنها قالت: "صنعتُ للنبي ﷺ طعاماً فيه من بعض البقول، فلم يأكل، وقال: إني أكره أن أوذي صاحبي"، (حسّنه الألباني في صحيح ابن ماجه: ٢٧٢٨).

وروى الترمذي أن رسول الله ﷺ قال: "إذا الرجل دعا زوجته لحاجته فلتأته، وإن كانت على التنور". أي وإن كانت تخبز أو تطبخ، (صححه ابن حجر الهيثمي في الزواجر: ٤٢/٢، والألباني في صحيح سنن الترمذي: ١١٦٠).

روى البخاري في صحيحه (٣٥٧٨، ٦٦٨٨) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعتُ صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً، أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ فقالت: نعم، فأخرجت أقراصاً من شعير، ثم أخذت خماراً لها، فلفَّت الخبز ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ، فذهبتُ فوجدتُ رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس، فقمتُ عليهم، فقال رسول الله ﷺ: أأرسلك أبو طلحة؟ فقلت: نعم. فقال رسول الله ﷺ لمن معه: قوموا، فانطلقوا، وانطلقت بين أيديهم، حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أم سليم، قد جاء رسول الله ﷺ والناس، وليس عندنا من الطعام ما نُطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم...

فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة حتى دخلا، فقال رسول الله ﷺ: هلمي يا أم سليم ما عندك، فأتت بذلك الخبز، قال: فأمر رسول الله ﷺ بذلك الخبز فَفُتَّ، وعصرت أم سليم عكة لها فأدمته، ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول، ثم قال: ائذن لعشرة، فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشرة، فأذن لهم، فأكل القوم كلهم وشبعوا، والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً".

ولن أستشهد بقصة عمر وزوجته ولكني أوردها للاستئناس بجزئية منها، فالقصة رويت بلا إسناد ولم يصححها أحد، فهي لم تثبت ولم يُعرف مصدرها، أوردها ابن حجر الهيتمي في كتابه الزواجر عن اقتراف الكبائر: (٥٠/٢)، والسمرقندي – ٣٧٣ هـ في كتابه تنبيه الغافلين، ص: (٢٤٢)، وخلاصتها أنّ رَجُلاً جاء إلى عمر بن الخطاب يشكو إليه زوجته، فلما بلغ بابه سمع امرأته أم كلثوم تَطَاوَلَتْ وصرخت واستطالت بلسانها عليه، وعمر ساكت لم يصرخ ولم يضرب، فقال الرجل: إنّي أردتُ أن أشكو إليه زوجتي، وبه من البلوى مثل ما بي، فرجع، فدعاه عمر رضي الله تعالى عنه فسأله، فقال: إني أردت أن أشكو إليك زوجتي فلما سمعت من زوجتك ما سمعت رجعت، فقال عمر رضي الله تعالى عنه: إنّي أتجاوز عنها لحقوق لها عَلَيّ: إنها سترٌ بيني وبين النار فَيَسْكُنُ بها قلبي من الحرام، وإنها خَازِنَةٌ لي إذا خَرَجتُ من منزلي، وتكون حافظة لمالي، وإنها قَصَّارَةٌ لي تغسل ثيابي، وإنها ظِئْرٌ لولدي، وإنها خَبّازة لخبزي وطبّاخة لطعامي، فقال الرجل: إنّ لي مثل ما لك، فكما تَجَاوَزْتَ عنها أَتَجَاوَزُ عنها، فقال عمر: احتملها يا أخي فإنما هي مدة يسيرة.

موقع www.harfkids.com/quraan.aspx

موقع رائع ومفيد جدّاً للأطفال، وفيه خاصية تحفيظ الأطفال القرآن الكريم بواسطة التكرار.. تفضّلوا بزيارة الموقع، واتركوا أطفالكم معه بأمان إن شاء الله..

تعلَّم دعاء

اقرأ كتاب اللّه

شعر: محمود الأعرج

اقـــرأ كـتـــاب الله ... في الـلـيـل والـنـهـار
واحـرص على معناه ... تَـغْـدُ مـن الأخـيـار
يـا طـيّـبَ الأنـفـاس ... مـا أحـسـن الترتيل
بـالـشـوق والإحـسـاس ... نـتـلـو مـن الـتـنـزيل
سـعـادة الـدّارَيـن ... في طـاعـة الـرحـمـن
وقُـــرّةُ الـعـيـنـين ... تـــلاوة الـــقـــرآن
بـكـل حـــرف فـيـه ... تُـضـاعَف الحسنات
اقـــرأ كـتـــاب الله ... تَـــرْقَ بـكَ الـدرجـات

قرآننا العظيم

الذباب يتحدّى الناس

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ (الحج:٧٣).

تحدّى الله سبحانه وتعالى المشركين أن يخلقوا ذبابة، أو أن يسترجعوا شيئاً مما يسلبهم الذباب إياه، ترى لِمَ اختار الله الذباب؟

اكتشف العلماء أن فم الذبابة مُكوَّن من خرطوم ينتهي بزائدتين من اللحم الرخو بدلاً من الأسنان، ولذلك فإنها لا تأكل شيئاً حتى تذيبه، ثم تمتصه بخرطومها على شكل سائل؛ فالذبابة عندما تسلب الإنسان شيئاً فإنها تذيبه وتمتصه عن طريق إفرازاتها التي تصبّها من خرطومها، وبذلك يستحيل أن يسترده الإنسان، فسبحان الله العلي العظيم.

سَلَّةُ الفَحم

إعداد: لانا أرسلان
كاتبة وإعلامية

كان هناك رجل يعيش في مزرعة بإحدى الجبال، مع حفيده الصغير، وكان الجد يصحو كل يوم في الصباح الباكر ليجلس على مائدة المطبخ ليقرأ القرآن، وكان حفيده يتمنّى أن يصبح مثله في كل شيء، لذا فقد كان حريصاً على أن يُقلّده في كل حركة يفعلها.. وذات يوم سأل الحفيد جده: يا جدي، إنني أحاول أن أقرأ القرآن مثلما تفعل، ولكنني كلما حاولت أن أقرأه أجد أنني لا أفهم كثيراً منه، وإذا فهمتُ منه شيئاً فإنني أنسى ما فهمته بمجرد أن أُغلق المصحف!! فما فائدة قراءة القرآن إذن؟!!

كان الجد يضع بعض الفحم في المدفأة، فتلفَّت بهدوء وترك ما بيده، ثم قال: خُذ سلة الفحم الخالية هذه، واذهب بها إلى النهر، ثم ائتني بها مليئة بالماء!! ففعل الولد كما طلب منه جده، ولكنه فوجىء بالماء كله يتسرَّب من السلة قبل أن يصل إلى البيت، فابتسم الجد قائلاً له: ينبغي عليك أن تُسرع إلى البيت في المرة القادمة يا بُنَي! فعاود الحفيد الكرَّة، وحاول أن يجري إلى البيت.. ولكن الماء تسرَّب أيضاً في هذه المرة! فغضب الولد وقال لجده: إنه من المستحيل أن آتيك بسلة من الماء، والآن سأذهب وأحضر الدلو لكي أملأه لك ماءً. فقال الجد: لا، أنا لم أطلب منك دلواً من الماء، أنا طلبتُ سلة من الماء.. يبدو أنك لم تبذل جهداً كافياً يا ولدي!!

ثم خرج الجد مع حفيده ليُشرف بنفسه على تنفيذ عملية ملء السلة بالماء! كان الحفيد موقناً بأنها عملية مستحيلة، ولكنه أراد أن يُري جده بالتجربة العملية، فملأ السلة ماءً، ثم جرى بأقصى سرعة إلى جده ليريه، وهو يلهث قائلاً: أرأيت؟ لا فائدة!! فنظر الجد إليه قائلاً: أتظن أنه لا فائدة مما فعلت؟!! تعالَ وانظر إلى السلة، فنظر الولد إلى السلة، وأدرك – للمرة الأولى – أنها أصبحت مختلفة! لقد تحوّلت السلة المتسخة بسبب الفحم إلى سلة نظيفة تماماً من الخارج والداخل!! فلما رأى الجد الولد مندهشاً، قال له: هذا بالضبط ما يحدث عندما تقرأ القرآن الكريم.. قد لا تفهم بعضه، وقد تنسى ما فهمت أو حفظت من آياته.. ولكنك حين تقرؤه سوف تتغير للأفضل من الداخل والخارج، تماماً مثل هذه السلة!! ولعلك تستفيد أيضاً من هذه القصة: أننا لن نتعلّم شيئاً إن لم نمارسه ونطبِّقه في حياتنا... فإذا أردتَ أن تتذكر ما فهمتَ وحفظتَ من القرآن، فعليك أن تُطبّقه في حياتك.!

للأذكياء فقط

ترتيب الصور..

حاول أن تجد الصورة التي تطابق ترتيب الصورة في الأعلى، ثم ضع مستطيلاً حول الصورة المطابقة..

لوّن

هو عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري القرشي، وأمه النابغة تربطها قرابة بأم "عمرو بن العاص"، وُلد قبل الهجرة بعام واحد في مكة المكرمة. كان عُقبة مثالاً في الخُلُق والورع والشجاعة والحزم، شديد الإقبال على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واجتمع في تكوينه الطبع الموهوب والعلم المكتسب ليكون قائداً من ألمع قادة الفتح الإسلامي في مناطق المغرب العربي، فقد كان عمرو بن العاص يعتمد عليه في مهمات عسكرية وهو لم يتجاوز العشرين من عمره، حيث شهد معه فتح مصر، وبعد عام بعثه على رأس جيش إلى أواسط ليبيا، ثم افتتح مدينة (زويلة) صُلحاً، فعيَّنه عمرو والياً على المغرب، بعد موافقة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ليفتتح بعدها مدينة برقة، ورغب ببناء قاعدة عسكرية كبيرة، فأمر ببناء مدينة القيروان التي اختطّها بنفسه سنة (٥٠) هـ، وبنى فيها الجامع الأعظم الذي أصبح جامعة علمية فيما بعد، وهي من أعظم مآثره الجليلة الكثيرة. وبقي عُقبة أميراً وقائداً في عهد عمر وعثمان وعلي (رضي الله عنهم). وفي سنة (٤٢) هـ فتح الله عليه مدينة (طرابلس) ومدينة (غدامس)، واستمر في طريقه مع جنده إلى المغرب لمواصلة الفتح، وانطلق بجيشه حتى نزل مدينة (تلمسان) حيث انتصر على الروم ومن معهم من البربر، ثم أراد عُقبة اقتحام مدينة (تاهرت) بعد أن مضى مُتوغّلاً في الصحراء مُتنقّلاً بين واحات (فزّان) حتى أتى على آخرها ونشر الإسلام في ربوعها، إلى أن وصل إلى المحيط الأطلسي فقال: "اللهم اشهد أنّي قد بلغت المجهود، ولولا هذا البحر لمضيت في البلاد أُقاتل من كفر بك حتى لا يُعبد أحد من دونك".

وعندما عاد عقبة بجيشه للقيروان قاطعاً المغرب بطريق صحراوي، نصب له الروم كميناً بواسطة عملائهم من البربر وزعيمهم (كَسيلة) ولم يكن معه سوى (٣٠٠) فارس، كسروا أغمدة سيوفهم واستشهدوا جميعاً سنة (٦٣) هـ، ودُفنوا في أرض الزاب.

وهكذا انتهت حياة هذا القائد المجاهد البطل الذي رفع راية الإسلام في شمال إفريقية.. رحمه الله.

مسابقة العدد ١٠٤

الجوائز ثلاثة فائزين

الاختلافات..

ركّز جيّداً.. وحاول أن تجد الاختلافات الستة بين الصورتين وضع دائرة حول كل اختلاف..

الاسم الرباعي :

العمر :

الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ١٦/١٠/٢٠١٠م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (١٠٣)

١. رغد عبد الكريم عودة

٢. يامن محمد سعيد

٣. منار محمود طاهر

- يرجى مراجعة إدارة مجلة الفرقان لاستلام الجوائز مصطحبين معكم الإثباتات الشخصية

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

مقابلة طفل مميز

أجرى المقابلة: سهى مطر

الطفل: إبراهيم عبد اللطيف أبو حسين.

العمر: عامان.

يتميز الطفل بقدرة تَفُوق عمره، حيث يحفظ عدداً كبيراً من أسماء الله الحسنى، ويستطيع مطابقة الصور مع الكلمات المناسبة بسرعة وتميُّز، كما يتميز بأنه يدرك عدداً كبيراً من المفاهيم والمفردات التي تتعلق بمجالات متعددة، مثل: المهن، عواصم البلدان...

كما يحفظ الطفل السور القصار من القرآن الكريم وعدداً من الأناشيد، ومما تميز به الطفل أيضاً القدرة على تهجئة بعض الكلمات وقراءتها، مثل: يد، أنف، رأس، فهو يعرف الأحرف الأبجدية ويستطيع كتابتها وربطها بمدلولاتها.. وأكثر من ذلك من خلال مقابلتي له، فقد استطاع أيضاً الإجابة على الأسئلة التالية بسرعة ودون تردد:

ما دينك؟ الإسلام.

كم عدد أركان الإسلام؟ خمسة.

مَن رسول الله؟ محمد ﷺ.

مَن أُمُّه؟ آمنة.

مَن أبوه؟ عبد الله.

أين وُلد؟ في مكة.

إلى أين هاجر؟ إلى المدينة.

ما أعظم الكبائر؟ الشرك.

ما هي دار الكرامة؟ الجنة.

هل يعلم أحد الغيب إلا الله؟ لا.

مَن الصِّدِّيق؟ أبو بكر.

مَن أسد الله؟ حمزة.

مَن مُؤذِّن الرسول ﷺ؟ بلال.

بأيِّ يد تأكل وتشرب؟ باليمنى.

وقد أجاب على سؤال العديد من عواصم الدول العربية مثل:

الأردن: عمان.

فلسطين: القدس.

البحرين: المنامة.

لبنان: بيروت.

تونس: تونس.

السودان: الخرطوم.

نسأل المولى عز وجل أن ينفع به الإسلام والمسلمين.

أحباب الفرقان

إبراهيم يوسف السفاريني

ريتاج قاسم الحراحشة
مركز ابن عامر الشامي/المنشية

ميعاد أكرم الحراحشة
مركز ابن عامر الشامي/المنشية

ثناء أكرم الحراحشة
مركز ابن عامر الشامي/المنشية

نور عطاالله شديفات
مركز ابن عامر الشامي/المنشية

نرمين شديفات
مركز ابن عامر الشامي/المنشية

صلاح الدين فاتح
مركز الأنصار/ حفظ ١٠ أجزاء

معاذ فاتح
مركز الأنصار/ حفظ ١٠ أجزاء

محمد محمود صافي

لينا محمود صافي

عمر محمود صافي

المسجد الأقصى.. الطريق من هنا

د. أحمد داود شحروري
كلية الحقوق - جامعة الزيتونة الخاصة

بتنظيم من جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية في عمّان، ألقى المهندس رائف نجم محاضرة في الجهد الهندسي المبذول في إعمار المسجد الأقصى الذي تولّت مسؤوليته حكومة الأردن، كانت المحاضرة مُدعّمة بالصور المعروضة بـ(الداتاشو) معبّرة تعبيراً دقيقاً عن الجهد الرائع في خدمة المسجد الأقصى.

استمتعتُ والحاضرين بما سمعنا ورأينا، وأُعجبنا بما وصل إليه مهندسنا الأردني من أفكار هندسية إبداعية، وهمّة عملية عالية، برغم التحديات الصهيونية، ومعوِّقات احتلاله الغاشم أمام العقل والساعد المسلمين.

وبينما كنتُ مسترسلاً في متابعة المحاضرة المذكورة المشكورة، شرد ذهني فجأة وكأنّي أسمع صوتاً يُشوِّش على المحاضر ينطلق في أرجاء المكان قائلاً: ما قيمة كل هذه المخططات والإنجازات والجهود المبذولة في الإعمار والديكور والطلاء والزخرفة إذا كانت الصلاة التي تؤدَّى في باحات الأقصى أسيرة الإرادة الصهيونية، وإذا كان المصلي رجلاً وامرأة، صغيراً وكبيراً، يؤدي حركات صلاته على إيقاع الرصاص الحي والهراوات والغازات المسيلة للدموع؟!!

لستُ ممن يغمط المحسنين حقَّهم في الثناء والدعاء، مؤمناً بأن كل جهد يُبذل في خدمة الأقصى مشكور ومبرور، مؤكِّداً على ما يلي:

١- إن جهود الدولة الأردنية وغيرها من الدول بكوادرها الباذلة وأموالها المبذولة، كل ذلك محل التقدير والاحترام، لا يستهان به بصفته مُعلياً لشأن أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين.

٢- إن إعمار المسجد الأقصى كما هو إعمار المسجد الحرام والمسجد النبوي لا يتم معناه ولا يُنال مبتغاه ولا يُجتنى جَناه حتى يبدأ بالإعمار المعنوي من حفاظ على قدسيتها ومحافظة على حرمتها وأداء لواجب حمايتها وحفظ لاستقلالها وردع لعدوها وبذل في سبيل بقائها محفوظة من التدنيس بعيدة عن إسار التجنيس والتسييس؛ لأنها لله ورسوله، إسلامية خالصة قبل أن تكون لسياسة أو سائس.

٣- إن واقع المسجد الأقصى بكل بناياته ومرافقه يجب أن يظل حاضراً في وجدان الأمة من غير تهوين من الخطر المحدق به، وقد جرَّبت الأمة السبل الناعمة المريحة، فلم تعد على المسجد إلا بمزيد من الخراب والضياع، ولم ينفع في إصلاحه بناء حجر فاقد للحياة؛ فالإعمار المثمر اليوم لا بد أن يمر بالإنسان قبل البنيان، لأن البشر هم حُماة الحجر، فإن سلموا كفلوه وإن تعثروا أسلموه.

٤- بيت المقدس والمسجد الأقصى هما لب الصراع في المنطقة بأسرها، فعدم الاستقرار ونشوء ما يسمى بالإرهاب والتطرف والأصولية في العالم المعاصر كل ذلك مما عصف بالاستقرار في العالَم بأسره بلداناً وكيانات سياسية لها اتصال يجزم خبراء السياسة والاجتماع أنه ارتداد لهزّات تعصف بفلسطين ومقدساتها منذ أكثر من قرن، والأمة العاقلة هي التي تبحث عن المرض الحقيقي في جسدها دون انشغال بعَرَض قد يُخفي أكثر الألم ولكنه يعين على استحكام العلة في جسد أعياه إدمانه على المُسَكِّنات.

٥- والعالَم الذي يشكو من استفحال ظاهرة التطرف يجب أن يستقر في وعيه وواقعه أن الظلم الذي هو صانعه والطفل المدلل الذي رعاه ودافع عنه وزرعه في خاصرة العالم الإسلامي المخدر هما الورم الخبيث الذي يأكل اليوم دماغ الغرب ويوشك أن يخضد شوكته.

لا أحد يوافق على فوضى تعم الكون، لذلك لا يجوز لأحد أن يوافق على ظلم يخص أو يعم... الطريق من هنا، والحل لا يكمن في مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة تُضيع مزيداً من الوقت وتقرض مزيداً من الأرض، الحل في أن تحترم الأمة ذاتها: وقد قال خطباؤها على مدى قرن: إنها تمرض ولا تموت، لكن الذي ينبغي أن يحضر في وجدانها أنها إن لم تسرع في العلاج أوشك المريض أن يُصاب بالعجز الذي يجلّ عنه الموت، فهل نحن مستبصرون؟!

وإلى لقاء..